

الندوة العالمية: المطاردة القضائية للمسيئين لرسول الله ضرورة
الإسلامي
AL-MUSTAQBAL
المستقبل
العدد ١٧٧ محرم ١٤٢٧هـ / فبراير ٢٠٠٦م
المتدينون...
لماذا هم سعداء أسرياً؟
الاستخبارات الغربية:
زواج الشباب المسلم
من أوروبيات خطر جداً
زوجي يخطئ..
وأنا أعتذر..!!
ضد الجهلاء والحمقى والعنصريين
دفاعاً عن أشرف خلق الله
Jyllands-Posten
RICH COUNTRY~STYLE
Danish
IMPORTED
Butter Cookies
PRODUCT OF DENMARK
Biscuits au Beurre
PRODUIT DU DANEMARK
KDD
LEGO
sunquick
9771319059133

نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي
تلفون 00551141222400
فاكس 00551143322090

لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدّم بكل اعتزاز
الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها
بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة.

Sadia



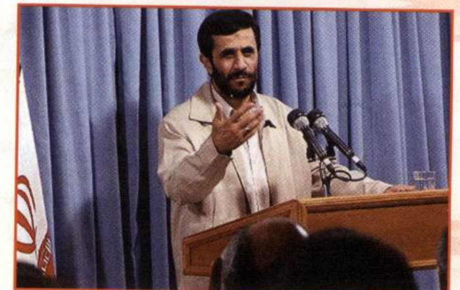


رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي





10



20



50



58



86

أقرأ في هذا العدد

جميع المراسلات باسم
مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣
طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية
تلفون: ٢٠٥٠٠٠٠ - ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠
E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)

رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية
للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

سكرتارية التحرير: لطفي عبد اللطيف
هشام محمد عطية
صدقي البيك

الإخراج الفني: صلاح عبد الحليم
عبد الرشيد بت

دفاعاً عن أشرف خلق الله

لا خير فينا إن لم ندافع عن أشرف خلق الله، رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، بل لا خير في مليار وثلاثمائة مليون مسلم، إن لم يعلنوها مدوية دفاعاً عن نبيهم، لقد بلغ السيل الزبى وتطاول الحاقدون على الرسول الذي لا ينطق عن الهوى، وتمادوا في الإساءة، ورفضوا إصدار ولو كلمة اعتذار، عن الجريمة، واعتبروها من حرية الرأي والتعبير، وبئس ما قالوا. لقد هبت المؤسسات الرسمية والشعبية والجميعات والمراكز والأفراد، دفاعاً عن رسول الله، وطالبوا بوضوح بوقفة مع حكومتي الدانمارك والنرويج، لأن الإساءة نشرت أولاً في صحيفة «يلانذر بوسطن» الدانمركية، وبعدها بشهرين ونصف كررت مجلة «ماغازينت» النرويجية نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة، وهناك حملة شعبية في الأوساط الإسلامية بمقاطعة البضائع والسلع الدانمركية، لما أحسوا من إهانة وإساءة لهم، بسبب ا لموقف الغريب من الحكومة الدانمركية، وعدم تقديرها للموقف، وشملت الحملة أيضاً البضائع والسلع النرويجية. وحالة الغضب تجتاح أبناء المسلمين جميعاً من هذه المواقف السيئة، ولكن لابد من بلورة الموقف الإسلامي الرسمي والشعبي في نقاط محدودة، وخطوات إجرائية عملية، ليكون الرد على أرض الواقع، ويدرك الشعبان الدانمركي والبليجكي، أن ما حدث من فئات لاتمثلهما أبداً، مس أكثر من مليار مسلم، وشوه صورتهما لدى أبناء المسلمين.

ولا تكفي بيانات الشجب والاستنكار والإدانة، وإن كان هذا مطلوباً. لابد من تحريك دعاوى قضائية ضد الصحيفتين اللتين أساءتا إلى رسول الله ، ومطاردة أصحاب هذه الرسوم جنائياً، وحظردخول الصحف الدانمركية والنرويجية البلدان الإسلامية ولو مدة محدودة والتفاعل مع الحملات الإعلامية التي تستنكر هذه الإساءة، والمشاركة بالتوقيع على البيانات، وإرسال الرسائل إلى الحكومتين الدانمركية والبلجيكية بكل الوسائل. وإننا لنعجب أشد العجب من سكوت بعض الفضائيات العربية عن هذه الجريمة الكبرى، وعدم إعطائها الأولوية وكشف أبعادها.

إن السكوت عن الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جريمة كبيرة في حق كل مسلم بل تعد انتقاماً من دينه وعقيدته، لأنه لم يغضب دفاعاً عن رسول الله ولم يذب عنه، بما يستطيع. وإن الاكتفاء بالإدانة فيه تقاعس وضعف، بل لابد من إجراءات فاعلة كل على حسب استطاعته وقدرته وإمكاناته، ولو أرسل كل مسلم رسالة فقط باسم حيه أو شارعه ... أو الجهة التي يعمل فيها، إلى حكومتي الدانمرك والنرويج أو السفارات والقنصليات التي تمثلها لاستجابت الحكومتان وكان الرد مختلفاً.

لقد صمتنا كثيراً عن الإساءة لكتاب الله والقدح فيه، والتطاول على الإسلام، وهذا ما دفع ضعاف النفوس ومرضى القلوب إلى التمادي في الخطأ، فالأمر فعلاً جد خطير.

إن الذين يدافعون عن حريات الرأي والتعبير هم الذين اعتبروا اليهود ودولة صهيون والهولوكوست من المقدسات ونصبوا المحاكم لفلاسفة ومؤرخين وساسة وقساوسة من الغرب لأنهم تجرؤوا على النقد أو التشكيك في عدد اليهود الذين تمت إبادتهم في الهولوكوست، فأين هم من الذين يتطاولون على الأنبياء والرسل؟ وهل إذا أسيء إلى عالم دانمركي أو نرويجي كانوا سيصمتون؟!

إن الإساءة إلى رسول الله لا يمكن أن تمر ولو كلف الأمر المسلمين جميعاً الكثير، والهبة الإسلامية العارمة دفاعاً عن رسول الله واجب شرعي وفرض على كل مسلم، فهبوا دفاعاً عن خاتم الإنبياء وأشرف الخلق.



مجلة شهرية تصدرها الندوة العالمية للشباب الإسلامي

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : الشركة الشريفية للتوزيع
هاتف ٠٠٢١٢٢٢٤٠٠٢٢٣
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد : ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات : ١٥٠ ريالاً

خارج السعودية :

بريطانيا : ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا : ٤٠ يورو
باقي دول العالم : ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

الإصدار

الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي

الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ٥٩١٣ـ ١٣١٩ ISSN

من سوانح الأسفار



المسلمون في كوريا وندوة عن دخول الإسلام إليها:

بقلم:
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

يسكن كوريا الجنوبية حوالي (٤٩) مليوناً، وهي دولة متعددة الأديان، ففيها البوذية والكونفشيوسية والنصرانية والإسلام، وقد انتشرت النصرانية فيها خلال العقود الثلاثة الماضية انتشاراً سريعاً. وإذا أطل المرء من غرفة فندقه رأى سيؤول العاصمة مليئة بالصلبان التي تعلو الكنائس والمباني. كما أن هناك نسبة من الشباب الكوري لا دين له كما أخبرنا بعض العليمين بأحوال البلد. وكوريا متطورة جداً، فسيؤول لا تكاد تختلف عن أية مدينة أوربية من حيث التنظيم والنظافة، وتكتظ بالأسواق والبشر والسيارات.

كان الهدف الأساسي لزيارتنا هو المشاركة في ندوة عن الإسلام نظمها في سيؤول في الفترة ٢٢-٢٦/١٠/١٤٢٦هـ (٢٤-٢٨/١١/٢٠٠٥م) الاتحاد الإسلامي الكوري Korea Muslim Federation (KMF) والمنظمة الكورية للدراسات الإسلامية والمعهد الكوري للثقافة الإسلامية، ضمن الاحتفال بمرور خمسين عاماً على دخول الإسلام إلى كوريا الجنوبية (١٩٥٥-٢٠٠٥م). وكان عنوان الندوة هو "الإسلام والأديان الأخرى: التعايش والتعاون". وقد دعي إليها علماء ودعاة من حوالي عشرين بلداً. وقد مثلتُ الندوة العالمية في اللقاء أنا والأخ د. أحمد بن راشد الحميدي رئيس لجنة شباب آسيا في الندوة.

وفي يوم الجمعة ٢٣/١٠/١٤٢٦هـ كان افتتاح الندوة في مسجد سيؤول قبل صلاة الجمعة ،وبدأ الحفل بتلاوة القرآن ثم كلمة رئيس الاتحاد عبد الرازق سوهون ومدير البرنامج جميل لي ،ثم كلمة لإمام الجيش التركي الزبير قوتش. وهذا الإمام أسلم على يديه أول ثلاثة كوريين عام ١٩٥٥م عندما كان إماماً لمفرزة الجيش التركي الذي شارك في الفصل بين القوات الكورية الجنوبية والشمالية على إثر الحرب بين الكوريتين الجنوبية والشمالية في أواسط السبعينيات من القرن الرابع عشر الهجري/الخمسينيات الميلادية. ولا يزال الإمام قوتش نشيطاً مع ثقل قليل في



السمع.

ثم ألقى الصحافي الهندي (فاروقي) كلمة بهذه المناسبة، إذ كان أيضاً من أوائل الدعاة الذين زاروا كوريا الجنوبية للدعوة ,ثم كلمة لوكيل وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة الشيخ عبد العزيز العمار ,ثم كلمة لمفتي فلسطين وإمام المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، ثم كلمة لمندوب شيخ الأزهر الشيخ عُلْوي، ثم كلمة للدكتور صالح السامرائي مدير المركز الإسلامي باليابان، ثم كلمة للأمين المساعد للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة د. بدر الماص، ثم كلمة لأبناء الشيخ عبد الله الأنصاري (من قطر)-عليه رحمة الله - الذي كان من الداعمين الرئيسيين للدعوة في كوريا.

وفي حفل الافتتاح عرض فلم يوضح تاريخ الدعوة وتطورها في كوريا الجنوبية، التي بدأت بمسجد على شكل خيمة قدمها الجيش التركي للمسلمين الجدد في كوريا إلى أن أصبح الآن هناك ما يقارب (٥٠) مسجداً ومصلى في جميع أنحاء كوريا، ويبلغ عدد المسلمين (١٤٠) ألف مسلم، منهم (٤٠) ألفاً من الكوريين والباقي من الجالية المسلمة في كوريا.

وفي مساء الجمعة بدأت ندوة "الإسلام والأديان الأخرى: التعايش والتعاون"، وقد حضرتها مسؤولة لجنة الشؤون الثقافية في البرلمان الكوري التي ألقت كلمة رحبت فيها بالمشاركين ونقلت تحيات الحكومة الكورية للوفود المشاركة. كما ألقى بعض أعضاء الوفود المشاركة كلمات بهذه المناسبة.

وفي صباح يوم السبت التالي بدأت جلسات البحوث العلمية المقدمة للندوة وعددها أربع جلسات ألقيت فيها بحوث متعددة من المسلمين وغير المسلمين ومن الأكاديميين الكوريين المشاركين في الندوة. وقد دارت البحوث حول سبل التفاهم والتعايش بين المسلمين والديانات الأخرى وسبل تحقيق ونشر الدعوة بالحكمة والقدوة والموعظة الحسنة والانفتاح بين الجميع. وشاركت ببحث في إحداها متحدثاً عن المبادئ التي يقوم عليها نظر الإسلام إلى الآخرين والأديان الأخرى.

وفي المساء كانت الجلسة الختامية التي استعرضت فيها ملخصات للبحوث المشاركة وتليت التوصيات وتم التصويت على وثيقة المشاركين في الندوة.ثم تلا ذلك كلمات شكر من بعض المشاركين وكلمة مكتوبة من مسؤول في الحكومة الكورية.

وفي يوم الأحد توجهت الوفود إلى مدينة بوتشن Potchunالتي تبعد ساعة تقريباً شمال سيؤول لحضور حفل افتتاح مسجد المدينة الذي يتكون من ستة طوابق على مساحة ٣٤٠ متراً تقريباً، وقد كلف ما يقارب مليون دولار، وقد بدأ جمع التبرع له الجالية البنغلادشية في المدينة، ثم اشتريت الأرض بمساعدة وإشراف الاتحاد الكوري وبتبرع من دولة الكويت ودولة قطر. وقد ألقيت كلمات بمناسبة الافتتاح من رئيس الجالية البنغالية في المدينة الأخ هارون ثم كلمة رئيس الاتحاد الكوري ثم الشيخ عبد العزيز العمار ثم إمام المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري ثم كلمة لمدير بلدية المدينة. وبعد أن أدى المشاركون صلاتي الظهر والعصر في المسجد تناولوا طعام الغداء الذي أعده المركز، ثم عادت الوفود إلى سيؤول.

وفي المساء كان لنا نحن والشيخ عبد العزيز العمار لقاء مع أعضاء السفارة السعودية بدعوة من الأستاذ أحمد الدلبحي القائم بأعمال السفارة السعودية إلى عشاء بحضور عدد من الإخوة العاملين في السفارة رعاهم الله. وفي تلك الليلة عدنا أدراجنا إلى دبي الساعة ١٢,٣٠ ليلاً في طريقنا إلى بنجلادش.

وقد كانت الزيارة مثمرة جداً، تم فيها الاطلاع على أحوال المسلمين والدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية خلال (٥٠) سنة. ومن حسن حظي أني كنت في رفقة الأخ د. أحمد الحميدي الذي خبر المنطقة من خلال زيارات متكررة منذ ثماني سنوات ,ويعرفه كثير من المسلمين الكوريين والمهاجرين. وقد ترك للندوة وللعمل الدعوي الإسلامي سمعة طيبة ,زاده الله إحساناً.

ولنا حديث في مرة قادمة عن زيارتنا لبنجلاديش بإذن الله مع انطباعات وملاحظات.





حول تطاول صحف الدانمارك على الرسول صلى الله عليه وسلم

تابعنا الحملة العدائية لشخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض صحف الدانمارك وكم آلمنا مثل هذا التطاول الظالم من قبل هؤلاء الجهلة والمساكين الذين وصلت الحال بهم إلى التطاول على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.. ولكن هيهات أن ينالوا ممن رفع الله قدره وذكره، قال تعالى (ورفعنا لك ذكرك» صورة الانشراح، وقال تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) إن هذه الحملة لن تزيد المسلمين إلا حباً واتباعاً لنبيهم العظيم صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا نوجه رسالة إلى كل من أساء إلى خاتم الأنبياء والمرسلين إياً كان نوعه أو جنسه، فنقول إن حسدكم سينقلب عليكم، وسيقوم كل من يتابع حملتكم المسعورة بالبحث عن سيرة هذا الرسول، ومن ثم سيجد ضالته التي يبحث عنها وهي الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وما من باحث من الغرب أو من الشرق إلا اعتنق هذا الدين وملأ قلبه بالإيمان تاركاً عقائد الغرب المحرفة ومعتقداتهم الفاسدة، ومن هنا فإننا نقولها لكم نحن المسلمين وبكل صراحة: لا يضر السحاب نبح الكلاب.. ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» البقرة ١٢٠.

وفي الختام ندعو الله تبارك وتعالى أن يبصر هؤلاء الكفار إلى معرفة الحق واتباعه إنه سميع مجيب ودعوة نوجهها إليهم بأن يعود هؤلاء الكتاب والرسامون إلى رشدهم ويطلعوا على سيرة هذا النبي المختار وماجاء به من حق مبين من رب العالمين لعلكم تهتدون.

علي بن سليمان الدبيخي

الأمة ومرحلة جديدة

أنتهى عام هجري من التقويم الإسلامي وانقضى جانب من أعمارنا النفيسة فالمجتمع الإسلامي كله يستقبل عاماً جديداً بغرض نبيل وجيد وقلب خالص فريد بعد ما زكوا أنفسهم وطهروا قلوبهم بالحج المبرور المقبول حاملين ذكرى الهجرة النبوية الحلوة التي كانت نقطة تحول في تاريخ البشر.

وهذا هو وقت التراجع والتدارك ووقت النظر إلى ما حدث وترقب ما يحدث في المسلمين وأحوالهم وما هي العدة والعُدة لما بعد، ندعو الله تعالى أن يَجعلَ لنا هذا العام عام خير وبركة، فإذا التفتنا الآن إلى الوراء لا نجد هناك إلا انهزامات، ولقد واجهت الدول الإسلامية في العام الماضي كثيراً من التحديات والأزمات العنيفة ديناً ودنيا في الداخل والخارج مع طوفان العولمة والتدفق المعلوماتي.

وأعداء الإسلام يستخدمون متحدين تحت مظلة واحدة، آخر سهم في جعبهم بالاستعمار العسكري والإعلامي معاً لتشويه وجه الدين الحنيف الأبيض وتشريد المسلمين من مواطنهم بغير حق واستئصالهم من ديارهم، في حين يغط المسلمون في سباتهم العميق ملتحفين بلحاف التخلف والتغافل، معرضين عن تحقيق التكافل فيما بينهم وهم أمة التكافل والتعاضد والتعاون على البر والتقوى، متفرقين وهم أمة الاعتصام بحل الله المتين جميعاً.

أرجو أن تقف مجلتكم الإسلامية المشهورة كالجبل الراسخ في وجه أمواج العولمة الهائلة والاستثمار الإعلامي وأن تخطو خطوات جديدة متميزة فعالة لتبني لهذا الدين مستقبلاً زاخراً ولتنشىء جيلاً جديداً يكون خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

محسن بن عبدالرحمن- كيرالا- الهند

عام هجري جديد.. أين نحن؟!

ما عرف التاريخ إشراقاً إلا في ظل الأمة الإسلامية، وما أدركت الإنسانية معنى وجودها إلا في رحاب القرآن الكريم، وما تمكنت الحضارة من لم شعثها إلا على هدى مبادىء الإسلام، فمع بداية العام الهجري الجديد، تتجدد ذكرى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، تلك الهجرة التي أنجبت دولة حضارية في زمن قياسي في تاريخ الأمم، وسادت قوانين السماء الربانية أرجاء المعمورة، وأينع البناء الحضاري في كل روضة وربوة.

ومع إشراقة كل عام جديد يقف المسلم بين يدي هذا الحدث، متأملاً معتبراً محللاً، عله يرتقي بنفسه وبمن حوله إلى مستوى الحدث الضخم في تاريخ البشرية، يستمطر الرحمات لواقع مؤلم ونفس جموح، وتشتت في الجهود والإمكانات.

وللهجرة معنيان: حسي ومعنوي، وفي معناها اللغوي هي الانتقال، وقد يكون الانتقال حسياً بترك مكان إلى آخر، وقد يكون معنوياً بالانتقال من ثقافة إلى أخرى.

يؤكد ذلك قول الله تعالى: (والرجز فاهجر) «المدثر:٥»، وقوله عز وجل «واهجرهم هجراً جميلاً» «المزمل:١٠»، فهي مراجعة لكل الموروثات الثقافية واكتشاف الجوانب التي عدا عليها الخطأ أو الفساد في الفهم والتطبيق، مراجعة عملية فاعلة.

إن الحديث عن الهجرة يجب ألا نقف فيه عند مظاهرها ونسرد التفاصيل التي وردت عنها، بل نحن مطالبون بالغوص في عميق جذرها، وتحليل الهجرة وفلسفتها، لعلنا نصل إلى سبل الخلاص لأنفسنا ولأمتنا الكريمة.

إن التلازم بين معنيي الهجرة- الجسدي والنفسي- قائم ما لم يمسك المسلمون بزمام الأستاذية العالمية، وسيبقون يحتاجون إلى المعين المزدوج للهجرة النبوية العطرة، ولا يتوقف أبداً المعنى النفسي أو المعنوي، لأنه بمنزلة الزاد والتزكية للأنفس والمجتمعات.

فالهجرة النبوية نهر جار في كل حين بإذن ربه، يغرف منه المؤمن رواء له حيناً بعد حين.

مصطفى عبدالوارث

الهجرة.. والنصر المنشود

بدأت هجرة المختار من الغار ومضت في سيرها حتى استولت على عاصمة الكفار وظلت تمتد حتى شملت مئات الأقطار.

حقاً الهجرة تبعث في النفس الأمل في النصر وتوحي بأنه ما من محنة إلا في طيها منحة، وما من نقمة إلا وراءها نعمة وما من بلاء إلا يعقبه هناء إن هذه القصة تغلق أبواب اليأس وتقوي دعائم الإيمان، وتبعث الثقة في النفس، فمن كان يظن أن هؤلاء الذين كانوا يضطهدون ويعذبون يصبحون سادة يكرمون ويعظمون ثم ينطلقون إلى جنبات الدنيا وأرجاء المعمورة يسعى نورهم بين أيديهم وبإيمانهم، يقودون الناس إلى أبواب الخير والفلاح وطريق الهداية والإرشاد وطريق الحق والعدل، ويحررونهم من العبودية ويفتحون أمامهم أبواب العلم والحضارة والمدنية؟ من كان يظن أن هؤلاء الضعفاء الفقراء يصبحون بعد أعزاء وأغنياء؟

ما أحوجنا في هذه الأيام التي يتلقى فيها المسلمون في بعض الأرجاء صنوف الأذى والاضطهاد وأبشع أنواع القتل والتخريب من أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الإنسانية كلها بدعوى محاربة الإرهاب وهم أساس الإرهاب والفساد في الأرض.

ما أحوجنا إلى أن ندرس قصة الهجرة النبوية الشريفة لنتعرف أسبابها وأسرارها ونتائجها وآثارها لنتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وبصحابته الكرام، فنزداد مع المحن ثباتاً على الحق وصلابة في الدين، ورسوخاً في الإيمان ومضاء في العزم وعلواً في الهمة وشدة في التصميم وأملاً في مستقبل قريب يعلو فيه الحق ويندحر فيه الباطل بمشيئة الله وتصبح كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا، إن من اللازم أن نراجع أنفسنا في هذه الفترة الحرجة ونسارع إلى التمسك بالكتاب والسنة فالسنة سفينة النجاة، فمن تمسك بها سلم ونجا، ومن تركها غرق وهلك، حقاً ما أتحد المسلمون وقويت شوكتهم إلا بتمسكهم بعقديتهم وأخذهم بها، وما تفرقوا وضعفوا إلا لبعدهم عنها. إنها سبب أكيد للنصر والظهور والتمكين.

فالعقيدة الإسلامية تحمي معتنقوها من التخبط والفوضى والضياع، فالمنهج واحد والمبدأ واضح ثابت لا يتغير فيسلم معتنقها من اتباع الهوى، ومن التخبط في توزيع الولاء والبراء والمحبة والبغضاء وتعطيهم معياراً دقيقاً، لا يخطىء أبداً فيسلمون من التشتت والتشرد والضياع، ويعرفون من يوالون ومن يعادون.

د. دسوقي فهيم موسى

بلاد الرافدين.. والغزاة

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن لما نرى في نشرات الأخبار من عمليات قتل جماعي للمواطنين الأبرياء الذين هم ضحية العدوان الأمريكي الغاشم على دولة بلاد الرافدين، والذين جاؤوا إليها من وراء البحار، وقد أغواهم غرورهم بامتلاك العالم، وما هذا في الواقع إلا سراب ولن يحققوا ما يريدونه، فنحن أمة تاريخها ناصع يناطح السماء لا ولن نستسلم لمن يريدون أن ينهبوا ثرواتنا وخيراتنا ويريدون إذلا لنا تحت أي مسمى سواء كان إرهاباً أو تغييراً للنظام أو الإصلاح من الداخل، وفي حقيقة الأمر ما هو إلا خراب من الخارج.

فهذه دعوة من القلب إلى القلب لشباب الأمة عبر أبيات شعرية كتبها مجموعة من شعراء الأمة الأفاضل الذين طالما خاطبوا شباب الأمة على أمل إيقاظهم.

أعيدوا مجدنا دنيا ودينا
وذودوا عن تراث المسلمينا
فمن يعلو لغير الله فينا
ونحن بنو الدعاة الفاتحينا؟

مصطفى محمد حسن سالمين

الطمأنينة.. والبشرية الحائرة!

القلق.. والهم.. والتوتر العصبي.. والشعور بالخوف.. والكآبة.. سمات بارزة في حياة هذا العصر، وأنت حين تجتمع إلى صديق أو قريب، لاتسمع منه سوى التأفف والضجر من هذه الحياة، وقلما تجد إنساناً، يحس بغمرة الرضى وهدوء النفس، فكل من تلقاه يشكو دهره. وعلى المستوى الدولي العام، نرى أن العالم ملبد بالغيوم ويسوده جو من التوتر والقلق، ومن منطلق الشعور بالخوف، تعقد هنا وهناك المؤتمرات، وكل فرد يعيش جواً من التوتر والترقب، يدق قلبه في اليوم ألف مرة من الخوف على غير عادته، والصغار في هذا الجو تقرأ على وجوههم هموم الكبار، وعناء الحياة، فالطمأنينة مفقودة، وهي ضالة البشرية بأسرها، وتجدنا معشر الشرقيين أكثر قلقاً، وأكثر هموماً، وأشد رعباً وخوفاً! مع العلم أن ضالة البشرية من الطمأنينة والأمن موجودة عندنا، ونحن نبحث عنها مع جملة الباحثين في هذا العالم، ولست في هذا مغالية أو متحازة، وإنما هي حقائق لو وعاها بنو البشر لأراحوا أنفسهم من عناء القلق، وثقل الهموم ولوصلوا إلى الطمأنينة من أقرب الطرق وأسهلها.

الإيمان بالله هو مبعث الطمأنينة، وهو الذي يحل عقدة البشرية، وأقول الإيمان بالله، وأعني به الإيمان الصادق لا إيمان الذين يؤمنون بالله بطريقة تخالف نهج الإسلام. ومع ذلك فلو عمل النصارى واليهود بالوصايا التي بين أيديهم، لما شقوا وشقيت البشرية معهم.

إن الذي أعنيه من الإيمان بالله، هو إيمان صادق صاف عن الزيغ والضلال هو الدين الذي قال الله فيه: (إن الدين عن الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

ضالة البشرية بين أيدينا، وسبيل سعادتنا بين ظهرانينا، ولكننا لا نحاول التقاطها والأخذ بها للنجاة من الغرق، وإذا كنا حقاً نؤمن بالله، أفلا ننظر إلى قول الله لنجد الطمأنينة والراحة من العناء والانهزام والذل؟ اقرأ قول الله بتدبر (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً).

ما هو مطلبنا نحن العرب المسلمين في هذا الوقت؟ أليس أن نكون أمة لها شأن على هذه الأرض، وأن تكون لنا كلمة في هذه الحياة؟ أليس هو أن نعيش بأمن وطمأنينة؟ أليس هو السيادة على الأرض التي نحيا عليها؟ كل ذلك نجده ثمرة من ثمار الإيمان بالله، لقد وعد الله هذه الأمة بالسيادة والأمن والاستقرار إن آمنت بالله وعملت صالحاً ولم تشرك به شيئاً.

دعاء يوسف العمري

الأمير سعود الفيصل:

الغرب يتحمل مسؤولية امتلاك إسرائيل ترسانة نووية

أكد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية المواقف الثابتة للمملكة العربية السعودية الرافضة لكل أشكال الإرهاب مهما اختلفت أصوله وتبريراته.. داعياً إلى تعاون المجتمع الدولي من أجل مكافحة هذه الآفة التي باتت تهدد المجتمعات البشرية في العديد من مناطق العالم.

وقال الأمير سعود الفيصل في الكلمة الرئيسية التي ألقاها خلال افتتاح مؤتمر «الإرهاب الدولي.. مواجهة عالمية» الذي نظمه المعهد الملكي البريطاني للخدمات المتحدة «روسي» بالتعاون مع سفارة خادم الحرمين الشريفين في لندن «إن هدف الإرهاب الأساسي هو زرع الفتنة بين المجتمعات وإثارة الكراهية والحقد.. مشيراً إلى أن التهديدات الإرهابية العشوائية ليست الخطر الوحيد المباشر.. بل إن هدف الإرهابيين الأساسي هو تفريقنا عن بعضنا وزرع الفتنة وإثارة الكراهية بين شعوبنا ومعتقداتنا الدينية وثقافاتنا».

وأضاف وزير الخارجية قائلاً: «من أجل التغلب على خطر الإرهاب علينا أن لا نكتفي بهزيمة الإرهابيين الآن وإنما ينبغي أيضاً أن نزيل كل الظروف والعوامل التي تشجع على ظهور الإرهاب كما ينبغي علينا أن نسكت جميع الأصوات التي تدعو للكراهية وعدم التسامح».

وأوضح أنه في الوقت الذي يشهد فيه العقد الأول من الألفية الجديدة عملية العولمة وتسارع نقل المعلومات ومرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي المتبادل وتنامي التعاون الثقافي، يقوم طيف الإرهاب القبيح بتهديد التوقعات المتفائلة للعهد الجديد من التعاون الدولي مشيراً إلى أن العنف المتطرف كاد يقضي على أواصر التناغم والتسامح التي دعت إليها العولمة.

وقال «إن من لا يلمون بالمعلومات الصحيحة عن منطقة الشرق الأوسط ويعتمدون فقط على ما تنشره وسائل الإعلام عن المنطقة قد يعتقدون أننا وحدنا الذين نعاني من الإرهاب وهذا ليس بصحيح».

وأردف قائلاً «إن إحصاءات معهد راند عن أحداث عام ٢٠٠٤ قد ذكرت أن نحو ٤٧٪ من حوادث الإرهاب قد وقعت في الشرق الأوسط ونحو ٥٣ ٪ من الحوادث الإرهابية وقعت في أجزاء أخرى من مناطق العالم.. إلا أن الأرقام الخاصة بحوادث الشرق الأوسط تشمل العنف الراهن في العراق وهذا يشير إلى أن هذه الإحصائية يمكن وضعها في إطار قيد النظر».

وأشار سمو الأمير سعود الفيصل إلى الحوادث الإرهابية التي تعرضت لها المملكة العربية السعودية في السنوات القليلة الماضية وقال: خلال الأعوام الثلاثة الماضية تعرضت المملكة لأكثر من ٢٥ عملية إرهابية من تفجيرات وقتل وخطف راح ضحية ذلك نحو ١٤٤ شخصاً من المواطنين ورجال الأمن والوافدين كما جرح في هذه العمليات الإرهابية المذكورة أكثر من ٥٠٠ شخص.

وأكد سموه أن سلطات الأمن في المملكة العربية السعودية قتلت خلال الفترة المذكورة نحو ١٢٠ شخصاً إرهابياً وجرحت نحو ١٧ إرهابياً وأحبطت نحو ٥٢ عملية إرهابية مؤكداً أن الحملة ضد الإرهاب تجري في المملكة على قدم وساق.

وشدد سموه على أن حكومة المملكة العرية السعودية وشعبها

«نأمل أن تقاوم إيران هذا الإغراء»

الأمريكيون ...و(الإسلاموفوبيا)!

طالب ممثلون عن هيئات إسلامية بأمريكا في اجتماع جمعهم بمسؤولين من مكتب التحقيقات الفيدرالي "إف بي آي" بالشفافية في التعامل معهم على خلفية الكشف عن برامج سرية للإدارة الأمريكية لمراقبة مستويات الإشعاع داخل وحول منشآت ومنازل المسلمين في أمريكا.

وشارك في الاجتماع الذي عقد في واشنطن جون بيتول مساعد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي وقام بالتنسيق لعقده كل من مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، والجمعية المسلمة الأمريكية (ماس)، واللجنة العربية لمكافحة التمييز، والمعهد العربي الأمريكي، ومنظمات أخرى.

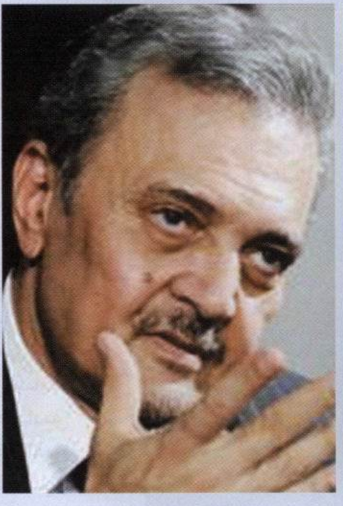
وكان «كير» قد تقدم بطلب رسمي إلى السلطات الأمريكية للإفراج عن المعلومات الخاصة ببرامج المراقبة والتنصت السرية التي أقرتها الإدارة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة والكشف عن أسماء الأفراد أو الهيئات الذين تعرضوا للتنصت أو المراقبة.

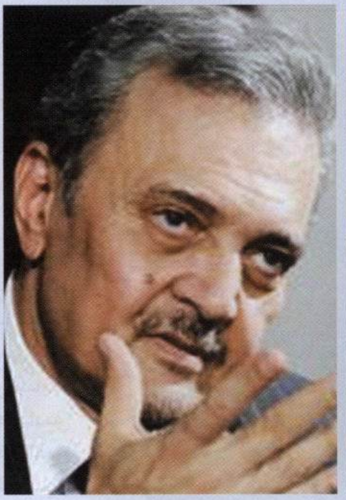
وقال نهاد عوض المدير العام لكير والذي شارك في الاجتماع: "على الرغم من أن الاجتماع لم يحل جميع القضايا التي تعنينا، فإنه أعطانا فرصة لتحسين خطوط التواصل وزيادة التعاون المتبادل بخصوص القضايا الخاصة بحماية أمننا القومي ومكافحة جرائم الكراهية".

وأشار عوض إلى أن بعض السياسات الأمنية تؤدي إلى نشر الشعور بأن المسلمين مستهدفون من قبل المؤسسات الأمنية، وهو شعور من شأن انتشاره في أوساط المسلمين الأمريكيين أن يعيق تواصلهم مع سلطات تنفيذ القانون.

واعتبر أن انتشار هذا الشعور بالمجتمع الأمريكي سيؤدي إلى تصاعد موجة العداء للإسلام والمسلمين (الإسلاموفوبيا) وجرائم الكراهية ضدهم.

يقفون صفاً واحداً في الحرب على الإرهاب والإرهابيين وضد من يساندهم ومن يشجعهم أو من يتغاضى عنهم مشيراً إلى أنه منذ ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م ألقت السلطات الأمنية السعودية القبض على أكثر من ٨٠٠ شخص من المتهمين بالإرهاب من جنسيات مختلفة، كما ألقت القبض على عدد كبير من عناصر خلايا تنظيم القاعدة واستولت على مستودعاتهم من السلاح.





ولفت الفيصل إلى الإجراءات التي اتخذتها حكومة المملكة العربية السعودية لتجفيف مصادر الإرهاب وقال إن الحكومة السعودية اتخذت إجراءات مشددة لسد الثغرات أمام استغلال الإرهابيين للنظام المالي وللجمعيات الخيرية في المملكة وفي هذا المنحى قامت الحكومة السعودية بتجميد الأرصدة المالية الخاصة بالممولين المشتبه بهم في دعم الإرهاب كما تشكلت لهذه الغاية وحدات سعودية - أمريكية مشتركة لمتابعة وتقصي الحقائق عن الناشطين وممولي الإرهاب.

وبين الأمير سعود الفيصل أن المملكة العربية السعودية وبناء على مكانتها الفريدة في العالم الإسلامي بوصفها مهد الرسالة فإن ذلك يلقي على عاتقها مسؤولية وواجبات أخلاقية للتصدي للفئات الضالة التي تعمل على اغتصاب وتشويه المعتقدات الدينية.

وقال إن المملكة العربية السعودية حققت في ذلك نجاحات كبيرة ولكن على الرغم مما أنجزت تدرك المملكة جيداً أن الجهود المنفردة وحدها لا تكفي ولا بد من دعمها بالتعاون البناء من جانب كل الأقطار في العالم.

وقال «إن المملكة العربية السعودية تتصدى وتحارب الإرهاب منذ أحداث العليا والخُبر في عام ١٩٩٥ وعام ١٩٩٦، ونتيجة لمأساة ١١ سبتمبر اكتشفنا أن الإرهاب يمثل حملة دولية في نواياه ومقاصده ترمي لإثارة الكراهية والتعصب والأحقاد وإضرام الفتنة والخلافات والقطيعة التامة بين الشرق والغرب.

وأوضح وزير الخارجية أن النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يمثل مصدراً مستمراً وخطيراً للعنف في منطقة الشرق الأوسط وما وراءها. وقال إن سياسات إسرائيل المنافية للقانون والعدالة في الأراضي المحتلة أدت إلى معاناة مستمرة للشعب الفلسطيني وإلى إثارة الغضب والكراهية والاحتجاج في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي.

وقال إن الترويج لمشاعر التفاهم والتسامح والانسجام لا يقف عند المجتمعات العربية والإسلامية وحدها وإنما يجب أيضاً أن يعم باقي العالم من دون تمييز.

وقال الأمير سعود الفيصل لهيئة الإذاعة البريطانية «أعتقد أن الغرب حين سمح لإسرائيل ببناء قدراتها النووية أحدث الضرر الذي نعاني منه جميعاً الآن. ربما هناك دول أخرى تقوم بنفس الدور الآن.

رسوم الكاريكاتير المسيئة للرسول من الدانمرك إلى النرويج؟

انتقد مسلمو النرويج بشدة مجلة "ماجازينت" لنشرها رسوماً كاريكاتيرية مسيئة للرسول (صلى الله عليه وسلم) كانت نشرتها صحيفة دنماركية في وقت سابق وأثارت انتقادات إسلامية واسعة.

وقال محمد حمدان رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في النرويج: "إن المجلس انتقد بشدة نشر مثل تلك الرسوم الهجومية من قبل تلك المجلة". وأضاف حمدان: "إنهم نشروا تلك الرسوم المسيئة للرسول باسم حرية التعبير"، مستنكراً الخلط بين حرية التعبير والإساءة إلى الأديان. وتساءل رئيس المجلس الإسلامي عن السبب الحقيقي وراء نشر هذه الرسوم قائلاً: لا نعلم هل السبب من نشرها هو حرية التعبير أم توجيه إهانة للمسلمين الذين يشكلون أكبر أقلية في النرويج؟". وأعرب حمدان عن اعتقاده بأن "الناشرين يريدون إحداث فتنة طائفية بداخل النرويج التي تنعم بالسلام... إنهم يريدون زعزعة وحدة الوطن".



وقد انتقدت عدة منظمات مسيحية نشر مجلة "ماجازينت" هذه الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي(ص). وحذر حمدان الصحفيين "من اتخاذ حرية التعبير عذراً لإهانة هذا الدين"، مشيراً إلى أن "هذه التصرفات العنصرية ضد المسلمين تولد مشاعر عدائية في المجتمع قد يكون لها عواقب وخيمة". ونشرت مجلة "ماجازينت" المسيحية نفس الرسوم الكاريكاتيرية التي أثارت احتجاجاً كبيراً في العالم الإسلامي عقب ظهورها لأول مرة في صحيفة "جيلاندز بوستن" الدنماركية في شهر سبتمبر الماضي. وفي أحد الرسوم صورة تظهر الرسول مرتدياً عمامة تشبه قنبلة ملفوفة حول رأسه. واستقبلت الأقلية المسلمة في الدنمارك هذه الرسوم بانتقادات حادة، كما تسببت في أزمات بين الدنمارك ودول عربية وإسلامية.



إسبانيا... صحوة إسلامية على رغم قلة المساجد

كشفت إحصائيات شبه رسمية في إسبانيا عن تزايد عدد المسلمين الذين يواظبون على أداء الشعائر الدينية في البلاد، وهذا ما عدته أوساط الأقلية المسلمة في البلاد يأتي في إطار "صحوة دينية متنامية". وأفادت الإحصائيات التي أعدها "معهد صناديق التوفير، أن عدد المسلمين في إسبانيا الذين يواظبون على أداء الشعائر الدينية سجل ارتفاعاً كبيراً عن السنوات الماضية ليصل عام ٢٠٠٥ إلى ٥٧٪.

غير أن تلك النسبة ما زالت ضعيفة مقارنة بدول أوربية أخرى، مثل بريطانيا وألمانيا التي تزيد فيها تلك النسبة عن ٧٠٪، بحسب الإحصائيات التي أضافت أيضاً أن حوالي ٣٠٪ من مسلمي إسبانيا يعتبرون الدين ذا دور كبير جداً في حياتهم، بينما قال ٤٠٪ منهم: إن الدين له دور في حياتهم اليومية.

لكن الإحصائيات أشارت في الوقت نفسه إلى أن أكثر من ٧٠٪ من مسلمي إسبانيا لا يصلون في المساجد بسبب قلة عددها، أو إغلاق بعضها مثلما حدث في مدينتي إشبيلية أو أليكانتي، حيث يضطر المسلمون إلى أداء صلاة الجمعة على شاطئ البحر.

وتقدر أوساط رسمية عدد المساجد في إسبانيا بنحو ٦٠٠ مسجد تراوح بين مساجد كبيرة ومصليات صغيرة للغاية أسفل المنازل أو في مرائب السيارات أو أماكن العمل، وقد لا يتسع بعضها لأكثر من ١٠ مصلين. وأوضحت الإحصائية أن نسبة المسلمين في العاصمة الإسبانية مدريد الذين قالوا: إن معتقداتهم الدينية راسخة جداً، بلغت حوالي ٣٦ ٪، مقارنة بـ ٦٠ ٪ في العاصمة البريطانية لندن..

وذكرت "يومية قرطبة"، أن مسلمي قرطبة، ويبلغ عددهم ٣ آلاف، يشكلون جزءاً من بين مئات الملايين من المسلمين الذين يحتفلون بهذا العيد كل عام.ونقلت الصحيفة عن رئيس فرع الهيئة الإسلامية في المدينة، حنيف إيسكوديرو، قوله "ننتظر أن يتم الاعتراف بعيد الأضحى في إسبانيا يوماً ما". كما نقلت القناة التلفزيونية الأولى في إقليم كاتالونيا أكبر وأغنى المناطق الإسبانية أداء آلاف المسلمين صلاة عيد الأضحى الماضي في ملعب كبير على الهواء مباشرة.

وقالت القناة: إن من بين المصلين عدداً كبيراً من الإسبان الكاتالونيين الذين اعتنقوا الإسلام. وهذا هو أول بث تلفزيوني لصلاة العيد، ليس في منطقة كاتالونيا فقط، بل في البلاد بأكملها.

وشكل إقبال المئات من مسلمي إسبانيا على الذهاب لأداء فريضة الحج مناسبة أخرى لتسليط الأضواء على مسلمي البلاد، وقد أدرجت صحف محلية مقالات ومواضيع تخص إسباناً ذهبوا لأداء الفريضة لأول مرة هذا العام، والتي اعتبروها "تجربة روحانية بارزة".

الحج هذا العام من إسبانياً إلى ١٥٠٠، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ إسبانيا الحديث، وهو ما اعتبرته أوساط الأقلية المسلمة يأتي في إطار "صحوة دينية متنامية" بين مسلمي إسبانيا خلال السنوات القليلة الماضية.

ويحتل المهاجرون المسلمون في إسبانيا أعلى نسبة بين معتنقي الديانات المختلفة من المهاجرين، على رأسهم المهاجرون من المغرب وباقي بلدان شمال إفريقيا، ومهاجرو جنوب الصحراء الكبرى، ومهاجرون من بلدان الشرق الأوسط. ويقدر عدد المسلمين في إسبانيا، حسب إحصائيات رسمية، بحوالي نصف مليون، ويتجاوز العدد إلى الضعف بإضافة المهاجرين المسلمين الذين لم يحصلوا بعد على أوراق الإقامة القانونية. ووصل عدد المسلمين الذين أدوا شعائر

الرئيس الإيراني..والـCNN

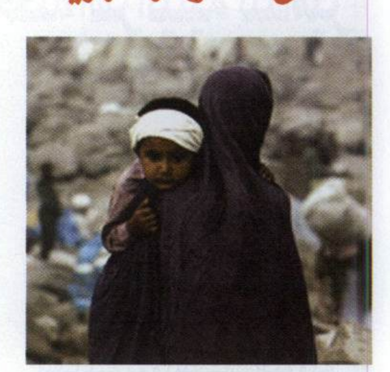
قررت إيران منع نشاطات شبكة CNN، وذلك إثر خطأ في الترجمة لتصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد.

فقد قال أحمدي في خطاب له "إنّ لبلاده الحق في امتلاك طاقة نووية"، إلا أن المترجم الفوري، الذي يعمل لدى شركة ترجمة متخصصة في لندن، نقل بالخطأ عنه قوله "إن لإيران الحق في امتلاك أسلحة نووية."

وفور وقوع الخطأ ،حاولت CNNالاعتذار وعملت على تداركه وتصحيحه في تقاريرها الإخبارية د، معبّرة عن أسفها للحكومة الإيرانية، وسفير طهران لدى الأمم المتحدة. فقد أصدرت دائرة الشؤون الصحفية بوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية بياناً منعت فيه نشاط CNNهناك.

وقال البيان الرسمي إنّ الدائرة قررت غلق مكتب CNNبطهران، علماً أنه ليس لديها مكتب في إيران. وجاء في البيان المنسوب إلى وزراة الثقافة والإرشاد الإسلامي الإيرانية "نظراً إلى التصرفات التي اعتمدتها CNNالبعيدة عن الأخلاق المهنية خلال السنوات الماضية، وبعد تحريفها للتصريحات التي أدلى بها الرئيس أحمدي نجاد السبت، فإن نشاطات مكتب القناة في طهران ستتوقف حتى إشعار آخر".

خمس سكان مصر يعيشون على ٢٠ دولاراً شهرياً



قال وزير التخطيط المصري عثمان محمد إن عدد الفقراء قد وصل إلى ١٣ مليون شخص أي خمس السكان.

وأشار المسؤول المصري إلى أن البيانات أظهرت أن دخل المواطن الفقير لا يتجاوز ٢٠ دولاراً شهرياً.

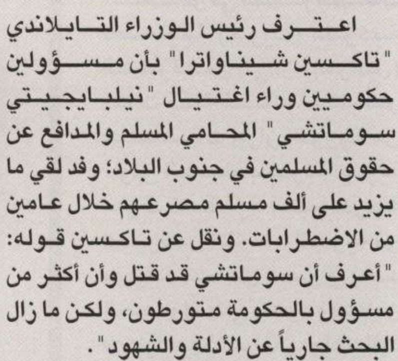
كما أظهرت البيانات وجود مليوني عاطل عن العمل، لافتا إلى أن الحكومة ستقوم بتحسين إجراءات توزيع الدعم وستوجه الدعم للأسرة لا للفرد. وتسعى الحكومة لرفع معدل النمو البالغ ٥٪ إلى ٧٪ هذا العام ٢٠٠٦ . وكان تقرير أممي طالب الحكومة المصرية بإيجاد رؤية إستراتيجية لتحقيق آلية فعالة تعمل على خفض مستوى الفقر في البلاد.

وكشف التقرير عن ارتفاع نسبة الفقر في مصر، خاصة في منطقة الصعيد مقارنة بالمدن الرئيسية، يأتي ذلك على رغم تبني الحكومة المصرية العديد من البرامج لمواجهة تلك الظاهرة.

وأفاد تقرير أن عدد سكان العشوائيات في القاهرة بلغ نحو تسعة ملايين نسمة في ظل عدم قيام الحكومة بإيجاد حل جذري للمشكلة.

ويطلق على المناطق العشوائية في مصر أحزمة الفقر. وتطوق العاصمة القاهرة ٧٦ منطقة عشوائية يسكنها نحو ٣ ملايين مواطن يعمل ٨١٪ منهم في القطاع غير الحكومي، ويبلغ الدخل الشهري الأسري لـ٣٨٪ من عدد الأسر ٣٥ دولاراً مع انتشار الأمية بينهم.

اعتراف بالقتل.. ومأساة مسلمي تايلند





اعترف رئيس الوزراء التايلاندي "تاكسين شيناواترا" بأن مسؤولين حكوميين وراء اغتيال "نيلبايجيتي سوماتشي" المحامي المسلم والمدافع عن حقوق المسلمين في جنوب البلاد؛ وقد لقي ما يزيد على ألف مسلم مصرعهم خلال عامين من الاضطرابات. ونقل عن تاكسين قوله: "أعرف أن سوماتشي قد قتل وأن أكثر من مسؤول بالحكومة متورطون، ولكن ما زال البحث جارياً عن الأدلة والشهود".

وأوضح رئيس الوزراء التايلاندي "أن الأدلة المادية تؤكد أنه قتل.. ولكن هذه القضية ليست سهلة على الإطلاق".

كما أفاد تاكسين أن إدارة "التحقيقات الخاصة" التابعة لوزارة العدل هي التي تباشر التحقيق الآن بعد أن تسلمت القضية من الشرطة إثر توجيه اتهامات رسمية بالتورط في اختفاء الحقوقي المسلم إلى خمسة مسؤولين، مشيراً إلى أن إدارة التحقيقات الخاصة ستنهي عملها قريباً. لكنه أوضح أن الاتهام بالقتل لم يوجه إلى المسؤولين الخمسة؛ لأن المحققين لم يعثروا على جثة سوماتشي حتى الآن.

وتأتي تعليقات تاكسين بعد يوم واحد من إدانة الميجور نجران تونجسوك بتهمة "الإكراه" لإجباره المحامي والناشط الحقوقي المسلم على الدخول في سيارة ليلة اختفائه. وقوبل اعتراف تاكسين باحتمال تورط مسؤولين حكوميين في اختفاء ومقتل المحامي المسلم، بالترحيب في الأوساط التايلاندية المسلمة ومنظمات حقوق الإنسان الدولية.

فمن جانبها قالت إليزابيث إيفيت، العضو الأسترالية في "لجنة المحامين الدولية" ومقرها جنيف: "من المرضي جداً أن يعترف رئيس الوزراء بشكل علني بأن سوماتشي في الواقع قد قتل أو -بالطبع- تم اغتياله.. وأن هذا تم بواسطة مسؤولين معروفين".

وأضافت: "أنا متفائلة بأن التحقيقات التي أشار إليها سيتم الانتهاء منها سريعاً، وأن المزيد من التهم سيتم توجيهها إلى المسؤولين عن اغتيال الناشط المسلم".

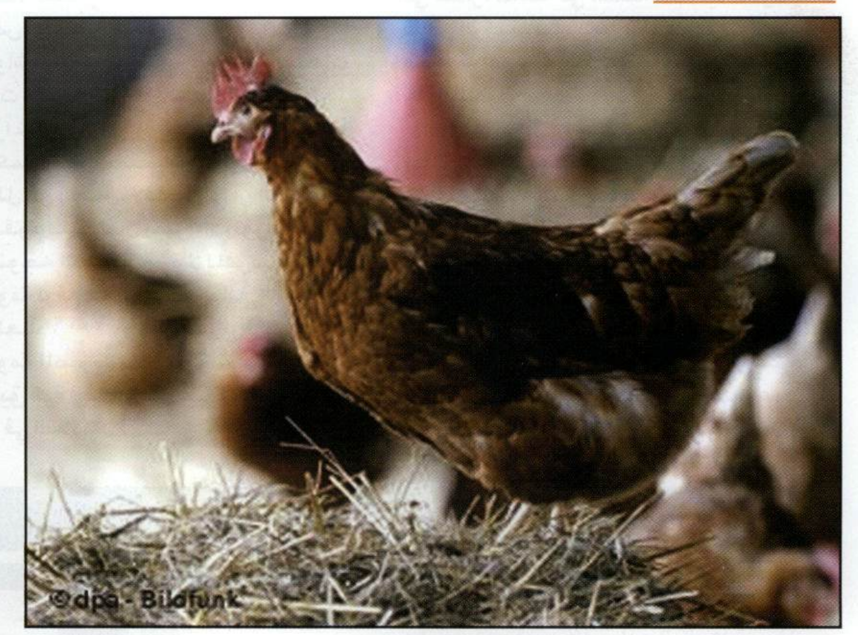
في الوقت نفسه اعتبرت منظمة العفو الدولية أن الحكم بشأن "اختفاء" المحامي المسلم قد ترك العديد من الأسئلة المهمة من دون إجابات. وكان سوماتشي، الذي شغل منصب رئيس "رابطة المحامين المسلمين في تايلاند"، ونائب رئيس "لجنة حقوق الإنسان بمجتمع القانون في تايلاند"، قد اعتبر في عداد المفقودين في مارس الماضي حين كان في العاصمة بانكوك.

ووفقاً للتقارير، فقد تم اختطافه من سيارته التي تم العثور عليها في وقت لاحق من اختفائه محطمة.

وقبيل اختفائه عرف سوماتشي بانتقاداته الحادة والعلنية للشرطة التايلاندية، واتهمها بتعذيب أربعة رجال مسلمين من موكليه عندما كانوا قيد الاحتجاز بزعم الاشتراك في التخطيط لهجمات في الجنوب المضطرب.

وكان سوماتشي قد أخبر أفراداً من عائلته وزملائه قبل اختفائه أنه تلقى تهديدات منذ توليه هذه القضايا.

ويعاني المسلمون في تايلاند التي تسود فيها البوذية من الاضطهاد، وتبلغ نسبة المسلمين في البلاد أكثر من ٥٪ من إجمالي عدد السكان، ويعيش أغلبهم في المقاطعات الجنوبية المتاخمة للحدود الماليزية.



تل أبيب...وإنفلونزا الطيور

اتهمت السلطة الفلسطينية الكيانَ الصهيوني بمحاولة نقل مرض إنفلونزا الطيور إلى الأراضي الفلسطينية من خلال دفْن طيور نافقة يُعتقد بأنها مصابةٌ بفيروس المرض في مناطق فلسطينية.

وذكر رئيس سلطة جَودة البيئة الفلسطينية الدكتور يوسف أبو صفيةأن "(إسرائيل) قامت في التاسع من شهر يناير الجاري بدفن ٨٥ ألف طَير نافق في منطقة بيت فوريك القريبة من مَدينة نابلس بالضفة الغربية".

وأوضح أن هذا التصرف الصهيوني "دفَعَنا للشكِّ من احتمال أن تكون هذه الطيور مصابةً بفيروس إنفلونزا الطيور؛ وهذا يعزِّز فرص انتقال المرض إلى الأراضي الفلسطينية"، مشيرًا في الوقت نفسه إلى "نفوق عدد كبير من الطيور في المزارع الفلسطينية القريبة من هذه المنطقة".

وقال أبو صفية "لم تظهر حتى الآن نتائج تحاليل العينات التي أُخذت من الطيور الصهيونية النافقة والتي وُجدت مدفونةً في الأراضي الفلسطينية، وما زلنا ننتظر الردود من المؤسسات الدولية التي تُجري هذا التحليل".

وأكد أن السلطة الفلسطينية في "حالة تأهُب الآن، خصوصًا مع وصول المرض إلى تركيا التي يفصلها عن الأراضي الفلسطينية البحر الأبيض المتوسط".

الجدير بالذكر أنه قد أُدخل إلى مستشفى "هداسا" في مدينة القدس صباح اليوم الإثنين رجلٌ يبلغ من العمر (٣٧ عامًا) يُشتبَه في إصابته بمرض إنفلونزا الطيور، وأفادت مصادر طبية في المستشفى أن هذا الشخص ما زال يخضع للفحوصات الطبية ولم تفصح عن اسمه.

وفيما يتعلق بالتحركات الدولية لمكافحة هذا المرض تحدث أبو صفية عن رصد وزارة الصحة العالمية والبنك الدولي مبلغَ مليار ومائتي مليون دولار لمساعدة الدول التي انتشر فيها المرض.

وبخصوص قدرات السلطة الفلسطينية على مجابهة مثل هذه الأمراض قال أبو صفية: "نحن نعاني من وضع اقتصادي سيِّئ، ولا يمكن أن نواجه ذلك، وسنطلب المساعدة من المؤسسات الدولية ذات العلاقة خاصةً منظمة الصحة العالمية".

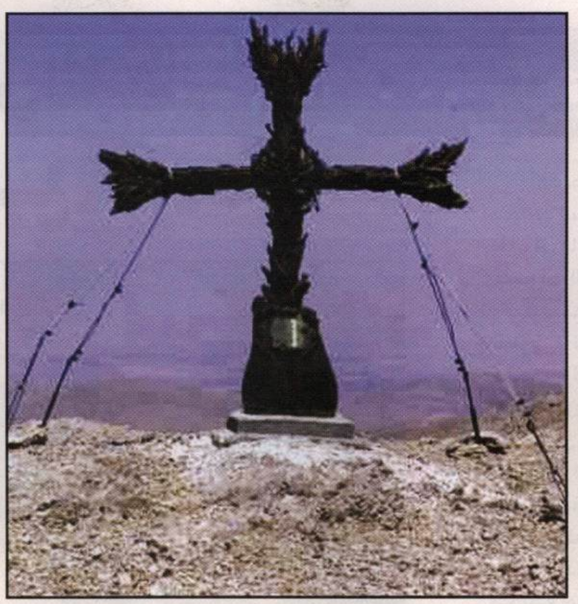
وأوضح أن مرض إنفلونزا الطيور ينتقل مباشرةً من الطيور إلى الإنسان ولا ينتقل من إنسان إلى آخر، وحذَّر المواطنين من لَمس الطيور بشكل مباشر، ولا سيما المهاجِرَة التي قد تكون حاملةً للفيروس، ودعا سكَان الأرياف إلى التعامل الحذِر مع الطيور التي يربُونَها في مزارعهم.

خطة إسرائيلية لتدمير المفاعلات النووية الإيرانية

مصادر وثيقة الصلة بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) أكدت أن (إسرائيل) تستعد لقصف المفاعلات والمنشآت النووية الإيرانية خلال الأشهر القليلة المقبلة في ظل تصميم إيران على مواصلة نشاط برامجها النووية السلمية.وأشارت المصادر في تصريحات لصحيفة (حريت) التركية الصادرة أمس إلى أن (إسرائيل) أعدت خطة مختلفة لتدمير مفاعلات إيران النووية عن طريق القيام بضربة جوية سوف تستفيد فيها بدرجة كبيرة من القواعد الجوية في منطقة شمال العراق بعد الحصول على وعود ودعم من الأكراد بهذا الشأن. وأضافت المصادر أن الولايات المتحدة سوف تقدم كل أنواع الدعم لإسرائيل لقصف المفاعلات والمنشآت النووية الإيرانية سواء معلومات استخبارية أو أسلحة متطورة وإذا تطلب الأمر فسوف تقدم الدعم لإسرائيل عن طريق السفن الحربية الأمريكية في خليج البصرة.



زامبيا... دولة مسيحية



احتج المسلمون الزامبيون على إعلان البلاد دولة مسيحية ,واعتبروا الإعلان تمييزاً وغير مناسب .

وقال مجلس الحج الإسلامي الزامبي إن إعلان البلاد دولة مسيحية لن يؤدي إلا إلى إثارة روح الكراهية والاستعلاء ضد العقائد الأخرى في البلاد .

وأضاف الناطق باسم المجلس الشيخ شعبان فير إن الإعلان يناقض الديمقراطية وينتهك حقوق الإنسان، كما أنه يسجل مأزقاً دستورياً .

ويأتي الاحتجاج بعد رفع المسودة النهائية للدستور إلى الرئيس ليفيانا مواساي والتي تتضمن إعلان زامبيا دولة مسيحية .
وتقدر نسبة المسلمين فى زامبيا ب ٤٩٪ من السكان

جبهة مورو الإسلامية... والمباحثات النهائية!

أعلنت الجبهة الإسلامية لتحرير مورو عن قرب التوصل إلى اتفاق حول وطن للمسلمين في جنوب البلاد ، مشيرة إلى أن ذلك سيتم حتى في حال عدم التوصل إلى حل جميع القضايا قيد المحادثات حالياً مع الحكومة.

وقال مهاجر إقبال عضو اللجنة المركزية للجبهة، التي تعد أكبر الجماعات الإسلامية، وكبير مفاوضيها: إن "الجبهة واثقة من التوقيع على اتفاق بهذا الخصوص خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي"، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أنه "على اتفاقية



السلام النهائية أن تنتظر حتى يتفق الجانبان على شكل الحكم" في هذا الوطن.

قال إقبال: "إن الجبهة الإسلامية لتحرير مورو عملية للغاية.. فنحن لن نحاول استعادة أراض ليست في يد المسلمين.. ولكن مثلما كان السكان الأصليون يملكونً مانهاتن في نيويورك فنحن نود مناقشة الحصول على تعويضات مقابل الأراضي التي فقدناها".

وتابع: "ما من شك في أن أجزاء كبيرة من ميناداناو وسولو وتاوي تاوي وجزيرة بالاوان هي جزء من أراضي المسلمين الأجداد".

ومن المقرر أن يستأنف مفاوضو الحكومة وجبهة مورو المباحثات غير الرسمية في ماليزيا على أمل التغلب على ما وصف بأنه "معوقات بسيطة" على طريق إقامة وطن للمسلمين.

وتجاهد جبهة مورو منذ السبعينيات من القرن الماضي من أجل دولة إسلامية تضم جزر "ميناداناو" و"سولو" و"بالاوان" ذات الأغلبية المسلمة في جنوب البلاد والتي ضمتها مانيلا عنوة إلى أراضيها.

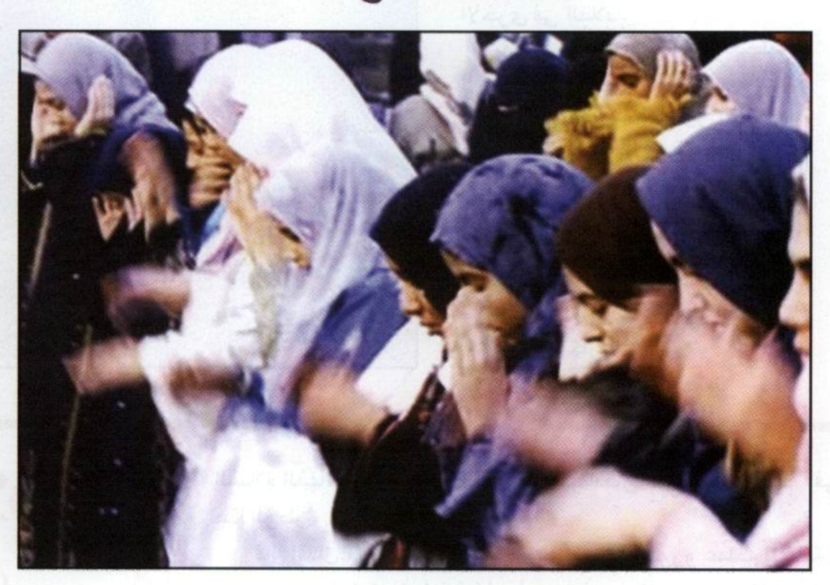
وأسفرت المواجهات مع الحكومة حتى الآن عن مقتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص بالإضافة إلى إعاقة التنمية الريفية في جنوب البلاد الفقير.

ووقعت حكومة مانيلا والجبهة هدنة منذ يوليو ٢٠٠٣ ويتوقع أن يؤدي مزيد من التعاون بينهما بموجب اتفاقية السلام إلى عزل جماعات مسلحة محلية صغيرة مثل جماعة أبو سياف التي يعتقد أن لها صلات بـ"الجماعة الإسلامية" الآسيوية المتحالفة مع تنظيم القاعدة في جنوب شرق آسيا.

وتتمتع بعض الأقاليم ذات الغالبية المسلمة في الفلبين بحكم ذاتي محدود بموجب اتفاقيات سلام، لكنها لم تعتبر تجربة سياسية ناجحة بسبب ضعف التمويل وسوء الإدارة والفساد.



الحرب على الحجاب والتقارب مع الغرب



على خطى الغرب وفرنسا تسارع تونس الخطى نحو المزيد من التغريب والتقارب مع الغرب على حساب قيم ومعالم الإسلام، متذرعة بالحرية والخصوصية الثقافية بنهج تطويعي لكل القيم والمعتقدات في سبيل إحكام السيطرة على المجتمع الذي صار أكثر تململاً ورفضاً لمحاولات تهميشه أو السيطرة عليه. وفي هذا الإطار وصف وزير الشؤون الدينية التونسي أبو بكر الأخزوري الحجاب بالدخيل والنشاز غير المألوف على المجتمع التونسي متوعداً باجتثاث الحجاب وكل المظاهر الإسلامية من لحية وجلباب أبيض في المجتمع التونسي.

وأكد الأخزوري في حوار مع صحيفة (الصباح) اليومية التونسية أن "الحجاب زي طائفي يخرج من يرتديه عن الوتيرة" وأنه يرفض أيضاً ارتداء الرجال للجلباب الأبيض الذي يطلق عليه في تونس "الهركة البيضاء" وإطالة اللحية وقال إن هذه المظاهر تنبئ عن اتجاه معين–وذلك في محاولة لتسييس الزي تمهيداً لتجريمه.

يذكر أن السلطات التونسية تحظر على الإناث الدراسة والعمل في المؤسسات العمومية بالحجاب استناداً إلى قانون صدر سنة ١٩٨١ في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة يعرف "بالمنشور ١٠٨" ينعت الحجاب بالزي الطائفي. ومع بدء العام الدراسي شن مسؤولو التعليم في تونس حملة واسعة النطاق لتطبيق القانون ١٠٨ وتم منع الطالبات المحجبات من دخول المدارس والكليات وهو ما اضطرهن إلى تغيير شكل حجابهن حتى يوفقن بين الدراسة والتمسك بالحجاب. كما منعت إحدى المحجبات من إجراء عملية ولادة في أحد المستشفيات الحكومية التي رفضت مجرد التعامل معها حتى تخلع حجابها(!!) في صورة لا إنسانية لا يطبقها حتى عتاة التغريب في فرنسا أو أوروبا، ومع ذلك ترفض السلطات التونسية التهم الموجهة إليها بمحاربة الحجاب أو أي شكل من أشكال التدين معتبرة أن ما تقوم به يدخل في باب محاربة ما تصفه بملابس دخيلة على العادات والتقاليد التونسية!!

لماذا الحجاب مجدداً؟

ويحمل توقيت إثارة قضية الحجاب في تونس مجدداً على لسان وزير الشؤون الدينية الذي أثار كل الأوساط الحقوقية والاجتماعية في تونس وفي المغرب العربي، عدداً من الأهداف السياسية لعل أهمها:

أولاً: ضرب جهود التقارب بين التيارات السياسية وقوى المعارضة الإسلامية والقومية والاشتراكية التي بدأ صوتها يرتفع بصورة غير مسبوقة في تونس، وتحاول الحكومة التونسية تسويق رسالة سياسية مفادها أن الإسلاميين خطر على المجتمع المدني، وعلى قوى المعارضة العلمانية الابتعاد عن التيار الإسلامي.

وقد كثر الحديث حول الحجاب بعد أن ابتعدت الظاهرة عن التسييس وباتت تعبيراً حيوياً عما تعتنقه المرأة في تونس

الصفح لا يكفي

أكد حقوقيون مغاربة أن طلب الملك محمد السادس الصفح، لا يكفي لإغلاق ملف انتهاكات حقوق الإنسان التي شهدتها سنوات الرصاص بين ستينيات وتسعينيات القرن الماضي، وشددوا على ضرورة تقديمه اعتذاراً رسمياً صريحاً، وإنشاء لجنة وطنية مستقلة تحيل المسؤولين عن هذه الانتهاكات للقضاء.

وقال محمد الصبار رئيس المنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف: "ما زلنا ننتظر اعتذاراً رسمياً من الملك، فضلاً عن تصفية ملف مجهولي المصير".

وشدد في تصريحات لوسائل إعلام محلية أمس الثلاثاء على ضرورة إحالة المسؤولين عن الانتهاكات للمحاكمة، مستشهداً بـ"إقرار العاهل المغربي بضرورة متابعة وتفعيل توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، وحث المسئولين العموميين على التعاون بهذا الخصوص".

وبدوره، أكد عبد اللطيف مستغفر الكاتب العام للجمعية المغربية لحقوق الإنسان أن "ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان لا يزال مفتوحاً، وذلك بشهادة رئيس هيئة الإنصاف نفسه".

وأوضح في اتصال هاتفي مع "إسلام أون لاين.نت" الأربعاء أن "الانتهاكات لم تتم تسويتها، سواء تلك التي وقعت بعد

ـــي للاعتذار عن سنوات الرصاص

عام ١٩٩٩، خاصة ملف جماعة السلفية الجهادية، أو تلك التي كان على الهيئة فك طلاسمها". ولفت إلى حالتي المناضلين اليساريين المهدي بن بركة والحسن المنوزي. وكان ابن بركة مناضلاً معروفاً عربياً ودولياً، وشديد النقد للنظام السياسي المغربي، وللرأسمالية العالمية. ووفق تقارير صحفية فقد تم اختطافه وقتله ثم إذابة جثمانه بحامض كبريتي، وتشير أصابع الاتهام إلى أكثر من دولة بينها أجهزة المخابرات المغربية والفرنسية.

وخلص مستغفر إلى القول إن "كشف الحقيقة لم يكن كاملاً، فهي حقيقة جزئية؛ لذا فمعالجة ملف انتهاكات سنوات الرصاص لم تكن منصفة".

وطالب الكاتب العام للجمعية المغربية "بتفعيل توصيات المناظرة الوطنية حول ماضي انتهاكات حقوق الإنسان التي عقدت في أكتوبر ٢٠٠١، وأوصت بتشكيل اللجنة الوطنية المستقلة للحقيقة".

وأكد أنها مطلب الحركة الحقوقية باعتبارها "هيئة مستقلة عن أجهزة الدولة، وتتمتع بصلاحيات واسعة في البحث والتحري وتمتد مدة عملها من بداية الاستقلال إلى الآن، وستتولى أيضاً إحالة المسؤولين عن الانتهاكات للمحاكمة".

وذكر بأن المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان الذي كلفه الملك بمتابعة توصيات هيئة الإنصاف "لا يمكنه ذلك؛ لأنه هيئة استشارية فقط لا تملك من الصلاحيات ما يخولها الخروج بغير ما يرتضيه النظام والملك". وتطرق مستغفر إلى طلب الصفح قائلاً: "ما سمي بخطاب طلب الصفح كان عاماً اجتمع فيه الجلاد والضحية".



وأوضح أنه "إلى جانب بعض الضحايا حضر في أثناء خطاب الملك بعض جلاديهم مثل المفوض محمود عرشان والجنرالين حسني بن سليمان وحميدو لعنيكري".

وتقلد عرشان عدة مناصب بالجهاز الأمني، وهو متهم من قبل عدة جهات حقوقية، ويواجه دعاوى قضائية تتهمه بسوء استغلال السلطة، وقد انتقل منذ مدة طويلة للعمل السياسي بتأسيس حزب سياسي.

كما يواجه الجنرال ابن سليمان، وهو الرئيس الأعلى للدرك الملكي، ومن القيادات العسكرية الكبرى، اتهامات واسعة من قبل الجمعيات الحقوقية بارتكاب انتهاكات حقوق إنسان.

أما الجنرال لعنيكري فهو مدير الأمن الوطني، وكان في السابق رئيساً للمخابرات، وقبلها تقلد عدة مناصب في الأجهزة الأمنية، وورد اسمه بالدعوى القضائية المرفوعة بخصوص المقبرة الجماعية التي عثر عليها في البيضاء.

وكان العاهل المغربي طلب بمناسبة انتهاء مهمة هيئة الإنصاف والمصالحة- الصفح من الشعب المغربي عن ماضي انتهاكات حقوق الإنسان.

وطالبت الهيئة في تقريرها النهائي الدولة بالاعتذار لأهالي الضحايا، ودعت في سلسلة توصيات أخرى رفعتها للعاهل المغربي إلى تطبيق "إستراتيجية وطنية لمكافحة الإفلات من العقاب عبر القيام بإصلاحات تشريعية، ووضع سياسة حقيقية بشأن حقوق الإنسان بقطاعات القضاء والأمن وحفظ النظام".

من أفكار وقناعات، ولعبت ثورة الاتصالات والفضائيات دوراً كبيراً في إحياء ما حاربته رماح السلطة على مدى عشرين سنة ,إذ لم تبق النهضة ولا تنظيماتها المدنية محفزاً أو مبشراً بما ارتأته المرأة في تونس من خيارات وقناعات ,ولكن السلطات وجدت في المسألة فزاعة تمزق بها قميص أي ائتلاف سياسي معارض...

وعلى مستوى أعلى تستهدف تلك الحملة إدخال الدين إلى دائرة الجدل السياسي بعدما اقتنع الجميع بحرية الاختيار والاعتقاد انطلاقاً من أن المرأة حرة فيما تختار من أفكار ، فإذا كانت الأطراف الدينية لا تمارس الوصاية على لابسات الجينز أو التنورة الفاضحة، فإن خصوم الفكر الإسلامي مطالبون أيضاً بالاعتراف لها أيضاً بحقها في الاختيار إذا ما اقتنعت بزي معبر عن الحشمة أو القناعات الدينية التي تريد الالتزام بها.

ثانياً: تأتي تلك الحملة الشرسة على الحجاب لتكون أحد المظاهر الإسلامية في إطار حملة أوسع للحرب على مظاهر الالتزام ، وذلك على حد تعبير أحد الدعاة التونسيين، فقد أكد أن هذا الموقف من الحجاب ليس جديداً بل هو جزء من الحرب على التدين التي بدأت ,مع دولة الاستقلال بقيادة الرئيس السابق الحبيب بورقيبة. وأوضح أن منع الحجاب بدأ عام ,١٩٨١ إلا أن تطبيقه منذ ذلك الوقت شهد صعوداً أو انحداراً حسب الظروف. ومنذ عام ,١٩٩١ تحول الأمر إلى حرب تسببت في هجر آلاف الشباب للمساجد ومنع الحجاب، إضافة إلى طرد آلاف الفتيات والعاملات والموظفات ,بل حظر على المحجبات التعامل مع مؤسسات الدولة حتى منع الحوامل من وضع أحمالهن بالمستشفيات حتى يخلعن الحجاب.

ولعل انتقادات المشاركين في قمة المعلوماتية الأخيرة التي عقدت بتونس مؤخراً كانت آخر تلك الانتقادات، ومن ثم جاءت حملة التعبئة والتصعيد ضد الصحوة الإسلامية تعبيراً عن الاستياء من انكشاف الصورة أمام المنظمات الدولية في أثناء انعقاد قمة المعلوماتية، وما تعرض له الصحفيون والمعارضون لفت أنظار المنظمات الحقوقية والإعلامية الدولية إلى إن هذه الإجراءات قد توفر الفرصة لاستعادة رضا الدول الغربية عنها.



ازمــة دارفــور بين نجــامينــا والخــرطــوم

تداخلت الخيوط في الأزمة القائمة في إقليم دارفور المتمرد غرب السودان، وتحولت إلى قضية استدعت تدخلاً من الاتحاد الإفريقي وكذلك من الأمم المتحدة، إلى جانب أنها تحولت إلى واحد من ملفات التجاذب بين السودان وتشاد التي تتهم السودان بدعم المتمردين التشاديين بتقديم المأوى لهم في الغرب السوداني لشنٍّ هجمات لإسقاط نظام الرئيس التشادي إدريس ديبي.



ترجع الأبعاد التاريخية للأزمة في إقليم دارفور إلى عصور ما قبل الاستقلال السوداني في منتصف القرن الماضي؛ ففيه تعيش منذ ما قبل ذلك العهد بكثير قبائل عربية وأخرى إفريقية.

وكان التعايش بين هذه القبائل سلميًا؛ فالقبائل العربية تعيش حياة الرعي والتنقل، والقبائل الإفريقية تستقر في الأراضي الزراعية، وكان الوضع القائم حتى فترة طويلة هو دخول القبائل العربية إلى أراضي القبائل الإفريقية للرعي في فترات الجفاف، في حين يستفيد الأفارقة من تخصيب ماشية القبائل العربية للأراضي الزراعية.

لكن الحالة المناخية في الفترة الحالية أدت إلى تفجير الصراع بين القبائل؛ وأدى طول فترات الجفاف إلى إغارة القبائل العربية بصورة مفرطة على مناطق القبائل الإفريقية للحصول على المرعى الدائم للماشية.

ويتضح من ذلك أن البُعد الرئيسي في الصراع القائم في إقليم دارفور حاليًا هو بُعْد قَبَلِي أدت إليه الظروف المناخية.. وهذا يجعل الحكومة السودانية في خارج دائرة الاتهام بصورة كبيرة، إلا أن الحكومة السودانية تبقى مُدانة أيضًا بصورة أو بأخرى.

كانت السياسات الاقتصادية التي تبنَّتها الحكومة السودانية تحت قيادة الرئيس السوداني جعفر النميري واحدةً من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تردِّي العلاقة بين الرعاة العرب والمزارعين الأفارقة؛ فقد بدأت الحكومة تسير في سياسة تصدير المنتجات الغذائية وهذا ما قضى على الحياة بصورة كبيرة في المراعي، وجعل المزارعين الأفارقة أقلَّ ترحيبًا بالرعاة العرب فتصاعدت الأزمة.

إلى جانب أسباب أخرى سياسيةً وعرقيةً، وفي مقدمتها انفصال المهندس يحيى بولاد- الذي ينتمي إلى القبائل الإفريقية- عن الجبهة الإسلامية بعد أن وصلت إلى الحكم ولم تمنحه دورًا في النظام السوداني، وهو ما كان يطمح إليه بولاد، فانفصل عن الجبهة وانضم في العام ١٩٩٠م إلى الجبهة الشعبية لتحرير السودان التي وفرت له المأوى والتدريب العسكري، وأيد هو مطالبها بتقسيم الثروة في الأقاليم السودانية.

وقد أدى ذلك إلى دعم الأمن السوداني لميليشيات الجنجويد العربية لقتال ميليشيات بولاد، وهو ما حذَّر منه الجيش السوداني مخافةَ أن ينقلب الجنجويد على الأمن السوداني وهو ما وقع بالفعل.

وأدى الضغط الحكومي على المهندس المنشق داوود بولاد- بالقبض عليه وإعدامه- إلى نشوء حركة تحرير السودان بصفتها ممثلاً عسكرياً عن القبائل الإفريقية، وظهرت حركة العدل والمساواة على يد الإسلاميين المنشقِّين من أبناء دارفور عن الحكومة المركزية السودانية، وكانت هذه هي بداية حركات التمرد في دارفور وبداية عمليات الاعتداء من جانب هذه الحركات في العام ٢٠٠٣م على مراكز الشرطة والقوات المسلحة من أجل الضغط على الحكومة السودانية.

وبدأت الحكومة السودانية في قمع التمرد، فاضطرت إلى التدخل في الإقليم عسكريًا.. فبرزت ظاهرة اللاجئين السودانيين من أبناء دارفور في تشاد، واستدعى ذلك تدخلاً دوليًا من جانب الاتحاد الإفريقي بصورة مسلَّحة ومن جانب المجتمع الدولي وبخاصة الولايات المتحدة بصورة سياسية.

وقد أدى الصراع إلى مقتل ١٥٠ ألف سوداني وتهجير ٢٠٠ ألف آخرين خارج البلاد، إلى جانب تشريد حوالي ١,٨ مليون من منازلهم إلا أنهم ظلوا في داخل الأراضي السودانية.

بدأ التدخل الدولي حين دعا الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى إنقاذ الوضع في دارفور؛ خشيةَ أن تحدث مواجهاتٌ تشبه تلك التي وقعت في رواندا، ووجدت دعوتُه صدى لدى الأمريكيين الذين خشوا أن تفوتهم فرصة التدخل في هذه المنطقة الحساسة، إلى جانب أنهم وجدوها فرصةً للضغط على السودان من أجل تسوية قضية الجنوب مع متمردي الجبهة الشعبية لتحرير السودان.

انتهى الحال إلى وجود قوات دولية لحفظ السلام في الإقليم تابعة للاتحاد الإفريقي، وقد قدمت الأمم المتحدة قبل أيام اقتراحًا بإرسال قوات دولية تشارك فيها الولايات المتحدة ودول أخرى، إلا أن السودانيين عبَّروا عن رفضهم القاطع لهذا المقترح فيما وافق عليه الاتحاد الإفريقي الذي خوَّلته السودان في بادئ الأمر مسؤولية حل النزاع.

واستند الاتحاد الإفريقي في موافقته إلى أن التمويل المتاح لقواته ينتهي في مارس القادم، في حين طالبت الحكومة السودانية بتوجيه المال الذي سيُخصص للقوات الأجنبية الجديدة إلى دعم القوات الإفريقية الحالية.

أما حركتا التمرد فقد وافقتا على دخول قوات أجنبية في الإقليم، وأبدتا ترحيبًا بالقوات الأمريكية على وجه الخصوص.. وهذا يجعل الأمر على غير الصورة التي تحاول الولايات المتحدة رسمَها بأنها تهدف فقط لحفظ السلام في الإقليم.

وبصفة عامة فقد رفضت حركات التمرد الحالية في الإقليم في ديسمبر الماضي المقترحات الحكومية السودانية من أجل تسوية الأزمة؛ فتأجيل انعقاد مؤتمر حول الأزمة كان مفترضًا في ليبيا؛ ولم تلبِّ المقترحات الحكومية مطالب المتمردين بتعيين نائب للرئيس السوداني من أبناء الإقليم إلى جانب وضع خطط لتقاسم الثَّروة.

اشترك في المجلة تصلك مطلع كل شهر عربي



سنة	120 ريالاً
سنتان	210 ريالاً
ثلاث سنوات	290 ريالاً
الجهات الحكومية والمؤسسات	150 ريالاً
باقي دول العالم	45 دولار

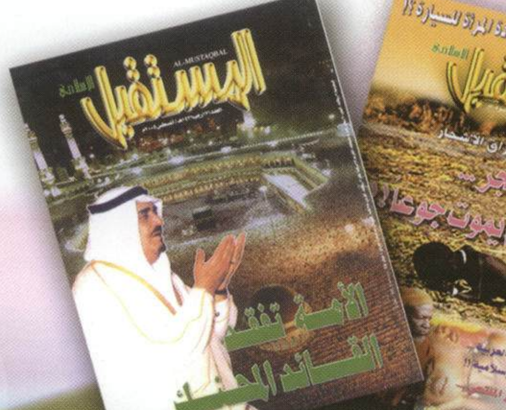
الاسم: .... الأب: .... الجد: .... العائلة: ....

الدولة: .... المدينة: ....

ص.ب: .... الرمز البريدي: .... الهاتف: ....

مدة الاشتراك: ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ: ☐ جديد ☐ تجديد



طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي للاستثمار فرع ٢٧٩ مكتب مجلة المستقبل الإسلامي الرياض الرياض ١٠٨٤٥ - ص.ب ١١٤٤٣ هاتف ٢٠٥٠٠٠٠ - ف ٢٠٥٤٤٠٠

خدمة خاصة داخل الرياض اتصل نصل على جوال

٠٥٥١٢٣٨٠٧٩ - ٠٥٠٤٥٣٤٦٧٤

اشتراك هدية لدعم المراكز الإسلامية والمساهمة معنا في الدعوة

سعادة مدير التحرير المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال مجلة المستقبل الإسلامي لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي اساهم في وصول المجلة إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى اتمكن من تجديده

القيمة: ....

الاسم: ....

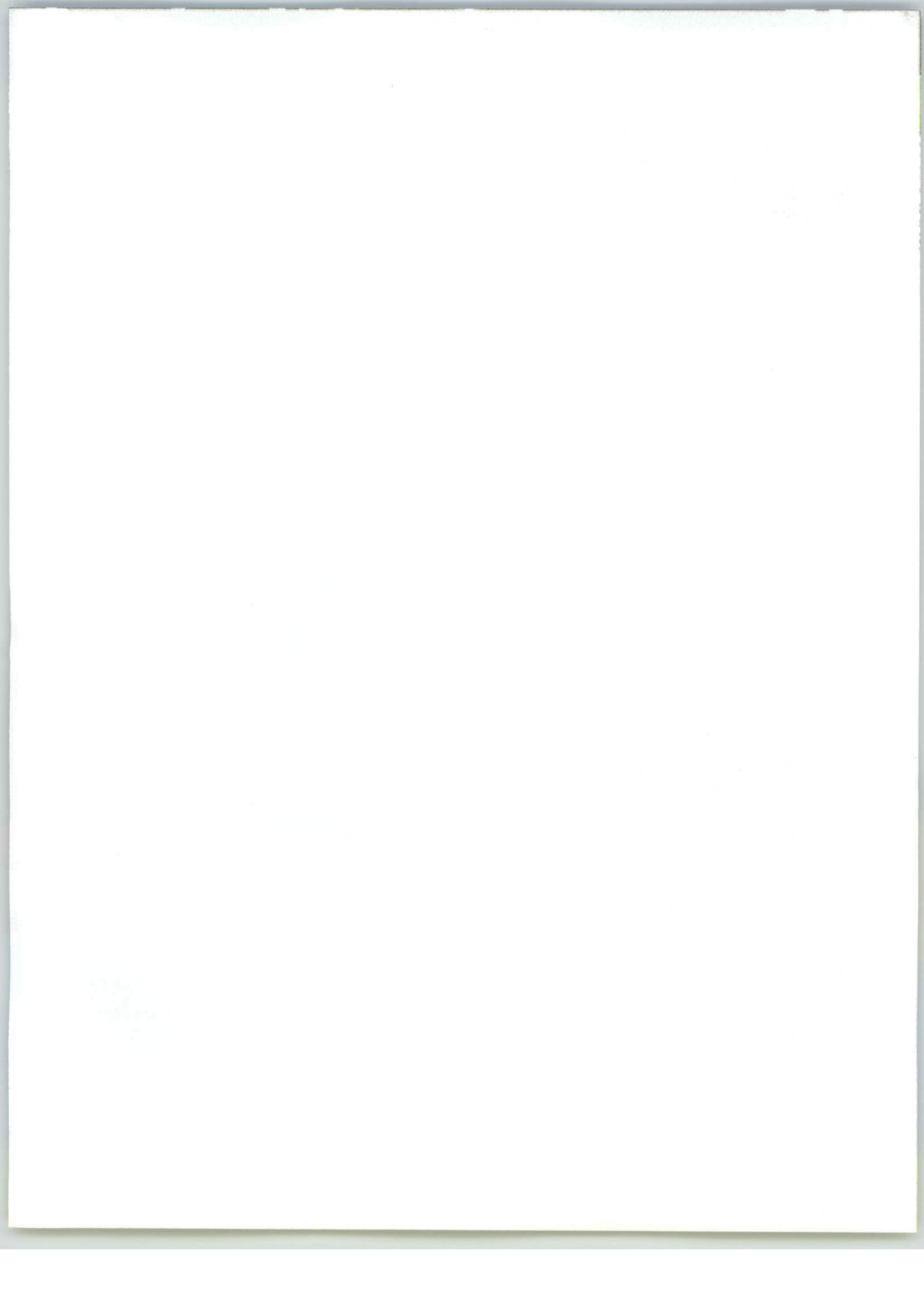
العنوان: ....

الهاتف: .... جوال: ....

عدد النسخ: .... مدة الاشتراك: ....

مرفق شيك بمبلغ: ....

أملأ بيانات هذه القسيمة وارفقها بشيك باسم مجلة المستقبل الإسلامي



هو المختار

شعر الدكتور: عبدالرحمن صالح العشماوي

اللهم إني أحببتك و أحببت نبيك حباً صادقاً أرجو أن تغفربه الذنب وتسعد به القلب. اللهم تقبلها دفاعاً عن سيد الأبرار.

من نبع هديك تستقي الأنوار … وإلى ضيائك تنتمي الأقمار
رب العباد حباك أعظم نعمة … ديناً يعز بعزه الأخيار
حُفظت بك الأخلاق بعد ضياعها … وتسامقت في روضها الأشجار
وبعثت للثقلين بعثة سيد … صدقت به وبدينه الأخبار
أصغت إليك الجن وانبهرت بما … تتلو، وعم قلوبها استبشار
يا خير من وطيء الثرى وتشرفت … بمسيره الكثبان والأحجار
يا من تتوق إلى محاسن وجهه … شمس ويفرح أن يراه نهار
أنشأت مدرسة النبوة فاستقى … من علمها ويقينها الأبرار
هي للعلوم قديمها وحديثها … ولمنهج الدين الحنيف منار
لله درك مرشداً ومعلماً … شرفت به وبعلمه الآثار
ربيت فيها من رجالك ثلة … بالحق طافوا في البلاد وداروا
إن واجهوا ظلماً رموه بعدلهم … وإذا رأوا ليل الضلال أناروا
قد كنت قرآناً يسير أمامهم … وبك اقتدوا فأضاءت الأفكار
عمروا القلوب كما عمرت فما مضوا … إلا وأفئدة العباد عمار
لو أطلق الكون الفسيح لسانه … لسرت إليك بمدحه الأشعار
لو قيل: من خير العباد؟ لرددت … أصوات من سمعوا: هو المختار
لم لا تكون وأنت أفضل مرسل … وأعز من رسموا الطريق وساروا؟
ما أنت إلا الشمس يملأ نورها … آفاقنا، مهما أثير غبار
ما أنت إلا أحمد المحمود في … كل الأمور، بذلك يشهد غار
والكعبة الغراء تشهد مثلما … شهد المقام وركنها والدار
يا خير من صلى وصام وخير من … قاد الحجيج وخير من يشتار
سقطت مكانة شاتم، وجزاؤه، … إن لم يتب مما جناه، النار
لكأنني بخطاه تأكل بعضها … وهَناً، وقد ثقلت بها الأوزار
ما نال منك منافق أو كافر … بل منه نالت ذلة وصغار
حلّقت في الأفق البعيد، فلا يد … وصلت إليك ولا فم مهذار
وسكنت في الفردوس سكنى من به … وبدينه يتكفل القهار
أعلاك ربك همة ومكانة … فلك السمو وللحسود بوار
إنا ليؤلمنا تطاول كافر … ملأت مشارب نفسه الأقذار
ويزيدنا ألماً تخاذل أمة … يشكو اندحارَ غثائها المليار
وقفتْ على باب الخضوع، أمامها … وهَنُ القلوب، وخلفها الكفار
ياليتها صانت محارم دارها … من قبل أن يتحرك الإعصار
ياخير من وطيء الثرى، في عصرنا … جيش الرذيلة والهوى جرار
في عصرنا احتدم المحيط ولم يزل … متخبطاً في موجه البحّار
جمحت عقول الناس، طاش بها الهوى … ومن الهوى تتسرب الأخطار
أنت البشير لهم، وأنت نذيرهم … نعم البشارة منك والإنذار
لكنهم بهوى النفوس تشربوا … فأصابهم غبش الظنون وحاروا
صبغوا الحضارة بالرذيلة، فالتقى … بالذئب فيها الثعلب المكار
ما «دانمَرْك» القوم؟ ما «نرويجهم»؟ … يصغي الرعاة وتفهم الأبقار
ما بَالهم سكتوا على سفهائهم … حتى تمادى الشر والأشرار؟
عجباً لهذا الحقد يجري مثلما … يجري «صديد» في القلوب، وقار
يا عصر إلحاد العقول، لقد جرى … بك في طريق الموبقات قطار
قرُبت خطاك من النهاية، فانتبه … فلربما تتحطم الأسوار
إني أقول، وللدموع حكاية … عن مثلها تتحدث الأمطار:
إنا لنعلم أن قدر نبينا … أسمى، وأن الشانئين صغار
لكنه ألم المحب يزيده … شرفاً، وفيه لمن يحب فخار
يُشقي غفاةَ القوم موتُ قلوبهم … ويذوق طعم الراحة الأغيار



وصفته بالتصرف المهين الذي ينافي كل المواثيق والأعراف

الندوة العالمية تطالب برد إسلامي قوي ضد الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو التطاول عليه جريمة عظيمة، تنطوي على جرائم أكبر وأعظم، ولا يمكن لمسلم يؤمن بالله و ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، السكوت عنه. ولذلك جاءت هبة المسلمين دفاعاً عن أشرف الخلق وسيد المرسلين، وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، وجاءت ردود الفعل الرسمية والشعبية، بدءاً من بيانات الشجب والاستنكار والإدانة لجريمة رسم الصور الكاريكاتورية في الصحيفة الدنماركية، مروراً بالمقاطعة الشعبية العارمة، لجميع المنتجات الدنماركية، ورفعها من الأسواق والمحلات التجارية، وكتابة إعلانات تؤكد "عدم بيع السلع والمنتجات الدنماركية" وصولاً بالخطوات السياسية التي اتخذتها حكومة خادم الحرمين الشريفين باستدعاء السفير السعودي من الدنمارك، والبيان الصادر من مجلس الوزراء السعودي الذي أدان بشدة الإساءة لرسول الله، وحذر من عواقب ذلك الفعل البشع، ورفض ردود الفعل الدنماركية غير الحاسمة تجاه هذه الجريمة، وكذلك البيانات الصادرة من مجلس الشورى، وعن سماحة مفتي عام المملكة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي.

وكانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي، من أول الهيئات الإسلامية التي استنكرت، في بيان رسمي صادر عن الأمانة العامة، جريمة الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتبرتها تصرفاً مهيناً ينافي كل المواثيق والأعراف الإنسانية، وطالبت برد فعل عملي قوي على الإساءة لرسول الله من شعوب ومنظمات وحكومات العالم الإسلامي.

وتمحور رد فعل الندوة العالمية إزاء هذه الجريمة، في عدة محاور رئيسة:

أولاً: الاستنكار والإدانة القوية لهذه الجريمة، التي تستهدف إشاعة روح الكراهية ضد المسلمين.

ثانياً: الاتصال بالسفير الدنماركي في الرياض، وشرح خطورة الموقف، وأن المسلمين جميعاً لا يقبلون الإساءة أو التطاول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخطورة ذلك على العلاقات بين العالم الإسلامي والشعب الدنماركي، ولا بد من إدانة صريحة وواضحة لهذا العمل.



د. الوهيبي و د. بابعير يبلغان السفير الدانماركي الاستنكار الشديد للإساءة لرسول الله

ثالثاً: التعريف بخطورة الأمر، وأنه ليس من "حرية التعبير في شيء"، فإن المساس بالمقدسات والأنبياء والرسل والكتب السماوية جريمة خطيرة، لا يقبلها أي مسلم.

رابعاً: المطالبة بتحرك قوي وفعال من حكومات الدول الإسلامية للاضطلاع بمسؤولياتها وتبني مواقف شعوبها درءاً للفتنة.

خامساً: مقاضاة المسؤولين عن جريمة الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريك الدعاوى القضائية ضدهم.

التحذير الأول

فقد كانت الندوة العالمية للشباب الإسلامي وعبر مجلة "المستقبل الإسلامي" التي تصدر عنها، تناولت قضية الرسوم المسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتطاولين على كتاب الله، والذين يتهمون الرسول صلى الله عليه وسلم بالإرهاب، ورصدت في ملف كامل بالعدد رقم ١٦٩ الصادر في جمادى الأولى ١٤٢٦هـ تحت عنوان "جريمة لا تمحوها أعذار واهية..المتطاولون على كتاب الله"، وفي العدد ١٧٤ الصادر في شهر شوال ١٤٢٦هـ، طالبت القمة الإسلامية الاستثنائية بالتحرك دفاعاً عمن يسيئون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي العدد ١٧٥ الصادر في شهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ حذرت من التصريحات المسيئة للإسلام في هولندا، وفي العدد ١٧٦ الصادر في شهر ذي الحجة ١٤٢٦هـ، تناولت "العنصرية والإساءة لرسول الله في الدنمارك" ودوافعها ومن يحركها ولا بد من التصدي لها.

تحرك فعال

وعندما تصاعدت قضية الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها الصحيفة الدنماركية، تحركت الندوة العالمية وأمينها العام د. صالح بن سليمان الوهيبي، وأرسل الأمين العام رسالة خاصة إلى السفير الدنماركي، تحذر مما تنطوي عليه قضية الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وطالب بموقف واضح من الحكومة الدنماركية ضد الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال د. الوهيبي في خطابه للسفير هانز كلينجبرج: إن هذه فتنة جديدة لا بد من وأدها. وفيما يلي نص خطاب الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي:

سعادة السفير / هانز كلينجبرج الموقر
سفير مملكة الدانمرك
لدى المملكة العربية السعودية

تحية طيبة، وبعد..

لقد أسفت كثيراً وشعرت بالحزن الشديد للرسومات المسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، التي نشرتها في ٣٠/٩/٢٠٠٥م صحيفة (يلاندز بوسطن) الدانمركية، وأعادت نشرها يوم ١٠/٠١/٢٠٠٦م مجلة (ماغازينت النرويجية).

وانطلاقاً من روح الصداقة التي تربطنا بشخصكم وشعبكم الموقر، أعبر لكم عن أسفي البالغ لهذا التصرف غير المتحضر لمساسه عمداً بالنبي محمد الذي يتبوأ لدى المسلمين مكانة رفيعة لا تضاهيها مكانة، ويسمو حبه صلى الله عليه وسلم عند كل مسلم عن النفس والأهل والولد والمال.

إننا نعتقد أن محمداً وكلّ الأنبياء الكرام يجب أن يكونوا في حصانة من التطاول عليهم والمساس بهم، فهم خير خلق الله وهداة الناس إلى كل خلق كريم، وأنه ليس من الإنصاف أن يتحمل أي نبي تبعة الإساءة التي تقع من بعض أتباعه، وأن كل استهزاء بالأنبياء يتعارض مع المواثيق والأعراف الإنسانية الداعية إلى حرية العقيدة واحترام الأديان والمقدسات.

سعادة السفير: نأمل منكم السعي لوقف مثل هذه الإعلاميات التي تشعل فتنة جديدة تزيد من معاناة العالم، وتعزز مشاعر الكراهية ضد مئات الملايين من المسلمين، وتجهض الجهود التي يبذلها الشرفاء لتفعيل التقارب بين الشعوب وإشاعة التسامح بينها، من أجل سلام عالمي مستقر وشامل.

وتقبلوا تحياتي.

الأمين العام
د. صالح بن سليمان الوهيبي

إدانة شاملة

وقد استقبل الأمين العام السفير الدنماركي في مكتبه بالأمانة العامة للندوة، وشرح د. الوهيبي للسفير خطورة الموقف ومغبته وانعكاساته، وأن المسلمين لا يقبلون من يتطاول على رسولهم أو يسيء إلى أي رسول أو نبي من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام. ونقل د. الوهيبي رسالة واضحة للسفير بخطورة الأمر، وأنه لا يندرج تحت حرية الرأي في شيء فيه مساس بالمقدسات.

ثم صدر بيان من الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي حول الموضوع جاء فيه:

بيان

من الندوة العالمية للشباب الإسلامي
حول الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد بن عبد الله وعلى آله

■ الأمين العام يتصل بالسفير الدنماركي بالرياض ويلتقيه ويعلمه بخطورة الموقف.

■ بيان الندوة العالمية يطالب بتحريك دعاوى قضائية ضد الذين أساؤوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وصحبه أجمعين.

اطلعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي على ما نشرته صحيفة يلاندز بوسطن الدانماركية في (٣٠/٩/٢٠٠٥م)، وأعادت نشره مجلة ماغازينت النرويجية في (١٠/١/٢٠٠٦م)، من رسوم وكلمات تسيء إساءة مباشرة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللإسلام وللمسلمين. وتتابع الندوة بقلق عميق ردة الفعل الغاضبة التي تعم العالم الإسلامي والتجمعات الإسلامية في العالم أجمع.

وإن الندوة لتؤكد رفضها القاطع لهذا التصرف المهين الذي ينافي كل المواثيق والأعراف الإنسانية ،بل هو نوع من (الإسلاموفوبيا) يعمل على إشاعة روح الكراهية ضد المسلمين ،ويعرقل الجهود الهادفة إلى إرساء قواعد السلم العالمي القائم على رعاية الفروق بين الثقافات.

إن الندوة لترفض كل ما تردد من أسباب زائفة لتبرير هذا الفعل المشين ،فلا يحق لكائن من كان أن يتطاول على أشرف الخلق وإمام الرسل الذي وصفه الله جل وعلا بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)، وبقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ). والنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة لكل مسلم، وله مكانة رفيعة لا تضاهيها مكانة، ويسمو حبه على النفس والأهل والولد والمال.

إن النبي محمداً وكلّ الأنبياء الكرام ــ عليهم الصلاة والسلام ــ يجب أن يكونوا في حصانة من التطاول عليهم والمساس بهم، فهم خيرة خلق الله وهداة الناس إلى كل خلق كريم. وإننا نرفض بتاتاً الإساءة إلى أي نبي بدعوى حرية الرأي والتعبير أو غيره.

وانطلاقاً من مبادئ ديننا ومما تدعو إليه المواثيق والأعراف الإنسانية من حرية العقيدة واحترام الأديان والمقدسات، وسعياً إلى تهدئة الجماهير الإسلامية الغاضبة، ودرءاً للفتنة فإن الندوة تطلب من حكومات الدول الإسلامية الاضطلاع بمسؤولياتها وتبني مواقف شعوبها والتعبير عن مشاعرهم من خلال التصدي لهذه الحملة ومقاضاة المسؤولين عنها واتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكرارها.

كما تطلب الندوة من حكومتي البلدين الصديقين الدنمارك والنرويج الوقوف بصرامة لمنع مثل هذه الأفعال الشائنة حفاظاً على مصالحهما في العالم الإسلامي ،وتعزيزاً لمبدأ الاحترام المتبادل بين الشعوب والثقافات.

كما تطلب من المجتمع الدولي بكل هيئاته ومؤسساته الوقوف بحزم لمنع تلك الممارسات المهينة وإيقاع الجزاء الرادع على المسؤولين عنها، إحقاقاً للحق وحفاظاً على مشاعر مئات الملايين من المسلمين الذين يشهدون لله تعالى بالوحدانية ولنبيه بالرسالة، ويؤمنون بمقدراتهم التي تسهم اليوم وغداً بفعالية في بناء الحضارة البشرية.

وإننا نلفت اهتمام رجالات العالم ذوي الفكر المنصف إلى مغبة التهاون بهذه البادرة الخطيرة، فقد يؤدي ذلك إلى التمادي في هذا الاتجاه المنحرف، ويسهم في إشعال فتنة خطيرة تزيد من معاناة العالم، وتعزز مشاعر الكراهية، وتجهض الجهود التي تُبذل لتفعيل التقارب بين الشعوب وإشاعة التسامح بينها من أجل سلام عالمي مستقر وشامل يتطلع إليه الجميع في الحاضر والمستقبل.

(٢٣/١٢/١٤٢٦هـ)

الندوة العالمية للشباب الإسلامي ــ الرياض

إلى جميع وسائل الإعلام

وقد تم تعميم بيان الندوة حول الإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيفتين الدنماركية والنرويجية، على جميع وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، الصادرة باللغة العربية والإنجليزية، وأرسل إلى وكالة الأنباء السعودية (واس)، ونشر البيان في العديد من هذه الصحف، ونقل على مواقع ومنتديات الإنترنت، ونشرت مقاطع منه صحف عربية وخليجية.

وقد ترجم البيان إلى اللغة الإنجليزية وأرسل إلى صحيفة "عرب نيوز" التي نشرته، وكذلك لصحيفة "سعودي جازيت"، كما قامت إدارة المكاتب بالندوة العالمية بإرسال البيان باللغتين العربية والإنجليزية إلى ٥٨٣ جهة للتعريف بالجريمة، وحث القائمين على هذه الجهات للتحرك واتخاذ ردود أفعال تستنكر هذا العمل، كما تم إرسال البيان إلى السفير الدنماركي عبر البريد الإلكتروني، كما أرسل إلى أكبر عدد من الصحفيين عبر البريد الإلكتروني والفاكس.



امتلأت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية بما يسيء إلى الإسلام والمنتسبين إليه، فلا تكاد تخلو وسيلة إعلامية غربية مقروءة أو مسموعة أو مرئية من الطعن في ثوابت الإسلام، وإظهار المسلمين على أنهم همج أشرار قتلة، لا يعرفون للحوار ولا للعقل سبيلاً، وتعاضدت الدراما الغربية مع هذه الأفكار، فأنتجت الأفلام والمسلسلات وصورت المسلم لصاً قاتلاً وشيطاناً ماكراً.



ماذا نحن فاعلون..؟!

الصحافة الغربية والإساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم:
كمال عبدالمنعم خليل

وهذا الأمر كان يثار بين فترة وأخرى، إلا أن حدته زادت بعد ما استجد من أحداث على الساحة العالمية خاصة أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فزادت كراهية الغرب لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة، وعومل المسلم بغوغائية، ولو كان من أصل أمريكي أو غربي، وحتى نكون منصفين في حديثنا، فإن عوام الناس من الغربيين والأمريكيين قد لا يقفون على حقيقة الأمر بسبب التأثير الإعلامي الرهيب والمتواصل على أسماعهم وأبصارهم وأفكارهم من قبل المؤسسات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية التي يسيطر عليها اليهود المتعصبون الكارهون لكل ما هو إسلامي. ولا تعجب أو تندهش إذا دخلت أي بلد أوروبي أو أمريكي، وأوقفت ثم جردت من ثيابك، وفتشت تفتيشاً دقيقاً، وأخذت بصمات يديك ورجليك وبصمات صوتك، ولو كنت ذا شخصية معروفة لديهم، فكم من الدبلوماسيين أوقفوا في أمريكا، وعوملوا أسوأ معاملة، لا لشيء إلا أنهم مسلمون أو عرب، وإذا طالب أحد بمعاملة الأمريكيين أو الغربيين بالمثل إذا أتوا إلى ديار المسلمين، أصبح من الكافرين بأمريكا، وتم وضعه على قائمة المطلوبين لديهم، لأن الأمريكيين يحكمهم قانون مخلوقات الأطباق الطائرة، الذي لم يطلع عليه أحد، ولا يستطيع أحد أن يوقفهم أو يحاكمهم.

الاستهتار بمشاعر المسلمين

لاحظنا في الآونة الأخيرة هجوماً شرساً على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أنهم نشروا صوراً كاريكاتورية تظهره في مناظر قبيحة وبصورة مزرية لا يقبلها أو يرضى بها كل ذي عقل ولو كان من غير المسلمين، وحدث ذلك في بعض الدول الأوروبية وتحديداً في الدانمارك في صحيفة «يولاندس بوستن»، وثبتت هذه الصور على شبكات الإنترنت في تحد واستهتار واستخفاف بمشاعر المسلمين في أوروبا والعالم كله، وهذه نعرة قديمة تتجدد بين الحين والحين، فما يخلو عصر من الكارهين الناقمين على الشريعة الإسلامية الغراء وعلى شخص الرسول صلى الله عليه وسلم. والذي يقرأ التاريخ والسيرة النبوية تتضح له كل هذه الحقائق بجلاء، ونحن على يقين من أن الشخصية العظيمة لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن أن تشوبها شائبة بسبب هذه الترهات والأراجيف، إلا أننا لا ينبغي أن نسكت ونكتفي بالدعاء عليهم في القنوت، فلابد لهؤلاء أن يروا شوكة للمسلمين حتى لا يجرؤ أحدهم بعد ذلك على التطاول على الرمز الأعظم للإسلام والمسلمين محمد صلى الله

عليه وسلم، لقد حاول أحد الكتاب الغربيين تصحيح عدد الضحايا اليهود في المحرقة النازية المفتراة (الهولوكوست) فتم قتله لأنه ذكر عدداً أقل مما تذكره روايتهم المضللة، وإذا تم عرض فيلم يمس عقيدة اليهود يكون جزاء دور العرض التي تعرض الفيلم الإحراق والتدمير، أما الطعن في الإسلام، والإساءة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فحدث ولا حرج، لأن المسلمين كعادتهم يشجبون ويستنكرون ويدينون وكفى، ثم سرعان ما ننسى ونغفل ولا نفيق إلا على إساءة أشد، أو هجوم ألذع من سابقه.

آليات الرد على الإساءات

لعل البعض يتساءل، ماذا يجب أن نفعل حتى نوقف على هذا العبث؟ أو على أقل تقدير نوصل الفهم الصحيح للإسلام إلى العوام المخدوعين من أهل الغرب؟ يحتاج ذلك إلى بعض الجهود منها:

– محاولة الوصول إعلامياً إلى الإنسان الغربي الذي مورس عليه التضليل الإعلامي بمختلف صوره، ويكون ذلك عن طريق المشاركة الإعلامية بشراء أوقات في القوات الفضائية الأوربية المشهورة، تبث فيها برامج تعرف الغربيين بالإسلام الصحيح وربما قال قائل: إنهم لا يوافقون على ذلك، فنقول له إنهم سيوافقون إذا عرضت عليهم الأموال الكثيرة، فهم يعبدون المادة ويحرصون عليها أشد من حرصهم على عقيدتهم، وهذا العمل يحتاج إلى سعي حثيث من المنظمات الإسلامية الكثيرة، وكذا يحتاج إلى الدعم المالي الكبير من قبل أثرياء عالمنا الإسلامي الذي أظن أنهم لن يترددوا لحظة في دعم هذا العمل.

– العمل على ترخيص بإصدار مجلة أو جريدة تخاطب هؤلاء بلغتهم ويتبنى الكتابة فيها أعلام الفكر في محاولة لتصحيح الأفهام

أين دور المؤسسات الثقافية والإعلامية الإسلامية من الإساءة للنبي؟!

لدى الغرب، وإذا كان إصدار مجلة أو صحيفة أمراً صعباً فيمكن المساهمة بنشر صفحة على الأقل في جريدة مشهورة لهذا الغرض، ولا أظن أن جريدة ترفض ذلك إذا ما عرض عليها مبلغ مادي مجز، وهذا يحتاج أيضاً إلى دعم مالي كبير وليس بعسير على المسلمين توفيره.

ينبغي على المؤسسات الثقافية المعنية بالتأليف والترجمة والنشر أن تتولى ترجمة وتوزيع الكتب والنشرات التي تشرح الإسلام وتعاليمه وأخلاقه ليتم توصيلها إلى كل بلد بلغته، ليفهمها الناس بسهولة ويسر، أضف إلى ذلك ضرورة ترجمة ما قاله المنصفون من كتاب الغرب ومفكريه عن الإسلام والمسلمين من أمثال العالم الفرنسي «جوستاف ليبون» والفيلسوف الإيرلندي «برناردشو» والكاتبة الغربية «مس إني رود» وغير أولئك ممن أنصفوا الإسلام وشريعته، ويكفي أن نذكر ما قاله «برناردشو» في كتابه المستقبل العاجل «إذا أراد الرجال المفكرون أن يلجؤوا إلى دين يحمي الفضيلة، ويقي المجتمع، ويكون سبباً للحياة السعيدة في البشر فسيجدون الإسلام هو الدين الوحيد ا الذي يضمن لهم ذلك مع التقدم والنجاح» ثم يستطرد ويقول «إن الإسلام هو الدين الذي تجد فيه حسنات الأديان كلها، ولا تجد في الأديان كلها حسناته، ومن الممكن أن يصل الرجل إلى أعلى درجة في الفلسفة والعلوم ويكون مع ذلك مسلماً تقياً». هذه الكلمات وغيرها من شهادات الغربيين للإسلام يجب أن تجمع وتترجم وتصل إلى العوام في الغرب.

– للسفارات والقنصليات الإسلامية دور كبير في الذود عن الإسلام والمسلمين. صحيح أنهم احتجوا بشدة على الإساءات الأخيرة للنبي صلى الله عليه وسلم واتصلوا فوراً بالمسؤولين في هذه البلاد، إلا أن ذلك لا يكفي، بل يجب على هذه القنصليات أن تعقد الندوات واللقاءات التي يكون فيها الفكر والحوار متبادلاً، يحضرها الغربيون، ويحاضر فيها المفكرون المسلمون والمنصفون من الغربيين، حتى يصل إلى الناس المفهوم الصحيح للإسلام وشريعته السمحة.

إننا جميعاً في خندق واحد، فالكل واجب عليه أن يدرأ هذه الإساءات عن الإسلام وعن شخص الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا يحتاج إلى جهود كبيرة على المستوى الفكري والدبلوماسي والمحافل الدولية كالأمم المتحدة، كذا يحتاج إلى حسن تنسيق بين المنظمات الإسلامية والعربية ودور النشر، وكما أسلفنا يحتاج إلى دعم مالي كبير.

فماذا نحن فاعلون؟ هل نكتفي بالمشاهدة فقط؟ أم ستأخذنا الغيرة، ونسعى جادين لدرء كل شبهة عن الإسلام ورسوله الأعظم؟!





دراسة علمية تكشف منهجية الكذب

الأدب التنصيري الألماني ومسلسل تشويه صورة خاتم الأنبياء



أكدت دراسة علمية حديثة أن معظم كتب ودراسات الأدب الألماني التنصيري تتعمد تشويه صورة النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره بأنه كذاب أو مخادع أو مدع للنبوة، وأن هذه الكتب والدراسات أطلقت على المسلمين لقب (المحمديين) تلميحاً وتصريحاً إلى ادعائهم أن الإسلام دين أنتجه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الدراسات والكتب ساهمت بشكل واضح في تشكيل صورة مشوهة ومغلوطة في وعي القارئ الغربي حيال الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم.

إعداد:
نهلة سليمان - القاهرة

أعد الدراسة الباحث إبراهيم عبد الحكيم لاشين في كلية اللغات والترجمة في جامعة الأزهر وأشرف على إعدادها الدكتور محمد أحمد منصور أستاذ ورئيس قسم اللغة الألمانية في الكلية نفسها والدكتور محمد شامة والدكتور محمد أبو حطب الأستاذين في الكلية عينها والدكتور فالتر بيلتس الأستاذ بجامعة هاله بألمانيا.

أشارت الدراسة إلى أن الكتابات الأدبية التنصيرية الألمانية ركزت، متعمدة في تناولها للإسلام والمسلمين، على أوجه القصور والضعف في حياة المسلمين ولم تتعرض لنواحي القوة والحضارة، وأفردت مساحات واسعة لقضايا بعينها مثل الأوضاع المتردية للمرأة وتعدد الزوجات ومشكلات الطفولة وتعصب المسلمين ونواحي تأثير الفقر والتخلف في حياة بعض المسلمين.

المنهج العلمي... والكذب

وأشارت الدراسة إلى مدى تناقض الرؤى التنصيرية عن الرؤى الإسلامية في فهم وتحليل وعرض صورة النبي صلى الله عليه وسلم، علاوة على عدم التزام المنصرين بالمنهج العلمي في دراستهم لوقائع السيرة النبوية وفي الأخص في فهم شخصية النبي صلى الله عليه وسلم خاصة، وأن المنصرين اتبعوا منهج الشك في الروايات الإسلامية التي تتعلق بإرهاصات النبوة وبميلاد

الرسول وبمعجزة شق صدره وبنبوءة أهل الكتاب بمجيئه لأنها تعتبر حسب زعمهم نوعاً من الأساطير التي وضعها المسلمون لإضفاء هالة من التمجيد للنبي صلى الله عليه وسلم كما يفعل المسيحيون مع المسيح، ويشوب هذا المنهج الخلل لأن المسلمين قد أعملوا في روايات السيرة علم الجرح والتعديل، فقبلوا منها ما صح طبقاً لمنهج هذا العلم من دون مبالغة منهم لإضفاء هالة من التبجيل على شخص النبي لعدم حاجته صلى الله عليه وسلم إلى ذلك.

افتراءات لوتكا

وكشفت الدراسة عن أن المبشر البروتستاني الإنجيلي الألماني مورتس لوتكا -عمل راعياً للطائفة الإنجيلية الألمانية بالإسكندرية- ادعى في عدة مقالات له نشرت تحت عنوان (تاريخ النبي محمد والإسلام) و(محمد والإسلام) أن النبي صلى الله عليه وسلم كذاب ومخادع كانت تنتابه حالات صرع في طفولته وأن الوحي نتيجة لهذه الحالات التي لازمته في طفولته، وأنه كان يستغل الوحي في تحقيق أغراضه الشخصية كزواجه بأكثر من أربع نساء دون غيره من أتباعه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عادى اليهود لأنهم رفضوا دعوته ومن ثم فإنه حين تمكن منهم أعمل فيهم القتل والنهب وأجلاهم عن بيوتهم، من دون أن يذكر لوتكا الأسباب الحقيقية لذلك.

المنصر سيمون

وأشارت الدراسة إلى أن جوتفريد سيمون -أحد المبشرين البروتستانت الألمان المهتمين بالتبشير بين المسلمين وأحد أكثر المنصرين الألمان نشاطاً في دراسة الإسلام- في كتاباته التي نشرها تحت عنوان (الإسلام والدعوة المسيحية.. بحث تبشيري) و(عالم الإسلام) يدعي أن محمداً على أحسن تقدير يمكن اعتباره مصلحاً اجتماعياً استوعب معطيات العصر الذي عاش فيه من حاجة قومه إلى كتاب سماوي مثل اليهود والنصارى وتحت تأثير منهم جاء بالإسلام.

وأوضحت الدراسة أن المنصرين الألمان اتبعوا في أغلب كتاباتهم عن الإسلام وعن النبي صلى الله عليه وسلم منهج التأثير والتأثر القائم على أن الإسلام دين مأخوذ من

التركيز المتعمد على الخرافات والأكاذيب على الإسلام ونبيه في القصص والروايات الألمانية

اليهودية والنصرانية والوثنية (!!)، على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم تأثر باليهود والنصارى الذين عاشوا في مكة وفي البيئة المحيطة بها إما سماعاً أو احتكاكاً، متغافلين تماماً عن حقيقة أن النبي لم يكن له احتكاك يذكر باليهود أو النصارى قبل الهجرة ليأخذ منهم شيئاً، علاوة على أمية النبي صلى الله عليه وسلم التي لا تمكنه من قراءة التوراة والإنجيل، وهذا لا ينفي أنه مثل بقية العرب قد سمع عنهما ولكنه لا يعرف عن أسرارهما شيئاً.

وأشارت الدراسة إلى أن المنصرين، خاصة لوتكا وسيمون، ذكروا في كتاباتهم روايات ملفقة على التاريخ الإسلامي انتقوها بهدف التقليل من قدر النبي صلى الله عليه وسلم مثل الرواية القائلة إن أبا السيدة خديجة رضي الله عنها قد زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران ولما أفاق رد هذا الزواج لفقر محمد.

وذكرت الدراسة أن المنصر الألماني جون مول أيسن أرنولد كتب كتاباً بالإنجليزية تحت عنوان (الإسلام تاريخه وعلاقته بالمسيحية) قدم فيه صورة مشوهة ومحرفة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن هذا الكتاب لا تخلو معظم صفحاته من السباب والعرض الرديء لوقائع ملفقة عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

وتابعت الدراسة أن كتاب المنصر الألماني سنك هورجيهنية (مكة) وكتاب (محاضرات عن الإسلام) و(دين الإسلام) للمنصر الألماني جولد تسهير وكتاب (حياة وعقيدة محمد) المكون من ثلاثة أجزاء للمنصر الألماني لويس شبرنجر عمدت جميعها إلى التشكيك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذه الصورة التشكيكية هي المرجع الأهم لمجمل الكتابات الألمانية عن الإسلام والمسلمين وعن النبي صلى الله عليه وسلم الآن، وأن جهل الأدباء الألمان الآن باللغة العربية جعل من المستحيل عليهم الرجوع إلي المصادر العربية التي تفند هذه الأباطيل ومن ثم جاءت رؤاهم نوعاً من الترديد لما هو موجود في المصادر الاستشراقية الألمانية التي سبق الحديث عنها.

وأوضحت الدراسة أن الكتابات التنصيرية بشكل عام عمدت في دعمها لكل ما تشيعه من أكاذيب ومغالطات إلى تأصيل ربط الإسلام بشخصية النبي صلى الله عليه وسلم انطلاقاً من التأثر الديني للعقيدة المسيحية التي تنسب الديانة لشخص المسيح عليه السلام وهو ما انعكس على جل الكتابات الغربية التي تطلق على المسلمين لفظ (المحمديين).

وأوضحت الدراسة أن المنصرين الألمان، تأكيداً لما يبثونه من سموم، استعانوا في كتاباتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم، بالشاذ والغريب من المرويات مثل قول سيمون أن اسم محمد قبل البعثة كان (كوسام) ثم تغير إلى اسم محمد الذي عرف به بين الناس، وأن هؤلاء المبشرين جعلوا معيارهم الوحيد للحكم على النبي صلى الله عليه وسلم هو المنظور التنصيري الذي يرفض نبوة محمد عليه السلام والتي تواترت الروايات الإسلامية على بيان صدقها إلى جانب معجزة القرآن الكريم.

مبشر بروتستانتي يصف رسول الله بـ«الكذب» و«الخداع» وأنه يعاني من الصرع

وسط أجواء حمى العداء للإسلام والمسلمين انتهزت آلة الإعلام الصهيونية الفرصة، وأصابت العقل الغربي بالهوس والجنون، وتناثر غبارها وقتامها في أجواء السياسة والتربية والإعلام والاقتصاد ليرسم صورة للمستقبل الإسلامي في الغرب شائهة معتمة وليصيب الشرق بغبارها الذي يمطرنا كل صباح بأمطاره التي تسوقها ريح السموم وليواجه العالم بإعادة تقسيمه إلى مربعات ومثلثات تتولى آلة الحرب إبادة بعضها بقنابل التفجير الكيميائي والإشعاعي في أفغانستان، ويتولى نيرون العصر «شارون» إبادة بعضها الآخر في فلسطين بدوس الدبابات للأطفال وضرب الأفراد العزل بالصواريخ والطائرات في تظاهرة (صهيو-أمريكية) محمومة ملؤها الغرور والعداء. ويمثل لقاؤنا بالداعية الإسلامي الدكتور محمد إبراهيم المصري أستاذ الهندسة الدقيقة بجامعة (واترلو) ورئيس الكونجرس الإسلامي الكندي لنرى جانباً هاماً من الحقائق المقلوبة حول الإسلام والمسلمين في معركة البقاء.

رئيس الكونجرس الإسلامي الكندي:

الهجوم على الإسلام في الإعلام الغربي أكبر من قدرات المسلمين

حوار:
محمود خليل

وسط أجواء حمى العداء للإسلام والمسلمين انتهزت آلة الإعلام الصهيونية الفرصة، وأصابت العقل الغربي بالهوس والجنون، وتناثر غبارها وقتامها في أجواء السياسة والتربية والإعلام والاقتصاد ليرسم صورة للمستقبل الإسلامي في الغرب شائهة معتمة وليصيب الشرق بغبارها الذي يمطرنا كل صباح بأمطاره التي تسوقها ريح السموم وليواجه العالم بإعادة تقسيمه إلى مربعات ومثلثات تتولى آلة الحرب إبادة بعضها بقنابل التفجير الكيميائي والإشعاعي في أفغانستان، ويتولى نيرون العصر «شارون» إبادة بعضها الآخر في فلسطين بدوس الدبابات للأطفال وضرب الأفراد العزل بالصواريخ والطائرات في تظاهرة (صهيو-أمريكية) محمومة ملؤها الغرور والعداء. ويمثل لقاؤنا بالداعية الإسلامي الدكتور محمد إبراهيم المصري أستاذ الهندسة الدقيقة بجامعة (واترلو) ورئيس الكونجرس الإسلامي الكندي لنرى جانباً هاماً من الحقائق المقلوبة حول الإسلام والمسلمين في معركة البقاء.

الكونجرس الإسلامي الكندي تأسس منذ خمس سنوات وهدفنا بناء «الثقة» و«القوة» للمسلمين



المسلمون في كندا

* كيف كانت رحلتكم العلمية والعملية من قدومكم إلى كندا إلى تأسيس هذا الكونجرس الإسلامي؟

– أنا من مواليد ١٩٤٣، تخرجت مهندساً في جامعة القاهرة قسم الاتصالات عام ١٩٦٥، وقدمت إلى لندن عام ١٩٦٨ عقب النكسة شأن الكثيرين من أبناء جيلي لا هروباً ولا يأساً، بل التماساً للنور في أماكن أخرى من أرض الله، وحصلت على الماجستير والدكتوراه من جامعة (أتوا). أعمل حالياً أستاذاً للإلكترونيات الدقيقة في قسم الهندسة الكهربائية والكمبيوتر بجامعة واترلو. وبفضل الله تعالى أصبحت واحداً من المتخصصين العالميين في مجال تصميم الشرائح الإلكترونية الدقيقة ورأست عدة مؤتمرات علمية عالمية في هذا المجال، ونشر لي أكثر من ٢٥٠ بحثاً و١٥ كتاباً علمياً وحصلت على أعلى الجوائز الكندية والعالمية، كما أشرفت على أكثر من ١٠٠ باحث في عدة درجات علمية مختلفة وتزوجت منذ قدومي



إلى كندا من سيدة كندية أسلمت وحسن إسلامها وزرقنا الله تعالى بأسرة تحيا لتعمل لهذا الدين وخدمة الإسلام والمسلمين.

أما الكونجرس الإسلامي الكندي فقد تأسس أواخر التسعينيات، وقامت قيادات العمل الإسلامي بكندا بتكوين هذا المجلس للدفاع عن حقوق المسلمين في ٤ مجالات هي: الإعلام، والنظام السياسي، والنظام القانوني وحقوق المواطنة، وتنمية المجتمع الإسلامي الكندي، حتى يتفاعل مع المجتمع الكندي تماماً من الناحية الثقافية والسياسية والتعليمية والاجتماعية مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية، وقد زادت أهمية هذا المجلس بصورة شديدة بعد أحداث ١١ سبتمبر بالولايات المتحدة الأمريكية.

* وما هي خارطة المسلمين في كندا من حيث التوزيع والفاعلية؟

– المسلمون في كندا يبلغ عددهم حالياً نحو نصف مليون، وباستمرار معدلات الزيادة من المتوقع أن يبلغ تعدادهم عام ٢٠١٠ نحو مليوني مسلم، وترجع هذه الزيادة إلى زيادة معدلات المواليد في الأسر الإسلامية، والهجرة، والدخول في دين الإسلام وهي أكبر جالية من حيث العدد بعد المسيحيين.

ونسبة المسلمين في كندا إلى عدد السكان ٣٠ مليوناً أكثر من نسبة المسلمين إلى عدد السكان في الولايات المتحدة الأمريكية، ونوعياً منهم نحو ٥٥٪ من أبناء الجيل الثاني من أبناء المهاجرين و٥٪ من المسلمين الجدد، و٤٠٪ مهاجرون من أنحاء العالم، ومنهم من يحتل مناصب عالية في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية المتقدمة جداً، ويوجد في البرلمان الفيدرالي الكندي ٣ أعضاء مسلمين واحد من أصل لبناني، وآخر هندي وثالث إفريقي. ولنا نفس النسبة تقريباً في برلمانات المحافظات. ولدينا نحو ٢٥٠ مدرسة و٢٥٠ مركزاً إسلامياً، وفي مدينة تورنتو وحدها ٢٥٠ ألف مسلم تقريباً وهو أكبر تجمع للمسلمين، كما أن هناك تجمعاً آخر في كل من فانكوفر وبريتش كولمبيا.

ولدينا خبراء وعلماء ومفكرون وأدباء ومحامون وأطباء ومهندسون متميزون في كل المجالات.

الكونجرس اليهودي

* في مقابلة الكونجرس الإسلامي الكندي، هناك الكونجرس اليهودي الكندي، والذي يزيد عمره على ٥٠ عاماً فكيف تواجهون الاتجاهات المعادية للإسلام التي يقوم بها هذا اللوبي اليهودي المنظم؟ وكيف هو الحال الآن بعد المجازر الصهيونية في فلسطين؟

المسلمون في أمريكا وكندا وأوروبا مواطنون لا مقيمون

– عدد الجالية اليهودية حالياً نحو ٢٦٠ ألفاً، وقد أنشئ الكونجرس اليهودي منذ خمسين عاماً تقريباً، واستطاع هذا المجلس أن يخدم الجالية اليهودية سياسياً وقانونياً وأن يجعل صوت اليهود مسموعاً في وسائل الإعلام وفي الحكومة وقد تم لهم ذلك بالمال والجهد والعلم.

ومعظم الاتجاهات المعادية للإسلام في كندا وراءها اليهود، خاصة جريدة «ناشيونال بوست» التي يمتلك ٥٠٪ من أسهمها مليونير يهودي صهيوني متعصب لإسرائيل اسمه «إسرائيل إسبار» ويمتلك ٥٠٪ من الأسهم «كونراد بلاك» وهو كندي يعيش في إنجلترا وأصله يهودي أيضاً ثم تحول مؤخراً إلى المذهب الكاثوليكي الروماني وحصل على لقب «لورد»!!

ونحن منذ تأسيس الكونجرس الإسلامي الكندي قبل خمس سنوات نعتمد على بناء الثقة والقوة والمنعة للمسلمين من باب قوله تعالى «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» ونجتهد أن نحقق في أنفسنا شروط هذه العزة من عمل جاد وشاق ومخلص ونحتسب ذلك جهاداً في سبيل الله تعالى ومن هنا فإن القول إن العالم كله يتآمر ضد المسلمين، وإن الحركة الصهيونية في الغرب لها من القوة الخارقة ما يحبط أي عمل منظم من قبل المسلمين، غير صحيح، ونحن نعتبر هاتين النظريتين من أوسع أبواب الانهزامية، وهما ضد سنن الله تعالى في كونه وخلقه، ومن ثم فهما نظريتان باطلتان.

ونحن نؤصل لأن نكون كما قال مولانا عز وجل «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي» ونحاول انتزاع كل عوامل الوهن وغرس كل ركائز الثقة واليقين في أن المستقبل للإسلام.

وأما نحن في كندا، فمسلمون كنديون ولسنا مسلمين نحيا في كندا. وتأصيل هذا المفهوم في المواطنة يحتاج إلى عقدين من الزمان تقريباً، والآن صار لنا صوت مسموع في مواجهة اللوبي اليهودي الكندي الخطير بما يخص القضية الإسلامية الأم «قضية فلسطين»، ولنا أن نعلم أن اليهود في كندا يسيطرون على ٦٠٪ من الجرائد والمجلات و٣٠٪ من محطات التليفزيون، ولكننا نحاول جمع الناس في مواجهتهم على وحدة فكرية سليمة ونحاول بكل جدية إعداد جيل من الدعاة طويلي النفس.

مركز تحليل الأحقاد

* بعد أحداث ١١ من سبتمبر زاد العداء والتشويه للإسلام في كل وسائل الإعلام الغربية، ثم جاء الانحياز الغربي الشائن للإجرام الإسرائيلي في فلسطين ضمن الإطار الجديد لمواجهة الإرهاب، ثم لكم مشكلاتكم الداخلية في كندا، فكيف يتعامل الكونجرس الإسلامي مع هذه التحديات المحلية والعالمية؟

– أمامنا ثلاث مجموعات تستحوذ على اهتماماتنا وتوجهاتنا، أولها: مجموعة تنتظمها أسباب سياسية وأخطرهم اليهود. وثانيها: مجموعة لأسباب دينية وأهمها جماعات التنصير. وثالثها: مجموعة جاهلة بالإسلام وهم أقلها خطورة.

فقضيتنا مع المجموعة الأولى هي المواجهة والفضح، ومع الثانية هي المجادلة والتفنيد، ومع الثالثة هي قضية التفهيم والإبانة.

كما يقوم الكونجرس الإسلامي الكندي، بعمل دراسة مؤصلة، ترصد العداء للإسلام في وسائل الإعلام الكندية، وتقوم هذه الدراسة على رصد يومي على مدار العام للأخبار والمقالات في أكبر عشر جرائد يومية في كندا باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتنتهي الدراسة بتقويم عددي لمدى العداء للإسلام، وترتيب الجرائد اليومية من حيث الأسوأ فالسيئ إلخ. ولقد نجحت الدراسة الموضوعية في جذب انتباه العاملين في الإعلام الكندي، وتوزع على كل وسائل الإعلام الكندية (أكثر من ٥٠٠ محطة تليفزيون وراديو وجريدة يومية ومجلة أسبوعية) وكذلك كليات الإعلام الكندية، وتنشر وسائل الإعلام الكندية نتائج هذه الدراسة وهي الآن في عامها الخامس.

وقد حققت هذه الدراسة نجاحاً طيباً فغيرت بعض الجرائد من لهجتها المعادية للإسلام والمسلمين، فمثلاً بعض الجرائد والصحف الواسعة الانتشار مثل «جلوب آندميل، وتورنتوستار، وتورنتو صن، أوتاوا ستزن، ومونتريال جازيت» قد خففت من الربط بين الإسلام والإرهاب، وكانت الإحصائيات المعادية للإسلام قد زادت ٢٢ مرة بعد أحداث ١١ سبتمبر في الهجوم على الإسلام، خاصة صحيفة (ناشيونال بوست) التي ترى أن كل ما هو ضد الإسلام والمسلمين إنما يصب في مصلحة إسرائيل.

وتشن هذه الجريدة الصهيونية العنصرية حملات كراهية متوالية ضد المسلمين الكنديين وتتهمهم بأنهم فاشيون وإرهابيون تسللوا إلى الديمقراطية الغربية وكانت كل مقالاتها الافتتاحية تقريباً لا تخلو من تحريض واتهام وتشويه للإسلام والمسلمين.

ويرجع ذلك إلى عنصريتها الصهيونية الشديدة كما قلنا، كما يرجع إلى تبنينا للقضية الفلسطينية بشكل واضح جداً.

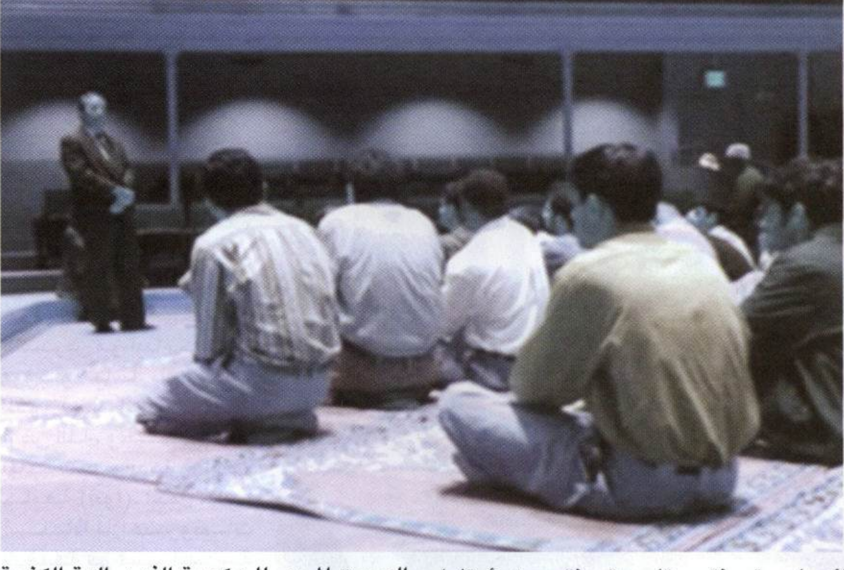
ونحن نرى أن إسرائيل لن ترعوي عن غيها إلا إذا عرفت أنها ستتكبد خسائر فادحة كما حدث لها في جنوب لبنان، ولم تصل إسرائيل إلى هذه النقطة بعد.

وننشر على أوسع نطاق غربي أن المسلمين هم الذين عاملوا كل الأقليات وفق الأصول المرعية، وقاموا بحماية اليهود الهاربين من محاكم التفتيش الإسبانية، ومن الاضطهاد الشيوعي والأوروبي، بل إنهم قد أسسوا ترسانتهم المالية والسياسية في أحضان الدولة الإسلامية العثمانية. ونؤصل أمام الجميع أن العنف المتصاعد في فلسطين سببه الرئيس هو الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي العربية والإسلامية، وإزاء هذا الإجرام الإسرائيلي في فلسطين أصدرنا بياناً من ١٠ نقاط لإزالة سوء الفهم الخاص بالإسلام في المجتمع الغربي والخاص ببعض المفاهيم الإسلامية المتعلقة بالدفاع عن الأرض والعرض والدين، وطالبنا فيه بأنه لابد أن تنهي إسرائيل احتلالها للأراضي الفلسطينية –فوراً– باعتباره الخطوة الأولى نحو إقرار السلام في المنطقة، وأدنّا بكل وضوح هذا الصمت المريب للحكومة الفيدرالية الكندية تجاه هذا الإجرام الإسرائيلي هذا الموقف المعيب الذي يعتمد نظرية (انتظر لنرى)، في حين تمارس إسرائيل أبشع عمليات التطهير العرقي وحرب الإبادة الجماعية ونحن ندعو العالم أجمع إلى مساندة ومساعدة الشعب الفلسطيني وإرسال قوات مراقبة دولية، لوقف هذه المجازر البشعة التي ترتكبها إسرائيل وتزرع بها الإرهاب وتؤسس لفاشية الدولة ونازيتها وإجرامها في أبشع صورها.

* هذا نمط جديد من أنماط الدعوة الإسلامية يقوم على المتابعة والتحليل ثم النصح والتصويب والتوجيه، فهل يمكن الاستفادة من هذه النتائج على نطاق أوسع؟

– نحن بصدد توسيع نطاق الدراسة لتشمل نشرات الأخبار في الراديو والتليفزيون وكذلك نشرة الأخبار على شبكة الإنترنت، كما يقوم الكونجرس الإسلامي الكندي بنشر التقرير السنوي على موقعه بالإنترنت www.cicnow.com ونأمل أن يحذو حذونا جميع الأقليات الإسلامية في بلاد العالم المختلفة، كما نتمنى أن تفيد من نتائج هذه الدراسات كل مراكز الأبحاث والجامعات والكتاب والصحفين. وكذلك نقدم المعلومات الصحيحة لوسائل الإعلام الكندية بخصوص الإسلام ورأي المسلمين حول أهم أحداث الساعة، كما نقوم بإلقاء المحاضرات والمناظرات حول الحقائق الإسلامية الغائبة أو المغلوطة، ومن بين مئات المحاضرات هناك محاضرة هامة في أهم كلية إعلام كندية بتورنتو (جامعة ريرسون) عن العداء للإسلام في وسائل الإعلام الكندية استمرت ٣ ساعات وأعقبتها مناقشات مع كل طلاب وأساتذة الكلية حول الموضوع، وبعدها أصر كثير من الباحثين والطلاب على إعداد أبحاث ومشروعات تخرّج في نفس الموضوع.

كما كانت هناك مناظرة في منتصف مارس الماضي عن تأثير أحداث ١١ سبتمبر على المجتمع الكندي مع مدير جامعة (ماونت إكسون) وعضو كبير من المخابرات المركزية الأمريكية.



اللوبي الصهيوني وراء حالة العداء لكل ما هو إسلامي في الغرب

ونحن نعلم جيداً كيف نتحرك؟ وفيم نتحرك؟ وإلى أي مدى يمكن أن نستفيد من غيرنا وأن يستفيد غيرنا منا؟ فنحن مشغولون جداً بتأصيل جديد لمفهوم المواطنة الإسلامية الكندية في أبناء الجيل الوسيط الجديد ونحن بصفتنا مسلمين ننبه العالم أجمع وفي كندا وأمريكا وأوروبا خاصة إلى أنه من الخطورة الشديدة أن تسيطر أقلية يهودية صهيونية على آذان العالم، ولا تعطي فرصة للآخر أن يعبر عن نفسه، فهذا خطر على مستقبل البشرية كلها وهو مؤشر على انحراف تيار الحضارة المعاصرة، في حين أن أقل تقدير للمذابح التي تعرض لها المسلمون على مدار التاريخ الوسيط والحديث فقط تقدر أعدادها بثمانية ملايين بدءاً من مذابح القدس في الحروب الصليبية حتى مذابح كوسوفا مروراً بمذابح بغداد على يد التتار ومذابح المسلمين في الهند وإفريقيا والبوسنة ولبنان وروسيا والأندلس ومصر وآسيا الصغرى والشرق الأقصى وفلسطين. وبهذه المناسبة فإن الكونجرس الإسلامي يدعو علماء التاريخ الإسلامي إلى الاهتمام بعمل حصر شامل لشهداء المسلمين المدنيين ونشر هذا البحث على المستوى العالمي للمسلمين وغير المسلمين. ونحن قد دعونا مسلمي العالم لإحياء يوم ذكرى مذبحة الصليبيين في القدس، في يوليو ١٩٩٩م، في الوقت الذي كان قد مر على مذبحة القدس (٩٠٠ سنة) على يد الصليبيين في تموز يوليو عام ١٠٩٩م، ودعونا الأمم المتحدة لإعلان أول يوم جمعة من شهر نوفمبر ابتداء من عام ٢٠٠٠ لأن يكون «يوم الذكرى» للتعريف بضحايا المسلمين على مر العصور. فمن المعروف أن اليهود قد أزعجوا العالم وأرهبوه بمذابحهم التي نفخوا في بعض أخبارها فجعلوا منها حقائق مرعبة للجميع. وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية وكندا لهم يوم سنوي لذكرى ضحاياهم في الحروب المختلفة. ونحن الذين يتحقق فينا قول الشاعر:

قد استرد السبايا كلُّ منهزم
لم يبق في قيدها إلا سبايانا
وإن رأيت سياط القهر نابحة
رأيت في إثرها من لحم موتانا

مسلمون حتى آخر العالم

* الكونجرس الإسلامي، وهو مؤسسة تمثل المسلمين الكنديين جميعاً، وتقبل به الحكومة الكندية! ما أولويات عمله الإسلامي؟ وكيف يقوم بتصحيح اللغط الغربي حول القدس، والعمليات الاستشهادية التي تقوم بها الكتائب الفلسطينية من أجل الدفاع عن أنفسهم بأجسادهم؟ وهل يشكل هذا عائقاً لكم في الحصول على حقوقكم المدنية وحمايتها؟

- كما قلت لك لدينا بفضل الله تعالى مجموعة من قمم المجتمع الكندي من المسلمين، ونحن مؤسسة غير حكومية مسجلة عند الحكومة الكندية الفيدرالية ونقوم بعمل أسبوع إسلامي كل سنة ندعو إليه كبار الدعاة، ونقيم عشاء يحضره رئيس الوزراء الكندي وسفراء الدول الإسلامية؛ ونعد الآن مشروعاً دعوياً حول منح كل المكتبات الكندية العامة الكبرى (١٠٠٠ مكتبة) ترجمات للقرآن الكريم ومجموعات ضخمة من كتب التعريف بالإسلام، كما نقدم الحقائق الإسلامية المتعلقة بكل القضايا الإسلامية الكبرى كالقدس وكشمير وكوسوفا وغيرها إلى أهل الحل والعقد في كندا، وإلى صناع الرأي العام في الخارجية ووسائل الإعلام. وهناك مجموعة من القيادات الإسلامية الكندية الموهوبة والقادرة من المخلصين يقومون بالدفاع عن حقوق المسلمين والإسلام في كل وسائل الإعلام الكندية من أجل حماية المسلمين المضطهدين في العمل بسبب الحجاب أو اللحية أو التدين، وتنشئة أبناء الجيل الثاني على معرفة الدين واللغة، كما نقوم بإصلاح ذات البين بين المسلمين الكنديين للعمل على وحدتهم وتعريفهم بحقوقهم القانونية والمدنية والسياسية، وتشجيعهم على ممارستها وعلى دخول الانتخابات في المناطق ذات الكثافة الإسلامية، واستخدام كل السبل المتاحة للتعريف بالإسلام عن طريق شبكة الإنترنت مثل www.islamnow.com،

نصف مليون مسلم في كندا وفي عام ٢٠١٠ سيصل عددهم إلى مليوني نسمة

ونقدم نشرة إليكترونية أسبوعية موجزة توزع على أكثر من ربع مليون مشترك ونقدم نشرة تحليلية موسعة أربع مرات سنوياً. كما نعرّف غير المسلمين بالإسلام ونعرّف الكنديين بالعالم الإسلامي بصفة دائمة، بالحكمة والموعظة الحسنة. ونقدم السكن لإيواء الذين ليس لهم سكن ونقدم الحلول للمشكلات النفسية والاجتماعية للشباب والشابات ونعيد صياغة قانون مكافحة الإرهاب من منطلق الحقوق الإنسانية العامة. كما أننا عقدنا في ٧مايو ٢٠٠٢ اجتماعاً مع سفراء الدول الإسلامية في أوتاوا للعمل من خلال منظومة متسقة. أما العمليات الاستشهادية التي أثارت لغطاً شديداً في الغرب فنحن نقول لهم عنها بكل وضوح: إن هذه العمليات هي الخيار الوحيد أمام أجيال لا أمل لها على الإطلاق في ظل أبواب جهنم التي تفتحها إسرائيل أمامهم، حتى لو خيرت هذه الأجيال بين الحياة في ظل السجون والقمع والإذلال والإرهاب الإسرائيلي وبين الموت لاختارت الموت! كما أنه ليس عيباً على الإطلاق أن يدافع الإنسان عن معتقده، فكندا مثلاً فيها نحو ٢٠٠ ألف بوذي وعقائدهم محترمة من الجميع، فلماذا يوجه الاتهام للعقيدة الإسلامية وحدها؟ وأيهم أكثر ضرراً من يفجر نفسه لأنه لا يجد طريقاً آخر للدفاع به نفسه وأرضه وعرضه وعقيدته أم الذي يدوس البشر بالدبابات ويجرف الأحياء بالجرافات لينعم هو وحده بحياة على جهود ودماء الآخرين؟! فنحن نحاول إنقاذ العقلية الغربية التي وقعت رهينة للإعلام والسياسة الصهيونية لآماد طويلة ونقدم لها كل الحقائق بوضوح وإنصاف وشفافية، وهم الذين يتهموننا بأننا متآمرون على حضارتهم، وأننا لا نتعهد بالولاء إلا لبلادنا التي خرجنا منها، وأننا إرهابيون إلى الأبد، وأننا جميعاً مستعدون لممارسة وتمويل ومساعدة العمليات الإرهابية وكما قال الشاعر:

احذر من التفريق والتصنيف
ما بين داعي الرفق والعنيف
فكل هؤلاء في الهوى سوا
من لم يمارس عنفه فقد نوى

فتارة نحن في نظرهم «رجال الله المجانين»، ونحن تارة «الميليشيات الإسلامية الربانية» وهكذا.

ولكن كل هذا الهجوم على الإسلام والمسلمين من باب الجهل أو الحقد أو العداء يمنحنا فرصاً واسعة للتعريف بهذا الدين العدل الوسط المستقيم الذي يلتقي مع فطرة الإنسان السوي وحاجاته الأساسية، والذي يراهن الجميع على ابتزازه وسرقته من نفسه ومستقبله.





أكد الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر السابق والأستاذ بكلية اللغة العربية، أن المسلمين في العالم يرفضون «وصاية» الغرب عليهم، فليس هناك أحد يتصور أن يكون الباطل وصياً على الحق. وأشار د. أبو كريشة إلى أن الرئيس الأمريكي جورج دبلليو بوش كان صادقاً مع نفسه ومع توجهات الغرب المعاصر، عندما وصف المواجهة الحالية مع الإسلام بأنها استمرار «للحروب الصليبية».

الدكتور طه أبو كريشة نائب رئيس جامعة الأزهر السابق:

المسلمون يرفضون «وصاية الغرب»

وفي الحوار التالي يحدثنا د. أبو كريشة عن رؤيته للصراع الحضاري الدائر حالياً بين الغرب والإسلام، وعن رأيه في دعوة «تطوير الخطاب الديني» التي تنادي بها القوة الغربية في الوقت الحاضر، بدعوى القضاء على التطرف و«الإرهاب» في منابعه، وهي الدعوة التي يعتبرها د. أبو كريشة محاولة غربية مستميتة لمحو ديننا الحنيف.. من منابعه!

* ما دور المؤسسات التعليمية الإسلامية في التصدي للهجمة على الإسلام..؟

– دور المؤسسات التعليمية الإسلامية هو دور الإسلام، فالإسلام رسالة عالمية وهذه المؤسسات تقوم بنشر هذه الرسالة فهي تحمي التراث الديني ممن يحاولون الهجوم عليه، عن طريق التعليم الديني والوعظ والوسائل الإعلامية بالإضافة إلى مهمة إبلاغ الدعوة الإسلامية وإبراز صورة الإسلام الصحيحة في جميع أنحاء العالم. والأحداث الأخيرة، تشير إلى أن أعداءنا لن يكفوا عن مهاجمة الإسلام، هاجموه قديماً ويهاجمونه حديثاً، وسيهاجمونه مستقبلاً، فدائماً يكون الباطل مهاجماً للحق.

وكان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الحالي صادقاً مع نفسه حين قال: «علينا استئناف الحروب الصليبية». كانت هذه

حوار:
أحمد فتوح محمد - مصر

الجملة تعبر بصدق عن نواياه وإن حاول أن يعتذر بعد ذلك، ومن هنا يتكشف لنا الهدف وهو محاربة الإسلام في بلاده إما بالحروب المسلحة أو عن طريق الغزو الفكري وإثارة الشبهات حول الإسلام ومن واجب المؤسسات الإسلامية الدعوية والتعليمية التصدي إلى تلك الشبهات وتفنيدها وإظهارها على حقيقتها.

أمر مرفوض

* على ذكر دفع الشبهات ما رأيكم في المحاولات التي يقوم بها الغرب لفرض وصاية دينية على المجتمعات الإسلامية؟

– هذا أمر مرفوض تماماً فنحن أوصياء على أنفسنا ولا نتصور أن يكون الباطل وصياً على الحق، وعلينا أن ننتبه إلى أننا أوصياء على غيرنا لأن دين الإسلام هو الدين التي ختمت به الرسالات، والقرآن الكريم هو الكتاب المهيمن على ما سبقه من كتب، فكيف نرضى أن يكون غيرنا وصياً علينا؟ وهذه المحاولات ستبوء بالفشل طالما كنا يقظين ومدافعين عن ثوابت ديننا وثقافتنا.

الليبراليون.. ودورهم

* هناك بعض المؤتمرات والندوات التي يتزعمها من يطلقون على أنفسهم «الليبراليين في بلاد المسلمين» الذين ينادون بإبعاد الدين عن الحياة حتى نتمكن من الاندماج مع الآخر فما رأيك في ذلك؟

– هؤلاء المتفرنجون أو الليبراليون في البلاد الإسلامية الذين يطلقون على أنفسهم هذه الألفاظ يعانون من مركب نقص، ولو كانوا وطنيين وحريصين على مصلحة بلادهم لناقشوا مشكلاته من دون أن يطلقوا على أنفسهم أمثال هذه المصطلحات الأجنبية التي تأتي على لسان الشيوعيين والماركسيين، ومهمتهم هي الهجوم على المتدينين بالباطل لأنهم لا يمتون إلى الدين أو الوطنية بأي صلة.

الخطاب الدعوي

* وماذا عن المطالبة بتطوير الخطاب الدعوي؟!

– كثر الحديث حول هذا الموضوع من أعداء الدين فهم يقولون يجب تطوير الخطاب الديني. وفي نظرهم معنى التطوير ألا نتحدث في الدين وأن نفتح الأبواب على مصراعيها إلى كل ما يخالفه. وهذا ليس من باب الحرص على الدين وليس الهدف إصلاح الخطاب الديني والنهوض به ليكون أكثر تأثيراً وإقناعاً، وكثرة الحديث حول هذا الموضوع أدت إلى تنفير الناس منه.

فهل يقصد العلمانيون بتطوير الخطاب الديني أن نأتي بقرآن غير القرآن أو حديث

■ الحديث في أوروبا وأمريكا عن «الحروب الصليبية لم ينقطع»، وهذا ما قاله الرئيس بوش!

الدعاة الجدد نجحوا في جذب الشباب وتوصيل المعلومات البسيطة إليهم

غير الحديث النبوي الشريف؟ إن الهدف من ذلك محو الدين أساساً عن طريق التقاط بعض الأمثلة من آراء المفسرين والفقهاء، التي لا تمثل الرأي الراجح، فإذا كان الأمر كذلك فلا نستمع إلى رجال الدين ولنقفل آذاننا عن أي حديث في الدين، وهذا ما يريدونه.

حوار الأديان

* في رأيكم ماذا يعني مصطلح حوار الأديان الذي طفا على السطح؟!

– حوار الأديان باختصار هو الخطاب مع الآخر فجميع الأديان تتفق فيما يخص الأخلاق ووسائل دعمها وهو ما نشدد عليه ونترك الحوار في العقائد عملاً بقوله تعالى «لكم دينكم ولي دين».

الدعاة الجدد

* ما رأيكم في الدعاة الجدد وتطوير وسائل الدعوة؟!

– هؤلاء الدعاة جمعوا الناس حولهم لقدرتهم على توصيل المعلومات بأداء بسيط، ولكن هذه المعلومات تكون في إطار معين هو الأخلاق العامة وليس في كل شؤون الدين لأن أمور الدين إنما تؤخذ من المتخصصين وخصوصاً ما يتعلق بالفقه الإسلامي. ولم نجد من هؤلاء الدعاة من يجرؤ على مناقشة القضايا الفقهية العميقة لأنها بحاجة إلى المتخصصين فيها، كما يحتاج علاج المرض الجسدي إلى متخصص الطب فلا نتصور أن أحداً لم يدرس الطب يقوم بالعلاج، كذلك الأمر في القضايا الفقهية.

دعاة الأزهر

* على أي أساس يتم إعداد الدعاة والأئمة بالأزهر؟!

– يتم إعداد الدعاة عن طريق تدريسهم في أقسام الكليات المتخصصة بجامعة الأزهر وغيرها من الجامعات وكليات الشريعة التي لا يلتحق بها إلا من كان حافظاً للقرآن الكريم كاملاً ويقضي سنوات الدراسة في دراسة علوم الفقه والتفسير والحديث الشريف وعلم الأديان ومقارنة الأديان والتاريخ والثقافة الإسلامية وعلوم اللغة، وبهذا يتم إعداد الطالب ليتخرج مؤهلاً للحديث في قضايا الدين وفي مجال الدعوة ويتقدم خريجوها للمسابقة التي تعقدها وزارة الأوقاف لاختيار الأئمة والخطباء. ومناهج هذه الكليات تساهم في خلق الخلفية العلمية والثقافية للدعاة فهم لا يتحدثون للناس من فراغ أو من خلال تثقيف شخصي، وإنما من خلال دراسة ممتدة ومعمقة.

الإعلام الديني

* على جانب آخر هل ترى أن الإعلام الديني يناسب المرحلة التي نعيشها الآن؟ وما الشكل الذي يجب أن يكون عليه هذا الإعلام؟

– باختصار، نجد الإعلام يقدم مواد إعلامية تهدم ما قد يبنيه من قواعد الدين في جانبه الآخر.

أما الشكل الذي يجب أن يكون عليه الإعلام الديني فهو إذاعة القرآن الكريم، ومفاهيم الإسلام واختيار الوقت المناسب والاستعانة بالمؤهلين الخ.

الانبهار بالغرب

* انبهار الشباب بالغرب وتقليدهم الأعمى لكل ما هو غربي «ظاهرة».. نريد أن نعرف رأيكم فيها؟

– الشباب الآن يفتقد القدوة في المنزل والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام. وهم ما قلدوا الغرب لأنهم يبحثون فيه عن القدوة، وإنما قلدوه لأنهم لم يجدوا من ينبههم إلى أن ما لديهم هو الأحسن والأفضل. فعلى سبيل المثال ماذا تريد الفتاة المسلمة من تقليدها للفتاة الغربية؟ تريد تقليدها في ارتداء الملابس الضيقة ووضع الزينة وغيرها فهل هذه هي القدوة؟ بالطبع لا.

وليت هؤلاء الشباب الذين يقلدون في الشكليات، يقلدون في الأمور الفاضلة كالإخلاص والصدق والالتزام في العمل والنظافة في الشارع والبيت وكل مكان، فهذه الأمور تلتقي مع ما يدعو إليه الدين، والتقليد الشكلي هذا لا يتصل بجوهر الشخصية وإنما يتصل بالهوامش الناجمة عن الفراغ الديني والأخلاقي.

وتأتي هذه الأفعال نتيجة لغياب التربية في الأسرة وإرشاد الشباب إلى ما هو جائز وما هو غير جائز، وأشير هنا إلى أن المجتمع الغربي يقدم لأتباعه تلك الأمور التي تبهر شبابنا ولكنه يقدمها من خلال العمل الجاد والبحث والدراسة الجادة.

الشباب والضياع

* لماذا يشعر بعض الشباب بالضياع بالرغم من اعتناقهم لدين قيم؟

– لابتعادهم عن الدين وعدم البحث وطلب المعرفة فيه، فالحق دائماً ثقيل على النفس فهم يجدون مشقة في القيام بفرائض الإسلام والالتزام بتعاليمه وأخلاقه.

وعليهم طلب الدين وتعلمه من المصادر الدينية الصحيحة ووضعه ضمن أولوياتهم واهتماماتهم فكما يقرأ صفحة الرياضة والفن في الجريدة عليه أن يقرأ أيضاً صفحة الدين. ولو شغل شبابنا أوقاتهم بما يفيد لما شعروا يوماً بالضياع.

* ما هي أسباب التطرف لدى بعض الشباب؟!

– السبب في ذلك قلة الحصيلة الحقيقية لدى الشباب في معرفة تعاليم الإسلام. ومن يتطرف فلديه استعداد نفسي لذلك، ولو اتسع عقله بالقراءة الإسلامية المتعددة لاستطاع أن يعرف أن دين الإسلام هو دين الوسطية كما قال تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطاً».

ومثل هؤلاء الشباب ينقصهم الاستنارة والمعرفة الصحيحة للإسلام، والخطر الحقيقي في التطرف هو البعد عن الدين، وهو يؤدي إلى الخروج ومحاربة المسلمين أنفسهم.

الأمية الدينية

* لكن الشباب يقع فريسة للمعلومات المغلوطة عن الدين فما الحل من وجهة نظركم؟

– نعم هناك حقد من الآخرين على الإسلام، ونحن علينا التنبه لمثل هذه الأمور الباطلة فمروجو تلك المعلومات يعلمون أنهم إذا انتشر الإسلام فلن يكون لهم مكان على الساحة، فهم يريدون أن ينفردوا بالهيمنة على العالم ومثال ذلك ما يروجونه عن العولمة المدّعاة وغيرها، وذلك لن يكون لأن الإسلام بإذن الله هو الحق وهو المهيمن على غيره. وعلى الشباب أن ينتبهوا لذلك ولا يسمح لأعداء دينهم أن يسلبوهم هذا الدين أو يقنعوهم بأنهم على حق، ونحن على باطل، فالإسلام دين الحق، وعلى شبابنا أن يعتزوا ويفخروا ويتمسكوا بدينهم، وبالثقافة الإسلامية ويحاولوا القراءة والاطلاع على أمور الدين.





الاختلاط في المدارس

خطر عظيم

* يذكر شاب أنه من أسرة غنية يدرس في مدرسة مختلطة، وهذا ساعده على إقامة علاقات شائنة مع الجنس الآخر ، وقد غرق في المعاصي ، فماذا يفعل حتى يقلع عما هو فيه ؟ وهل له من توبة؟ وما شروط هذه التوبة ؟

– في هذا السؤال مسألتان : الأولى : ما ينبغي أن نوجهه للمسؤولين في الدول الإسلامية حيث مكنوا شعوبهم من الدراسة في مدارس مختلطة ، لأن هذا الوضع مخالف للشريعة الإسلامية وما ينبغي أن يكون عليه المسلمون .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : (خير صفوف النساء آخرها ، وشرها أولها) . وذلك لأن الصف الأول قريب من الرجال والصف الأخير بعيد منهم ، فإذا كان التباعد بين الرجال والنساء وعدم الاختلاط بينهم مرغّباً فيه حتى في أماكن العبادة كالصلاة التي يشعر المصلي فيها بأنه بين يدي ربه بعيداً عما يتعلق بالدنيا ، فما بالك إذا كان الاختلاط في المدارس؟ أفلا يكون التباعد وترك الاختلاط أولى ؟ إن اختلاط الرجال بالنساء لفتنة كبيرة زينها أعداؤنا حتى وقع فيها الكثير منا .

وفي صحيح البخاري عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه وهو يمكث في مقامه يسيراً قبل أن يقوم ، قالت : نرى – والله أعلم – أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال) .

إن على المسؤولين في الدول الإسلامية أن يولوا هذا الأمر عنايتهم وأن يحموا شعوبهم من أسباب الشر والفتنة ، فإن الله تعالى سوف يسألهم عمن ولاهم عليهم . وليعلموا أنهم متى أطاعوا الله – تعالى – وحكموا شرعه في كل قليل وكثير من أمورهم فإن الله – تعالى – سيجمع القلوب عليهم ويملؤها محبة ونصحاً لهم ، وييسر لهم أمورهم وتدين لهم شعوبهم بالولاء والطاعة .

ولتفكر الأمة الإسلامية حكاماً ومحكومين بما حصل من الشر والفساد من ذلك الاختلاط، وأجلى مثال على ذلك وأكبر شاهد ما ذكره هذا السائل من العلاقات الشائنة التي يحاول الآن التخلص من آثارها وآثامها .

إن فتنة الاختلاط يمكن القضاء عليها بصدق النية والعزيمة المصممة على الإصلاح وذلك بإنشاء مدارس ومعاهد وكليات وجامعات تختص بالنساء لا يشاركهن فيها الرجال .

وإذا كان النساء شقائق الرجال فلهن الحق في تعلم ما ينفعهن كما للرجال، لكن لهن علينا أن يكون حقل تعليمهن في منأى عن حقل تعليم الرجال ، وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال : (اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا . فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله) . الحديث ، وهو ظاهر في إفراد النساء للتعليم في مكان خاص إذ لم يقل لهن ألا تحضرن مع الرجال . أسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين عموماً للسير على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لينالوا بذلك العزة والكرامة في الدنيا والآخرة .

أما المسألة الثانية فهي سؤال السائل الذي ذكر أنه غارق في المعاصي بإقامة العلاقات الشائنة بالجنس الآخر ، ماذا يفعل؟ وهل له من توبه؟ وما شروطها؟ فإني أبشره أن باب التوبة مفتوح لكل تائب ، وأن الله يحب التوابين ويغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ، قال الله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً (٦٨) يضعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً (٦٩) إلا من تاب وءامن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً (٧٠) ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً (٧١). وأما شروط التوبة فهي خمسة :

الشرط الأول : أن تكون التوبة خالصة لله عز وجل لا رياء فيها ولا خشية أحد من المخلوقين ، وإنما تكون ابتغاء مرضاة الله تعالى لأن كل عمل يتقرب به الإنسان إلى ربه غير مخلص له فيه فإنه حابط باطل قال الله تعالى في الحديث القدسي : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه أحداً غيري تركته وشركه) .

الشرط الثاني : أن يندم على ما فعله من الذنب ويتأثر ، ويرى نفسه خاطئاً في ذلك حتى يشعر أنه محتاج إلى مغفرة الله وعفوه .

الشرط الثالث : الإقلاع عن الذنب إن كان متلبساً به ، لأنه لا توبة مع الإصرار على الذنب ، فلو قال المذنب إني تائب من الذنب وهو يمارسه لعد ذلك من الاستهزاء بالله عز وجل ، إنك لو خاطبت أحداً وقلت له إني نادم على ما بدر مني لك من سوء الأدب وأنت تمارس سوء الأدب معه فكأنك تستهزئ به، والرب عز وجل أعظم وأجل من أن تدعي أنك تبت من معصيته ، وأنت مصر عليها .

الشرط الرابع : العزم على ألا يعود إلى المعصية في المستقبل .

الشرط الخامس : أن تكون التوبة في وقتها الذي تقبل فيه من التائب بأن تكون قبل أن يعاين الإنسان الموت وقبل أن تطلع الشمس من مغربها فإن كانت بعد طلوع الشمس من مغربها فلن تنفع لقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن ءامنت من قبل أو كسبت من إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون) . وبعض الآيات هذا هو طلوع الشمس من مغربها ، كذلك عند حضور الموت لأن الله تعالى قال : (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم

يجب عن الدول الإسلامية تهيئة الظروف المناسبة للمرأة للتعليم النافع

والجامعات مخالف للشرع

الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً) .

هذه الشروط الخمسة إن تحققت فيك فإن توبتك مقبولة إن شاء الله .

الشيخ ابن عثيمين

الدراسة في المدارس المختلطة

* أنا طالب أدرس في الخارج والجامعة فيها اختلاط (ذكور وإناث) وسؤالي : هل يجوز أن أدرس في هذه الجامعة ؟

– ننصح المسلم الذي يريد نجاة نفسه أن يبتعد عن أسباب الشر والفتنة ، ولا شك أن الاختلاط مع الشابات في المدارس من أسباب وقوع الفساد وانتشار الزنى . ولو حاول الشخص أن يحفظ نفسه فلا بد أن يجد صعوبة لكن إذا ابتلي الشخص بذلك فعليه التحفظ والاعتزال وغض البصر وحفظ الفرج وعدم القرب من النساء مهما استطاع ، والله أعلم .

الشيخ ابن جبرين

الفجور والفسق

* ماهو موقف الإسلام من التعليم في جامعات بعض الدول الإسلامية التي يوجد فيها من الفجور والفسق الكثير ، ففيها الفتيات شبه العاريات والشباب المنحرف الضال ، والاختلاط العلني وبشكل فاضح وفاحش لا يرضاه الإسلام، ويشجع على ذلك هيئة التدريس في الجامعات ، وبعض الكليات في هذه الجامعات لا يوجد فيها حتى المسجد لكي يسجد فيه لله وحده ، وفرض الزي الرسمي وهو زي المشركين من أوربا ولا يسمح لأي طالب بدخول الامتحان بدون هذا الزي مثل القميص والعمامة ، لأن هذا عندهم تأخر وجهل فما الحكم ؟

– أولاً : تعلم العلوم النافعة من فروض الكفاية ، فيجب على الأمة خاصة وولاة أمورها أن يهيئوا جماعة منها رجالاً ونساءً لتعلم ما تحتاج إليه من أنواع العلوم ، وتيسر لهم طريقه حتى تنهض بالأمة في المحافظة على ثقافتها وعلاج مرضاها ، وتجنبها مواطن الخطر ، فإن تم ذلك برئت الذمة ، ورجي الثواب ، وإلا خشي وقوع البلاء ، وحقت كلمة العذاب .

ثانياً : اختلاط الطلاب بالطالبات والمدرسين بالمدرسات في دور التعليم محرم لما يفضي إليه من الفتنة وإثارة الشهوة والوقوع في الفاحشة ، ويتضاعف الإثم وتعظم الجريمة إذا كشفت المدرسات أو التلميذات شيئاً من عوراتهن ، أو لبسن ملابس شفافة تشف عما وراءها ، أو لبسن ملابس ضيقة تحدد أعضاءهن ، أو داعبن الطلاب أو الأساتذة ومزحن معهم أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراض .

فعلى ولاة الأمور أن يخصصوا للطلاب معاهد ومدارس وكليات وكذا الطالبات ، محافظة على الدين ومنعاً لانتهاك الحرمات والأعراض والفوضى في الحياة الجنسية ، وبذلك يتمكن ذوو الغيرة والدين من الانتظام في سلك التعليم والتعلم من دون حرج أو مضايقات . وإذا لم يقم ولاة الأمور بواجبهم ، ولم يتم فصل الذكور عن الإناث في دور التعليم ، ولا الأخذ على أيدي الكاسيات العاريات لم يجز الانضمام إلى سلك هؤلاء إلا إذا رأى الشخص من نفسه القدرة على تقليل المنكر ، وتخفيف الشر ببذل النصح والتعاون في ذلك مع أمثاله من الزملاء والأساتذة ، وأمن على نفسه من الفتنة .

اللجنة الدائمة

الحمو أشد خطراً

* أنا وإخوتي نقطن في مسكن واحد ، ونحن والحمد لله ممتثلون لأوامر الله ورسوله ، ولكن نعاني من عادة بيننا ورثناها عن آبائنا وأجدادنا .. وهي أن الرجال يجلسون سوياً مع النساء أي الإخوان مع زوجاتهم جميعاً ، ولقد قام بنصحنا بعض الغيورين على دين الله ، ولكن لم نستجب له ، لأنه جديد العهد بالدين وقد كلمت والدي يوماً من الأيام وقلت له : يجب أن لا نكون قائمين على هذا المنكر بل يجب أن نتركه فقال والدي: والله لو عملتم هذا فإنني سوف أفارقكم ولن أجلس معكم ، وكذلك يوجد من إخوتي من وافق الوالد على هذا الأمر فأرجو من فضيلتكم التوجيه والنصح ، وهل أنا على حق في موقفي ؟

– نعم أنت على حق في الامتناع عن هذه العادة السيئة المخالفة لما دلت عليه النصوص ، فإن الواجب على الزوجات أن يحتجبن عن إخوان أزواجهن ، ولا يحل لهن أن يكشفن وجوههن أمام إخوان أزواجهن كما لا يحل أن يكشفن وجوههن عند الرجال الأجانب في السوق بل إن كشف وجوههن عند إخوان أزواجهن أشد خطراً ، لأن أخا الزوج يكون في البيت إما ساكناً وإما وافداً ضيفاً أو ما أشبه ذلك ، وإذا دخل البيت لم يستنكر ولم يستغرب فيكون خطره أعظم .

ولهذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول على النساء فقال : (إياكم والدخول على النساء .. فقالوا : يا رسول الله أرأيت الحمو؟ قال : " الحمو الموت " . أي أنه ينبغي الفرار منه كما يفر الإنسان من الموت) .

وهذه الكلمة أعني قوله صلى الله عليه وسلم «الحمو الموت» من أعظم الكلمات التحذيرية لهذا أقول : إن عملك صحيح أي امتناعك عن هذا العمل الذي اعتاده الناس. أما قول أبيك إن فعلتم ذلك أي قمتم بحجب النساء عن إخوان أزواجهن فإني لا أكون معكم . فإني أوجه إليه نصيحة وهي أن يكون مذعناً للحق غير مبال بالعادات التي تخالفه وعليه أن يتقي الله _عز وجل_ وأن يكون هو أول من يأمر بهذا العمل أعني أن يأمر باحتجاب النساء عن غير المحارم حتى يكون راعياً وقائماً بالرعية خير قيام . فإن الرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته .

الشيخ ابن عثيمين

> **إن الاختلاط مع الشابات في المدارس من أسباب وقوع الفساد وانتشار الزنى**






مساجد المسلمين في الغـ

هل انتهى عصر الحوار وبدأ الاستئصال؟

أعد الملف
لطفي عبداللطيف
يحي أبوزكريا

من الواضح أن الحديث عن الحوار بين الحضارات والتعايش بين أصحاب الأديان المختلفة، والاعتراف بخصوصيات وثقافة الآخر، صار أمراً غير ممكن الآن،إن لم يكن مستحيلاً، في ظل سياسات الحصار والتخويف، واعتبار المسلمين «حالة خاصة» يجب التعامل معهم بـ «القوانين الاستثنائية»، وتخويل أجهزة الاستخبارات بالتصرف كلياً في الملف الإسلامي، ولو كانوا يعيشون على التراب الأوروبي والأمريكي..

الدلائل تقول ذلك، والقوانين والتشريعات والقرارات التي تصدر في الدول الأوروبية أو في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أستراليا، تصب في هذا الاتجاه، والأمر لم يبق سرياً، بل يعلن عنه، ويدافع القادة الأوروبيون عنه بقوة، ولعل ما تسرب عن البرنامج السري للرئيس بوش للتجسس على الأئمة والمساجد والمراكز الإسلامية، دليل على ذلك، وإن إخضاع مساجد المسلمين لاختبارات معدلات الإشعاع، التي نفذت على ١٢٠ مسجداً في الولايات المتحدة، يمثل أقصى درجات التخويف من وجود المساجد في الولايات المتحدة، وكأنها معامل أو مختبرات لتصنيع ما أسموه بـ «القنبلة القذرة» لا أماكن تعبد وخشوع وصلوات ودعاء، وكذلك استباحة مراقبة هواتف الدعاة والأئمة والخطباء، واقتحام خصوصياتهم، وفتح البريد الإلكتروني للتجسس عليهم، يعبر عن الهواجس الأمريكية ضد كل ما هو إسلامي.



ـرب تحت الحصار!!

والأمر لم يقتصر على أمريكا فقط بل امتد إلى معظم الدول الأوروبية، وتفاجأ كل يوم بتصريح أشد من سابقه ضد الجاليات المسلمة التي تعيش على التراب الأوروبي، وتحمل جنسيات الدول التي تعيش فيها، فقد أصدر وزراء الولايات الألمانية تصريحاً طالبوا فيه بصراحة شديدة، وبكلام واضح تماماً بـ «مراقبة مساجد المسلمين في ألمانيا» وأضافوا: نريد أن نعرف مايجري داخل هذه المساجد، وتلاه تصريح مسؤول ألماني آخر أعنف من سابقه قال فيه: إن جميع المسلمين الذين يعيشون على التراب الألماني لابد أن يخضعوا لـ «امتحان إخلاص» ولا ندري من الذي يمتحن المسلمين في إخلاصهم؟ وما هو الإخلاص؟! أما رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي فقد حذر بصراحةمن «خطورة انتشار الإسلام في أوروبا» وطالب باتخاذ إجراءات محددة لـ «الحفاظ على الميراث اليهودي المسيحي»!!

وأكد أحد الأساقفة الإيطاليين ضرورة تدارك الأمر لأن «الإسلام سيفرض نفسه في أوروبا بعد ثلاثين عاماً» ولكن برنارد لويس المعروف بكتاباته التحريضية، قال إن أوروبا ستكون قارة مسلمة بعد مائة عام!!

فالقضية صعبة، والأمر أشد خطورة، وإن ثلاثين مليون مسلم يعيشون في أوروبا ومابين ستة وثمانية ملايين مسلم في الولايات المتحدة، مهددون بـ «الترحيل» أو «الحصار» أو على الأقل التشكيك في أنهم «مواطنون» فهل تطبق عليهم القوانين الأمريكية والأوروبية التي يعيشون في كنفها أم لا؟!

لقد بلغت حملة التخويف من الإسلام والمسلمين في الغرب أقصى درجاتها، ولم تبق كما كانت يتصورها بعضهم حملة إعلامية، تقف خلفها قوى تحتكر الإعلام الأوروبي والأمريكي وتسخره لمصالحها، أو حملة كنسية من الكنائس الغربية، بل هي حملة شاملة شرسة إعلامية وسياسة واقتصادية ودينية وقانونية، وكلها تصب في اتجاه واحد وهو مواجهة الوجود الإسلامي في الغرب بصفة عامة.

أمريكا.. والبرنامج السري

ونبدأ بما يجري على الساحة الأمريكية، وردود الأفعال السلبية بعد الكشف عن البرنامج السري للتجسس على الجالية المسلمة، والمساجد الخاصة بالمسلمين، والدفاع المستميت عن هذه الإجراءات غير القانونية، وبإذن من الجهات المختصة فقد كشفت «يوأس نيوز، وورلد ريبورت» عن البرنامج السري للتجسس على المسلمين

قاعدة معلومات استخباراتية عن جميع المترددين على المساجد في أوروبا وأمريكا

ومساجدهم ومساكنهم وأماكن عملهم في العديد من المدن الأمريكية لرصد أي معدلات إشعاع غير طبيعية، واعترف أحد المسؤولين في FBI أنه لا توجد مواقع خضعت للأمر غير مواقع المسلمين، وأن السلطات لم تكن تحتاج لإصدار مذكرة تفتيش خاصة للقيام بالأمر، لأن اختبارات قياس الإشعاع أجريت خارج المباني المستهدفة، ودافع عن شرعية البرنامج السري، وقال «لانحتاج إلى دخول إلى المساجد أو الأماكن التي نراقب اختبارات الإشعاع فيها، والبرنامج يخضع للجانب التقني كلياً، وهناك طواقم دعم الطوارىء النووية بوزارة الطاقة تشرف عليه.

أما وزارة الطاقة الأمريكية فقد رفضت التعليق على البرنامج، وقالت «يوأس نيوز» إن التنصت على المساجد وإخضاعها لاختبارات قياس المواد المشعة، كانت ضمن برنامج سري للمراقبة، ولكشف وجود أي مواد مشعة في هذه الأماكن قد تستخدم في صناعة «قنبلة قذرة» والتي تعد أكبر هواجس مسؤولي مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة.

ودافع الناطق باسم مكتب التحقيقات الفيدرالية عن البرنامج وقال «كل ما نقوم به داخل الإطار القانوني».

برنامج مضلل

واستنكر نهاد عوض الرئيس التنفيذي لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية البرنامج السري، ووصفه بأنه مضلل واستهدف الأشخاص الخطأ، وقال: إنه يمثل مضيعة للوقت والمصادر، وإنه مصدر قلق لحق المسلمين وهم مواطنون أمريكيون، ومقيد لحريتهم، ومنتقص لحقوقهم الدستورية، وطالب بالكشف عن المعلومات المتحصلة، وأشار عوض إلى أن البرنامج يأتي في إطار حملة قوية ومنظمة ضد المسلمين في أمريكا، وللأسف وجدنا الإدارة الأمريكية تدافع عنه بقوة تحت مزاعم الأمن القومي، بل قالت في رسالة رسمية إلى الكونجرس الأمريكي «إن أولويات الأمن القومي تفوق أهمية خصوصيات الأفراد الذين خضعوا للرقابة».

وقد تركزت غالبية اختبارات قياس معدلات الإشعاع في المساجد في نيويورك ولكن مسؤولاً في FBI اعترف بأنها امتدت إلى المساجد في كل من شيكاغو وإيللنوي وديترويت وميتشجان ولاس فيجاس ونيفادا وسياتل فضلاً عن نيويورك.

١٢٠ مسجداً في أمريكا خضعت لقياس معدلات الإشعاع والـ FBI تنصتت على مكالمات الخطباء وفتحت بريدهم الإلكتروني

التنصت الإلكتروني

ولم يقتصر الأمر على البرنامج السري للمساجد والمراكز الإسلامية، بل امتد إلى التنصت على الأشخاص من الدعاة وأئمة المساجد ورؤساء المراكز الإسلامية، وأي مسلم موضع اشتباه حيث يتم التنصت على مكالماته الهاتفية، واعتراض المكالمات الدولية، والتجسس على البريد الإلكتروني، فقد كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» عن برنامج التجسس المحلي الذي أمر بتنفيذه الرئيس بوش تحت مزاعم أولويات الأمن القومي، وقد بررت وزارة الدفاع الأمريكية قرار الرئيس بوش بالتنصت الإلكتروني على الأفراد من دون تفويض من المحكمة في إطار ما أسمته «الجهود لتقويض الأعمال الإرهابية ضد الولايات المتحدة!!

وقال مساعد المدعي العام الأمريكي وليام موشيلا في رسالة إلى رئيس لجنتي الاستخبارات بمجلس الشيوخ والنواب إن هذا البرنامج تم في إطار القضايا المتعلقة بالأمن القومي، وتعد هذه الرسالة أول اعتراف رسمي بـ «برنامج التجسس المحلي» الذي بدأ العمل به من دون تفويض من المحكمة السرية، التي أنشئت للنظر في قضايا أمن الدول الكبرى من إرهاب وتجسس، ودافع «موشيلا» عن تصرفات الرئيس بوش بتفويضه وكالة الأمن القومي بالتنصت على الاتصالات الدولية للمشتبه فيهم.

وقد رفض الديمقراطيون التبريرات التي ساقها الرئيس بوش وقالوا: إن ما يقوم به الآن يذكر الأمريكيين بأيام الرئيس نيكسون السوداء، ووجه زعيم الأقلية في مجلس النواب هاري ريد وممثلي الديمقراطين في لجنتي الاستخبارات والعدل رسالة إلى الرئيس بوش يطلبان فيها المزيد من التفسيرات حول برنامج التجسس والتنصت، ويعبران عن قلقهما، ولكن بوش دافع عن تصرفاته قائلاً، إنها جاءت في إطار الصلاحيات والمسؤوليات الدستورية الممنوحة له بوصفه رئيساً للبلاد.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن مصادر أمريكية أن وكالة الأمن القومي طالبت بالتنصت على مليارات المكالمات الهاتفية في مختلف أنحاء العالم، وخولت «محكمة قانون الاستطلاع المعلوماتي» بإصدار مذكرات تسمح بتعقب المكالمات المحلية والتنصت عليها.

والإدارة الأمريكية لم تكتف بذلك بل تبنت برنامج إعداد قاعدة بيانات سرية أنشأتها وزارة الدفاع «البنتاجون» عن مواطنين وجماعات أمريكية مدنية تعارض الحرب على العراق وأفغانستان، فقد قام البنتاجون لأكثر من سنتين بجمع معلومات استخباراتية، وأخرى متعلقة

العنصرية... و"الإسلام فوبيا"

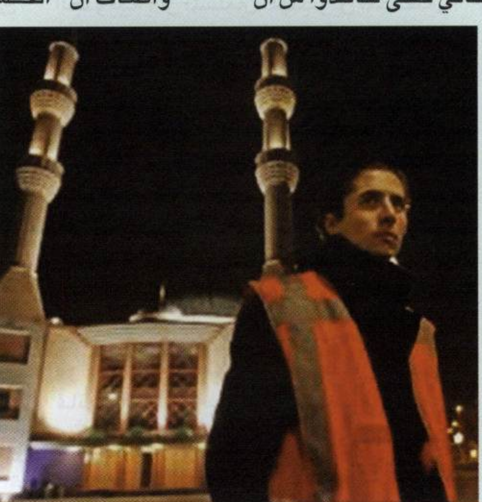
يحاكم زعيم الحزب القومي البريطاني بتهمة التحريض على الكراهية في المجتمع من خلال سبه المسلمين، فقد اتهمهم بأنهم حولوا بريطانيا إلى "مكان مرعب لا يحتمل"، إضافة إلى الادعاء بأن القرآن الكريم يحض على القتل.

وقُدم نيك جريفن (٤٥ عاماً) وزميله في الحزب القومي البريطاني مارك كوليت (٢٤ عاماً) إلى المحاكمة بتهمة توجيه إهانات وتهديدات إلى آسيويين مسلمين في خطب ألقيت أمام أعضاء الحزب وقام أحد الأعضاء بتسجيلها سراً.



وقال رودني جيميسون ممثل الادعاء: إن الاتهامات تتعلق بست خطب ألقاها جريفن وكوليت في اجتماعات خاصة للحزب وتم تصويرها سراً بمعرفة مراسل لهيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" انضم إلى الحزب البريطاني القومي في ديسمبر عام ٢٠٠٣, وتم عرضها في إطار سلسلة حلقات وثائقية لهيئة الإذاعة البريطانية تحت عنوان "العميل السري" في يوليو ٢٠٠٤.

ونقل الادعاء عن جريفن قوله في كلمة في يناير عام ٢٠٠٤: "مجتمع البيض تحول إلى مكان مرعب لا يحتمل.. صوتوا لصالح الحزب القومي البريطاني حتى تتأكدوا من أن الشعب البريطاني يدرك حقاً الشر الذي ألحقه هؤلاء الناس (المسلمون) ببلدنا".



ونقل جيميسون عن جريفن قوله في الاجتماع وهو يشير إلى حوادث عنف شهدتها بريطانيا: "هذه الأشياء ستستمر؛ لأن هذا ما يقول القرآن إنه مقبول".

وقال جيميسون إن كوليت قال في نفس الاجتماع: إن "الذين يعيشون في برادفورد وكيلي (في شمال بريطانيا) يعيشون في جحيم. وهذا بسبب أعمال الاغتصاب والهجمات والسرقة. وهي دائماً تأتي من آسيويين ضد البيض".

وهذا الحزب القومي البريطاني ليس له ثقل يذكر وله مواقف معادية للمهاجرين، وهو لا يتمتع بتأييد يذكر مثل الأحزاب اليمينية المماثلة في أوروبا، لكنه يشغل بضعة مقاعد في مجالس محلية.

ومنذ هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة يعاني المسلمون في عدد من الدول الغربية من النظرة السلبية إليهم والإهانات المتكررة والاعتداء على ممتلكاتهم من قبل متطرفين، وقد ساد نوع من الخلط بين الإسلام والإرهاب.

ومن جانب آخر نظم المسلمون في بريطانيا حملة لتحسين صورتهم تحت شعار "ليس باسمنا"، هدفها إيجاد صور إيجابية عن الإسلام والمسلمين تندد بالهجمات الأخيرة في لندن وتؤكد أنهم جزء من المجتمع البريطاني، وذلك من خلال نشر بيان بكبريات الصحف، وملصقات كبيرة في الميادين والشوارع الرئيسية.

وقال معاذ الغنوشي المسؤول بمركز الرعاية الإسلامية: "يقوم المركز بالتعاون مع قادة الأقلية المسلمة بعمل حملة دعائية كبيرة في بريطانيا تهدف إلى إشاعة الصور الإيجابية عن الإسلام والمسلمين".

وأضاف أن "الحملة تأخذ شكلين: الأول شكل البيانات بالصحف البريطانية ذات الانتشار الواسع كالصن والجارديان والتايمز. أما الثاني فيأخذ شكل الملصقات الكبيرة التي تم تجهيزها ووضعها في وسائل المواصلات المختلفة وفي المدن والشوارع الرئيسية".

وحمل البيان عنوان "هذا ليس باسمنا" ووقع عليه أكثر من ٧٥ منظمة إسلامية في بريطانيا، بحسب الغنوشي. وجاء في البيان أن "الإسلام يمنع قتل الأبرياء، ونرفض دعاوى ربط العمليات الإجرامية بتعاليم الإسلام".

بتطبيق القوانين الأمريكية بشأن أخطار داخلية محتملة، وتخزينها في قاعدة بيانات تعرف باسم «الخطر والرقابة المحلية» وتضم معلومات عن ناشطين سياسيين وحقوقيين مناهضين للحرب، وجماعات معارضة للسياسة الأمريكية العسكرية.

والمعروف أن القوانين الاتحادية الأمريكية تفرض منذ ثمانينيات القرن الماضي، قيوداً على الجيش الأمريكي فيما يخص جمع معلومات استخباراتية داخل الولايات المتحدة، كما أنه لا يمكن استهداف الأفراد والمنظمات بسبب معارضتهم لسياسات الحكومة الأمريكية.

امتحان إخلاص

الخوف من الإسلام والمسلمين امتد إلى ألمانيا، على رغم أنها لم تشهد أي عمليات كالتي شهدتها لندن أو مدريد أو نيويورك وواشنطون، واقترح أوف شوينمان وزير داخلية ولاية سكسونيا السفلى الألمانية تعقب الإسلاميين إلكترونياً وقال علينا أن نراقب ثلاثة آلاف مسلم، وقد وصف هؤلاء بأنهم «الذين يثيرون الكراهية ويدعون إلى العنف

واعتبر شوينمان التعقب الإلكتروني وسيلة جديدة بدلاً من احتجاز هؤلاء، وهذا الاقتراح كان تبناه وزير الداخلية الألماني السابق أوتوشيلي، ويتمثل التعقب الإلكتروني في توصيل جهاز إلكتروني بالشخص بحيث يتسنى مراقبة ورصد كل تحركاته من خلال بث مستمر ينبه إلى اختفاء الشخص.

مراقبة المساجد

وتشترك حكومات الولايات مع الحكومة الاتحادية بألمانيا في المسؤولية عن الأجهزة الأمنية، ويتيح النظام الألماني



برنامج سري شامل للتجسس على الجالية المسلمة يثير جدلاً كبيراً في الأوساط الأمريكية

للولايات قدراً كبيراً من السيطرة على عمليات الأمن الداخلي وعمليات المراقبة الدورية.

وتأتي دعوة وزير داخلية ولاية ساكسونيا السفلى بعد دعوة «جونتر بيكشتاين» وزير داخلية ولاية بافاريا الألمانية، الذي طالب مسؤولي الأمن بمراقبة كل المساجد، لتحديد تلك التي تقدم إسلاماً متعصباً بهدف اقتلاع جذور من وصفهم بـ «المتشددين الذين يقدمونه».

وفي السنوات الأربع الماضية شددت ألمانية إجراءاتها في مواجهة الدعاة والأئمة ووجهت الاتهام إلى ثلاثة من الطيارين العرب أقاموا في مدينة هامبورج الألمانية، وترددوا على أحد مساجدها بالمشاركة هجوم ١١ من سبتمبر.

وعقب التفجيرات التي استهدفت ثلاث محطات لمترو الأنفاق وحافلة ركاب بالعاصمة البريطانية صعدت السلطات الألمانية تشديدها الأمني ضد الجالية المسلمة فأخضعت مقار منازل العديد من المسلمين في جميع الولايات الألمانية لرقابة مشددة من أجهزة الأمن، وخاصة من تصفهم بالخطرين على الأمن.

كما شهدت بريطانيا اقتراحاً مماثلاً لاقتراح شوينمان، اقترحت الحكومة البريطانية أيضاً تعقب المشتبه بهم إلكترونياً ليكون ذلك بديلاً عن حبسهم من دون توجيه تهم إليهم.

وانتشر التعقب الإلكتروني في بريطانيا حيث تختص شركات خاصة بأغلب عمليات التعقب مثل شركة سيركو جروب.

وقال جونزيه بيكشتاين إن مراقبة المساجد تكشف لنا المتعصب وغير المتعصب، وأضاف فإذا كان الإسلام الذي يقدمه الإمام متسامحاً فلن يكون هناك حد للحرية الدينية، أما إذا كان متعصباً، وكان هناك أشخاص مستعدون لاستخدام العنف فيتعين وجود المخابرات المحلية وأحياناً الشرطة.. لديّ أسباب للقول إن المراقبة يتعين تشديدها.

امتحان إخلاص في ألمانيا

ونقلت صحيفة «ديلي تلجراف» أن ألمانيا ستخضع جميع المسلمين على ترابها إلى امتحان إخلاص قبل منحهم الجنسية، لمعرفة آرائهم في موضوعات ثقافية تراوح بين تعدد الزوجات والمثلية الجنسية.

أعلنت ولاية «بادن فيرتمبرج» الألمانية أن المسلمين المتقدمين بطلبات هجرة إليها سيتعرضون لاستجواب مطول لاستبيان أفكارهم وتوجهاتهم السياسية والثقافية، وهو ما اعتبرته الحكومة الألمانية نوعاً من التمييز أقرب لطبيعة محاكم التفتيش بأوروبا في القرون الوسطى.

وأوضحت وزارة الداخلية في الولاية الجنوبية «أن المسلمين المهاجرين المحتملين سوف يواجهون تحقيقاً مطولاً يشمل سؤالاً في طلبات التقدم للهجرة حول رؤيتهم السياسية والثقافية».

وأوضحت «أن موضوعات الاستجواب سوف تتضمن آراءهم حول عدة قضايا من بينها المساواة بين الرجل والمرأة، وحرية العقيدة، وقتل الشرف، وزواج الشواذ، وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة.

وقالت الوزارة «إن الولايات الألمانية يجب أن يسمح لها أن تعرف إذا كان مواطنوها المحتملون يقبلون بشكل حقيقي قانون الدولة الأساسي، الذي سيقسمون عليه».

واعتبرت وزارة الداخلية أن إزالة الشكوك حول أفكار المهاجرين هي الهدف من التحقيق الذي سوف تجريه سلطات الهجرة مع المتقدمين بطلبات هجرة من ٥٧ دولة تنتمي لمنظمة المؤتمر الإسلامي من أول يناير ٢٠٠٦.

وفي السابق لم يكن على طالبي الهجرة إلا الإجابة عن سؤال حول الإخلاص للبلاد بطريقة بسيطة، سواء بنعم أو لا غير أن الاختبار الجديد سيشتمل على آرائهم في ثياب النساء وضرب الزوجات وزواج الشواذ وغيرها من الأسئلة.

أوروبا: اليهودية - النصرانية

أما رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي مارشيلو بيرا فقد دعا إلى ضرورة الحد من انتشار الإسلام في أوروبا. جاء ذلك في مقابلة نشرتها صحيفة «إل كورييري دلا سيرا» الإيطالية الواسعة الانتشار وعلق بيرا على مقولة المستشرق الإنجليزي بيرنارد لويس، ومفادها أن أوروبا ستصير مسلمة في غضون مائة سنة قائلاً: «لقد تحدثت مؤخراً مع حد الأساقفة الذين يهتمون بهذه المسألة، فأكد لي أن الإسلام سيفرض نفسه في أوروبا بعد ثلاثين عاماً فقط، أخشى أن يكون هذا الرأي هو الحقيقة»

وانتقد رئيس مجلس الشيوخ الإيطالي إستراتيجية المفوضية الأوروبية الهادفة إلى إدماج تركيا في الاتحاد، وقال «نحن متهورون ولا نكترث أبداً بالعالم الذي سنسلمه للجيل الجديد لذا نجد صعوبات جمة في إدماج بعض الملايين من المهاجرين المسلمين في ثقافتنا، برغم ذلك فتحنا أبواب أوروبا لتركيا، ولاشك أن ٦٧ مليون مسلم تركي سيؤثرون سلبياً على هوية قارتنا الأوروبية» وشدد بيرا على أهمية الدفاع عن قيم أوروبا القائمة على ما أسماه بالميراث اليهودي- المسيحي، وقال إنني أساند القيم الغربية والثقافة اليهودية- المسيحية، ويجب أن نستيقظ من أجل التأكيد والدفاع عن المبادئ الإنسانية والدينية والتي بنيت عليها أوروبا».

تسجيل العلماء والدعاة

أما في أستراليا فقد بدأت السلطات تسجيل الدعاة والمشايخ وخطباء المساجد ورؤساء المراكز الإسلامية، وفرض الرقابة عليهم ومتابعة خطبهم ومحاضراتهم وكلماتهم وبدأت عملية تسجيل كل المعلومات عن خطباء المساجد في أستراليا بعد أحداث تفجيرات لندن، وقد ألزمت السلطات الأسترالية الخطباء المسلمين بما أسمته بـ «ميثاق السلوك التطوعي» في محاولة لفرز الخطباء ومن يقبل خطابه ومن لا يقبل، وتتعرض الأقلية المسلمة بأستراليا التي يقدر عددها بحوالي ٣٥٠ ألفاً من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ٢٠ مليون نسمة يدين معظمهم بالمسيحية، لحملة غير مسبوقة بعد تفجيرات لندن في يوليو ٢٠٠٥م.

الذوبان في المجتمع الغربي شرط الحصول على المواطنة

أوروبا والنهج الأمريكي في التعامل مع المسلمين!

تعيش الأجهزة الأمنية في الغرب أقصى حالة استنفار بعد تفجيرات لندن الأخيرة والتي أدت إلى مقتل عشرات البريطانيين، وقد فرضت هذه التفجيرات نفسها على صناع القرار الغربيين الذين أكدوا ضرورة مواجهة خطر الإرهاب بشكل جماعي وتوافقوا على وضع آليات جديدة للتعامل مع المهاجرين المسلمين المقيمين بطريقة شرعية أو المتخفين الذين صدر في حقهم قرار بالطرد ويعيشون بلا أوراق رسمية في الغرب.

وعلى صعيد المسلمين المقيمين بطريقة غير شرعية في الغرب فقد أوعزت الجهات المختصة وهي دوائر الهجرة إلى الأجهزة الأمنية بضرورة طرد كل شخص لا يملك حق الإقامة في الغرب فوراً، مع الإشارة إلى أن دوائر الهجرة كانت متسامحة إلى حد ما مع هؤلاء وكانت تجيز لهم الطعن في قرار طردهم الصادر من دائرة الهجرة، وبعد تفجيرات لندن الأخيرة لم يبق بوسع هؤلاء الطعن وبات مصيرهم الطرد.

أما فيما يتعلق بالجالية المسلمة في الغرب والتي يحمل جل أبنائها الجنسية الغربية فقد وجه إليها العديد من الرسائل السياسية الرسمية التي تشير إلى ضرورة الذوبان في المجتمع الغربي، وهذا شرط أساسي لاستمرار حصولها على حق المواطنة. وقد ذهب وزير الداخلية الفرنسي نيكولا سركوزي إلى حد التهديد بنزع الجنسية الفرنسية عن الأئمة الذين تتصادم خطبهم في المساجد مع السياسة الفرنسية الرسمية، مع العلم أن القوانين الأوروبية لا تجيز نزع الجنسية عن مواطن نالها بعد استجماعه لشروط الحصول عليها، وبعض الدول الغربية تنص قوانينها على نزع الجنسية في ثلاث حالات فقط وهي: الإرهاب إذا ثبت بالدلائل المادية الملموسة أن الشخص المقصود بنزع جنسيته متورط في عمل إرهابي فعلياً، أو يثبت أنه جاسوس لدولة أخرى، أو ينتحل قومية أخرى كأن يكون مصرياً ويدعي ساعة طلبه للجوء أنه جزائري أو ينسب نفسه إلى أي منطقة فيها مشاكل أمنية وسياسة ليسهل حصوله على اللجوء السياسي أو الإنساني.

وبعد تفجيرات مدريد ولندن بات المسلمون يحاكمون على فكرهم ومسلكيتهم وعقائدهم علماً أنهم يساهمون إلى أبعد الحدود في النهضة الأوروبية والثراء الثقافي المتنوع والمتعدد الذي تحرص أوروبا على الظهور به، وقد بدأت بعض وسائل الإعلام تتهم الإسلام صراحة بأنه المسؤول عن الخوف القادم إلى أوروبا، وفي سابقة خطيرة دعت إذاعة دانماركية إلى طرد المسلمين من الدانمارك لأنهم يشكلون خطراً على المجتمع الدانماركي، وقبل ذلك تهجم سياسيون يمينيون دانماركيون على الإسلام ورسوله واتهموهما بدعم الإرهاب، وقد قررت الشرطة الدنماركية إجراء تحقيق لتحديد ما إذا كانت إذاعة «راديو هوغر» المحلية الدنماركية خالفت القانون المتعلق بالعنصرية، بعد دعوتها إلى طرد المسلمين من أوروبا الغربية لمكافحة الإرهاب، وعلى الرغم من أن مثل هذه الدعوات تعد تجاوزاً على قانون حرية التدين الذي تعمل به الدانمارك فإن الجهات الرسمية الدانماركية لم تحرك ساكناً تجاه هذه الدعوات.



سركوزي يهدد بنزع الجنسية عن الأئمة الذين تتصادم خطبهم مع السياسة الفرنسية

حادثة خطيرة

وقال كاي فيلهلمسن، معلق «راديو هوغر» اليمينية المتطرفة التي تبث من كوبنهاغن إن محاربة الإرهاب تكون «إما بطرد جميع المسلمين الأجانب من أوروبا الغربية لكي يكفوا عن وضع القنابل، وإما بإبادة المتطرفين أي بقتل عدد كبير من المسلمين المهاجرين».

وقد قررت الشرطة الدنماركية إجراء تحقيق لتحديد ما إذا كان «راديو هوغر» قد خالف البند ٢٦٦ من القانون حول العنصرية الذي ينص على عقوبة قد تمتد إلى سنتين من السجن لمن يخالفه، وقال مفتش في شرطة كوبنهاجن الجنائية بير لارسن إن مكافحة الإرهاب لا تشرع أي شكل من أشكال التطرف ولا هذه





بلير يهدد بتجريد بعض المسلمين من الجنسيات التي حصلوا عليها والسويد تتخذ إجراءات صارمة

التصريحات التي نعتبرها مهينة ومذلة للجالية المسلمة».

ودعت اللجنة المركزية لمراقبة الإذاعات ومحطات التلفزيون من ناحيتها إلى اجتماع طارىء من أجل البحث في سحب إجازة البث بشكل مؤقت من «راديو هوغر».

وقال رئيس اللجنة للإذاعة الرسمية «دنماركس راديو» كريستيان شيرفيغ هذه الحادثة خطيرة إلى درجة أننا قررنا عقد جلسة استثنائية للبحث في المسألة.

وقال جيرغن اربو- بهر من «لائحة الوحدة» (شيوعيون سابقون، يسار متطرف) إنني أعجب لصمت الحكومة (ليبرالية محافظة) والمعارضة ووسائل الإعلام وهم أول من يحتج بشدة عندما تدعو منظمات إسلامية أمثال حزب التحرير إلى قتل اليهود».

وأكد أن هذا يظهر أن الحكومات وأحزاب عدة يرفضون الاعتراف بوجود العنصرية في الدانمارك».

ويشكل المهاجرون حوالي ٥٪ من سكان الدانمارك (٥,٤ مليون نسمة)، حوالي ٣٪ منهم من المسلمين ويساهمون بشكل كبير في تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية الدانماركية.

ويعتبر جهاز المخابرات السويدي- سيبو- أن قضية الإرهاب هي أهم القضايا التي تواجهه في الوقت الراهن، وتستمد خطورتها من وجود مجموعات في السويد تسعى إلى استخدام العنف ضد الهياكل الديمقراطية في المجتمع كما يقول رئيس جهاز المخابرات السويدية كلاس بريستراند: نحن نعرف أن في السويد أشخاصاً يعملون على هذا النوع من الخطط، ويضيف وهناك أشخاص يدعمون النشاطات الإرهابية في بلدان أخرى، ويمضي إلى مزيد من التحديد فيقول: إنهم مجموعات صغيرة في السويد منخرطة في شبكات عالمية لها أهداف متطرفة يوحدهم الدين، والعنف والتطلع إلى السلطة بوسائل غير مناسبة، وهذا النوع من

الاستخبارات الغربية:
زواج الأوروبيات من شباب مسلم خطر جداً



الخوف من الإسلام في الغرب قد يكون وصل إلى حد الهوس، فلم يبق هناك تفرقة بين الصح والخطأ، ولا بين الحقوق التي كفلتها القوانين والدساتير الأوروبية وبين انتهاك هذه الحقوق، مادام من تنتهك حقوقه ليس يهودياً أو نصرانياً، ويبلغ الأمر مداه عندما تتدخل أجهزة الاستخبارات في دول الاتحاد الأوروبي في قضية الزواج، وتعتبر أن زواج الفتاة الأوروبية من شاب مسلم خطر جداً على أوروبا، وقد يعرض القارة للخطر. وقد تسربت التقارير التي رفعتها أجهزة الاستخبارات الأوروبية ووزارات العدل بدول الاتحاد الأوروبي التي تطالب بوضع إجراءات جديدة للحد من زواج الأوروبيات بشباب من المسلمين وقد استندت تقارير أجهزة الاستخبارات الأوروبية، وعلى رأسها الفرنسية والبريطانية والبلجيكية، على أن آلاف الأوروبيات يعتنقن الإسلام كل سنة من منطلق زواجهن بمسلمين، وأن هؤلاء يقعن تحت «إغراءات غامضة» يقدمها المسلمون. وقالت أجهزة الاستخبارات إن الإجراءات الحالية المطروحة بدول الاتحاد شروطاً للزواج الرسمي بين أوروبية وشخص أجنبي، غير كافية، فلا يكفي اشتراط وجود سكن أو عمل ثابت للأجنبي، بل يجب قبل الحصول على العقد المدني للزواج أن يتم التأكد من صحيفة الحالة الجنائية للشخص الأجنبي، وأن تتأكد مجالس المدن المخولة بعقد وثائق الزواج من الجهات الأمنية أن هؤلاء الأجانب لا ينتمون إلى جهات متطرفة، وأنهم يتسمون بالاعتدال، وليس لهم نشاطات أو اتصالات مثيرة للشبهات أو الشكوك.

وأكدت أجهزة الاستخبارات الأوروبية في تقرير مشترك أن مؤسسة الزواج الأوروبي أصبحت معرضة للخطر لأن الإسلاميين يستخدمون زواجهم من أوروبيات وسيلة لجذب

المجموعات هو ما يتعين أن نحدده، ونوجد القوانين التي تعالج نشاطاته الإجرامية أو إبعادهم عن البلاد، هذا النوع من الناس لا مكان لهم هنا.

وإذا قيل له: حديثك يدور عن المتطرفين الإسلاميين في السويد، ما هو حجمهم؟

رد قائلاً: لن نكشف عن أية أرقام بصورة رسمية، ولكني أود التشديد على أن الأمر يتعلق بأشخاص قلائل، ويدلل رئيس جهاز المخابرات السويدية على وجود خلايا إرهابية في السويد بالحكم الذي أصدرته محكمة بلدية ستوكهولم ضد عراقيين أدينا بجمع أموال لتمويل عمليات مسلحة في العراق ضد القوات الأمريكية، مشيراً إلى أهمية أن يقوم جهازه وأجهزة الأمن الأخرى برسم صورة دقيقة عن المخاطر التي تواجه السويد، واحتمال أن تواجه السويد اعتداء مثل ذلك الذي تعرضت له العاصمة الإسبانية مدريد، حين نجح أشخاص لم تشتبه بهم الشرطة في تنظيم اعتداء كانت كلفته حياة أكثر من مئة وتسعين إنساناً.

وهنا أجاب رئيس المخابرات السويدية أن هذا الخطر يواجه الآن جميع البلدان، التي فيها أناس لديهم الخطط والوسائل البسيطة وبتنسيق جيد يتمكنون من شن اعتداءات قد تنجم عنها مجازر.

التنصت على المكالمات

ويتطلع جهاز المخابرات السويدية - سيبو- إلى تعديلات قانونية تتيح له التنصت على المكالمات الهاتفية، ونصب كاميرات خفية، ومراقبة الرسائل البريدية والإلكترونية، وسيطرح قريباً مشروع قانون يتيح التنصت على المكالمات الهاتفة للحيلولة دون حدوث جرائم، فيما يتيح القانون الساري الآن ذلك فقط للكشف عن جريمة ارتكبت بالفعل، ويؤكد بريستراند أن الهدف هو فقط الوصول إلى الأشخاص الذين قد يلحقون الأذى بالحريات والحقوق الديمقراطية.

ويختم رئيس المخابرات السويدية حديثه بالقول إن ممارسة هذه الصلاحيات يتعين أن تكون تحت رقابة المحاكم والهيئات المختصة.

التحرير من الجنسية

وفي بريطانيا قرر رئيس الوزراء توني بلير سياسة هجوم حادة على ما أسماه بالتطرف الإسلامي الذي يصل إلى حد تجريد بعض المسلمين من الجنسيات التي حصلوا عليها، وإغلاق المساجد التي تدعو إلى التطرف حسب ما ادعاه بلير، وباتت العواصم الغربية تردد نغمة واحدة وهي مواجهة التطرف الإسلامي من خلال مراقبة الوجود الإسلامي بالكامل في الغرب.

وقد تناست المنظومة السياسية الغربية أنه يصعب التخلص من ثلاثين مليونا من المسلمين باتوا يشكلون جزءاً لا يتجزأ من المنظومة الاجتماعية في الغرب بل إنهم ساهموا في تحقيق التوازن السكاني وتحديداً في دول شمال أوروبا التي شهدت تراجعاً خطيراً في نمو ها السكاني كالسويد والنرويج والدانمارك وفنلندا وإيسلندا.

والتخويف الكبير الذي تبديه المؤسسات الرسمية في الغرب هو نزوع بعض أفراد الجيل الثاني المولود في الغرب نحو العنف والتطرف وخصوصاً بعد أن ثبت أن الذين فجروا الحافلات في العاصمة البريطانية لندن هم من الجيل الثاني الذي ولد في أوروبا وتعلم في المدارس الغربية وتشرب من الثقافات الغربية وحضارتها وعاداتها وتقاليدها.



ومع ارتفاع حالات اعتناق الإسلام بين الشباب الغربيين فإن الأجهزة الأمنية الغربية باتت متخوفة إلى أبعد الحدود من أن يتحول هؤلاء إلى الفكر المتطرف كما هو شأن العديد من شباب العالم العربي والإسلامي، وقد بدأت هذه الأجهزة تراجع العديد من الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات الغربية وصفحات الإنترنت عن الإسلام باللغات الغربية لمعرفة كيفية تفكير هؤلاء الشباب الغربيين والعواصم الغربية التي يعني ومي الكثير تنظر بكثير من الخوف حولات في الواقع الاجتماعي، وفي الوقت الذي تطالب فيه المؤسسات الإسلامية في الغرب بعدم استئصال الجالية المسلمة وعدم جواز محاكمتها بالمطلق وضرورة اعتبار أعمال العنف فردية لا تمثل الإسلام الحضاري في شيء ولا تمثل الجاليات العربية والإسلامية لا من قريب ولا من بعيد، فإن بعض النافذين في الدائرة الرسمية الغربية والدوائر السياسية والإعلامية يصر على توجيه الاتهام للإسلام والمسلمين ويطالب المسلمين بتغيير أفكارهم وعقائدهم حتى عاداتهم وتقاليدهم إذا أرادوا الاستمرار في العيش ضمن المنظومة الغربية.

دانمركية دعت صراحة إلى طرد المسلمين من الدانمرك

الأوروبين نحو «التطرف» حسب قولهم، ويتم إلزامهن بارتداء الحجاب والملابس الفضفاضة، وأن الأوروبيات يجدن في الدين الإسلامي جانباً روحياً عجزت الكنيسة الآن عن توفيره، ولا يلتفت إليه الأهل الذين يبعدون تدريجياً على أصول الدين المسيحي.

وقالت المصادر إن الاستخبارات الأوروبية طالبت دول الاتحاد بالتنبيه إلى تزايد موجة إسلام الأوروبيات وزواجهن من أجانب، وأن كثيراً من الأجانب يقومون بالتحايل على القانون الأوروبي عبر الزواج بأكثر من سيدة، وطالبت وزارات العدل والهجرة والجنسية بالتثبت من الخلفية الشخصية للأجانب حال إ... الزواج من أوروبيات، إلى جانب ضرورة التث... اقترانهم بأخريات، واتخاذ تلك الإجراءات أسباباً لتقليص إتمام زواجهم بالأوروبيات.

وساقت أجهزة الاستخبارات الأوروبية حادث تنفيذ البلجيكية موريل ديجايكو (٣٢ عاماً) هجوماً في ٢ نوفمبر الماضي في العراق ضد قوات الاحتلال الأمريكية على أنه نموذج تحذيري كبير، للتدليل على مدى ما تتعرض له الأوروبيات من إغراء للزواج بإسلاميين والسقوط في براثن «التطرف والإرهاب» حسب تعبيرهم، مؤكدين أن هذا الحادث لن يكون الأخير إذا لم يتم تنفيذ إجراءات ضد دخول مزيد من الأوروبيات في الإسلام، وتنفيذ برامج توعية للفتيات الأوروبيات.



برنامج التنصت الأمريكي ...والمواجهة القانونية

أقامت منظمات أمريكية معنية بالحريات المدنية دعاوى قضائية للطعن في مشروعية برنامج التنصت الذي أمر به الرئيس الأمريكي جورج بوش وطالبت بإنهاء البرنامج في الحال.

ورفع اتحاد الحريات المدنية الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) دعوى ضد وكالة الأمن القومي نيابة عن صحفيين وباحثين ومحامين.

وادعى الاتحاد أيضًا في دعواه التي رفعها أمام محكمة شرق ميشيجان على مدير الوكالة اللفتنانت جنرال كيث ألكسندر. ويسعى الاتحاد من خلال الدعوى إلى استصدار أمر من المحكمة يقضي بعدم مشروعية برنامج التنصت ويأمر بوقفه فوراً وبشكل دائم.

وقد رفعت القضية الفيدرالية في ديترويت من قبل اتحاد الحريات المدنية الأمريكي، الذي يرى أنَّ برامج المراقبة التي تبنَّتها وكالة الأمن القومي تعد انتهاكًا للتعديلين الأول والرابع للدستور الأمريكي، كما أنها تنتهك الفصل الدستوري بين السلطات؛ لأنها أُقرَّت من قبل الرئيس الأمريكي متخطيًا صلاحيَاته الدستورية، كما طالبت القضية المرفوعة بوقف برنامج المراقبة السري.

ويقول بارفيز أحمد- رئيس مجلس إدارة كير: إنَّ حماية التعديلين الأول والرابع للدستور لحقِّ الفرد في التعبير عن رأيه بحرية، ولحقه في عدمِ التعرض للتفتيش والمراقبة بدون سببٍ معقول، هي ركيزة محورية للدستور لا يجوز أبدًا تجنبها من قبل أي فرع من فروع حكومتنا، وأوضح أحمد أنَّ "كير" انضمت إلى هذه القضية لحماية الأساس القانوني لأمريكا، ولحماية حقوق جميع الأمريكيين المدنية.

هذا وقد نصَّت القضية المرفوعة من قبل اتحاد الحريات المدنية الأمريكية في جزءٍ منها على ما يلي: أعضاء المجتمع المسلم الأمريكي- وكثيرون منهم أعضاء بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)- يُشاركون في نشاطات تجارية وتعليمية وخدمية مع أشخاص ومؤسَّسات في العَالم الإسلامي، وقدرة مسلمي أمريكا على المشاركة بحرية في النشاطات التجارية والتعليمية والخدمية مع العالم الإسلامي هي جزء حيوي من جهود بناء الجسور بين أمريكا والعالم الإسلامي، ومن ثَمَّ فهي جزءٌ لا يتجزأ من أمنِ أمريكا القومي ومصالحها الحيوية.

وتتضمن القضية المرفوعة من قبل اتحاد الحريات المدنية عددًا من المدعين من بينهم مجلس العَلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)، وهيئة اتحاد الحريات المدنية، وعدد من

مئة دولار للتجسس على أستاذك

دان جليستر - لوس أنجلوس - الجارديان

ترجمة خالد السعيد صالح



يا له من عرض مغر ليس من السهل أن يرفضه طالب قد عضه الفقر بأنيابه. "هل يدرسك أستاذ لا يكف عن الكلام عن الرئيس بوش، أو عن الحرب في العراق، أو عن الحزب الجمهوري، أو يتطرق إلى موضوعات أخرى ليس لها علاقة بالمنهج الدراسي؟ إذا استطعت مساعدتنا في ذلك فزودنا فقط باسم أستاذك، وسندفع لك مقابل عملك معنا".

وضعت مجموعة من الخريجين تسعيرة تجسس على الأساتذة الجامعيين، حيث يتلقى الطلاب بجامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس مبلغاً قدره مئة دولار مقابل تقديم مذكرات كاملة تدين أساتذتهم، وهي عبارة عن تسجيل صوتي ونسخة من المواد الدراسية- علماً بأنهم يتسلمون المسجل مجاناً. في حين يتلقى الطالب الذي يقدم المحاضرات مكتوبة فقط من دون تسجيل صوتي مبلغاً قدره خمسون دولاراً. في

المحامين والكتاب الأمريكيين.

وكان مجلس (كير) قد قدَّم طلبًا رسميًا لمؤسسات حكومية أمريكية- من بينها وزارتا الدفاع والعدل الأمريكيّتان- للإعلان عن أسماء الأفراد الذين قامت الحكومة الأمريكية بالتجسس عليهم وفقًا لقرارات إدارية أصدرها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش- منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر- من دون الرجوع إلى القضاء.

واستندت (كير) في طلبها إلى قانون "حرية المعلومات" الأمريكي الذي يضمن حق المواطنين الأمريكيين في الاطلاع على المعلومات التي تمتلكها الحكومة الأمريكية عنهم.

لذا طالب مجلس (كير) وكالة الاستخبارات الأمريكية ووزارتي الدفاع والعدل الأمريكيتين ومكتب التحقيقات الفيدرالي، بالإفراج عن الوثائق المرتبطة بالقضية السابقة والتي تكشف عما يلي:

أولاً: الوثائق المتعلقة بسلطة الرئيس للسماح بالتجسس الإليكترونيَ من دون الحصول على تصريح قضائي، كما هو مطلوب من قبل "قانون الاستخبارات الأجنبية".

ثانيًا: جميع القوائم التي تتضمن أسماء الأفراد- المواطنين أو الأجانب- الذي خضعوا أو يخضعون حاليًا للتنصت وفقًا للبرنامج السابق.

من جانبه أعلن "مركز الحقوق الدستورية" ومقره نيويورك الذي قدم المساعدة القانونية لأشخاص اعتقلوا أو استجوبوا في حرب واشنطن المعلنة على الإرهاب أنه رفع دعوى أمام محكمة اتحادية في نيويورك.

وتطعن الدعوى في قانونية مافعله بوش ورؤساء الوكالات الأمنية في برنامج التنصت، وتسعى إلى وقفه.

وقال "شايانا كاديدال" المحامي عن مركز الحقوق الدستورية للصحفيين: إن هناك أسباباً كثيرة تحمل على الاعتقاد بأن البرنامج استهدف عملاء المركز وهذا ما قوض قدرة محاميه على تقديم الدفاع المناسب كما يضمنه الدستور الأمريكي.

ومن بين عملاء المركز العديد من المعتقلين في خليج جوانتانامو في كوبا، والكندي ماهر عرار الذي رحل من نيويورك في عام ٢٠٠٢ وأرسل إلى سوريا حيث احتجز لمدة عام تقريباً.

وقال كاديدال: إن ما فعله الرئيس الأمريكي جورج بوش يمثل تحدياً للكونجرس الذي أقر قانونين يسمحان بالتجسس الإلكتروني في ظل ظروف خاضعة للسيطرة. وأضاف أن القانونين "جعلا من أي مراقبة خارج هذه الحدود جناية".

من جهتها قالت "ريتشل ميروبول" -وهي محامية تمثل عدداً من المسلمين الذين اعتقلوا بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على الولايات المتحدة-: إنها كانت مضطرة إلى الاتصال بعملائها بالهاتف أو البريد الإلكتروني؛ وهو ما جعلها هدفاً للتنصت من قبل وكالة الأمن القومي.

وأوضحت ميروبول وهي واحدة من ٥ موظفين في مركز الحقوق الدستورية شاركوا بصفتهم مدعين بالحق المدني: "أنا شخصياً أشعر بالغضب من أن اتصالات كنت أعتقد أنها خصوصية تماماً وسرية تماماً.. ربما استمعت إليها الحكومة الأمريكية".

وينص قانون المراقبة المخابراتية الأجنبية لعام ١٩٧٨ على عدم مشروعية تجسس الحكومة على أمريكيين من دون الحصول أولاً على أمر من محكمة اتحادية خلال جلسة سرية.

وأقر بوش الشهر الماضي بأنه فوض الوكالة بمراقبة المكالمات الدولية ورسائل البريد الإلكتروني لمواطنين أمريكيين من دون الحصول على أوامر من المحكمة أولاً، في إطار جهود تعقب أعضاء تنظيم القاعدة وغيرهم ممن يشتبه في صلتهم بالإرهاب.

وأثار الكشف عن البرنامج ضجة لدى سياسيين جمهوريين وديمقراطيين يرون أن الإدارة الأمريكية تنتهك الدستور بتجسسها على أمريكيين.

ودافع المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت مكليلان عن إجازة بوش للتنصت بأنه مشروع قانوناً، ويهدف إلى رصد أي هجمات لتنظيم القاعدة ومنعها.

أثار رئيس اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ الأمريكي "أرلين سبكتر" للمرة الأولى فرضية إقالة الرئيس جورج بوش ومقاضاته جنائياً لو ثبت انتهاكه للقانون فيما يخص إقراره برنامجًا للتنصت على المواطنين الأمريكيين بعد هجمات ١١ سبتمبر.

وأوضح السيناتور الذي ينتمي إلى الحزب الجمهوري الذي يتزعمه بوش، أنه من المبكر جداً التوصل إلى أية نتائج مع استعداد اللجنة لعقد جلسات استماع علنية حول هذه المسألة المثيرة للجدل مطلع الشهر المقبل.

حين يكون نصيب الذين لا يسعهم حضور المحاضرات ويزودون المجموعة بنسخ من المواد الدراسية أن يتلقوا مبلغاً قدره عشرة دولارات.

وقد أثارت هذه المبادرة تحفظات الكثير ممن اعتبروا هذه المجموعة، التي أسسها قائد سابق للطلاب الجمهوريين، أداة تجسس. فقد احتج على ذلك عدد من الأساتذة المستهدفين، كما ابتعد كثير من المنتمين إلى المجموعة عن هذا المشروع، في حين تدرس الكلية الآن مشروعية بيع المحاضرات وهل يعد ذلك انتهاكاً لحقوق الطبع ومخالفاً للقوانين؟

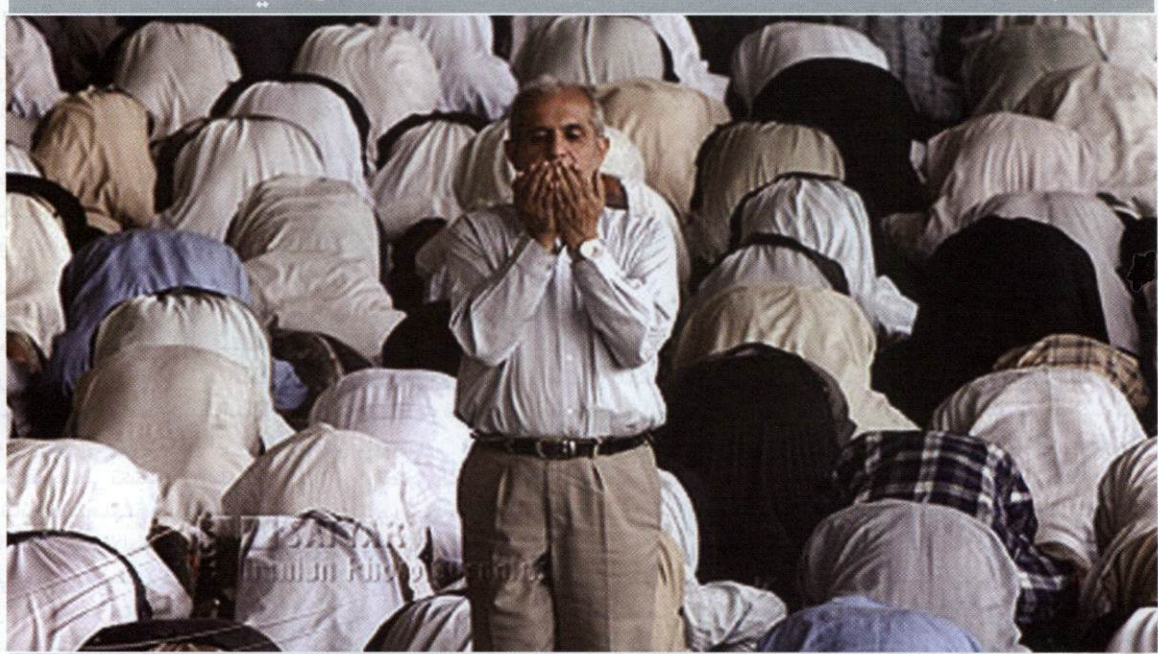
ويعتبر أندرو جونز، الذي يبلغ من العمر ٢٤ عاماً، هو المسجل الوحيد في رابطة Bruin للخريجين. وقد ساءت شهرته، يوم كان طالباً، عندما أقدم على بيع المخبوزات بأسعار خاصة دعماً منه لقضية المضطهدين عنصرياً، في الثالث من فبراير عام ٢٠٠٣م، حين يشتري الطلاب أبناء الأقليات العنصرية الفطائر بتخفيضات استثنائية.

ويضم مشروعه الأخير عدداً من الأكاديميين المهتمين بأمر حركات مجموعة الجناح الأيمن لمجابهة الانحياز اليساري داخل عدد من الكليات على حد اعتقادهم.

ويعرض الموقع الإلكتروني للمجموعة uclaprofs.com قائمة مكونة من ٣١ أستاذاً جامعياً من مختلف التخصصات: التاريخ، والدراسات الأفرو أمريكية، والسياسة، ودراسات الأمريكان ذوي الأصول المكسيكية. فهم يرون أنه يتعين وضع نشاطات هؤلاء الأساتذة تحت المراقبة. ويشار إلى راديكالية الأساتذة المزعومة على الموقع وفق نظام تصنيف يأخذ شكل قبضات يد سوداء. وتنكر المنظمة على الموقع ثاره من هؤلاء الذين يخالفونه في آرائهم السياسية. "نحن معنيون فقط بالتلقين الحزبي، وعرض الاختلافات الأيدلوجية من جانب واحد وكذلك الأداء التدريسي غير المحترف، بغض النظر عن المجال الفكري."



تبناه اتحاد المنظمات الإسلامية وأعلن في بروكسل



أول ميثاق للمسلمين في أوروبا

في خطوة تعد الأولى من نوعها، أعلن المسلمون في أوروبا أول ميثاق يحدد علاقاتهم بالمجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها بصفة أقليات مسلمة وسط أغلبية مسيحية، وكيفية الاندماج في المجتمع الأوروبي، مع الحفاظ على هوياتهم الدينية، والقبول بالعيش في ظل المبادىء العلمانية الأوروبية التي تقوم على حياد الدولة فيما يتصل بالجانب الديني، وحرية الأفراد في العمل السياسي وفق القوانين المعلنة.

«مشروع ميثاق المسلمين في أوروبا» الذي أعلن عنه في بروكسل مقر الاتحاد الأوروبي، تبناه اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ووافقت عليه المئات من الجمعيات والمنظمات والهيئات الإسلامية العاملة في الساحة الأوروبية، وأعلنت التزامها به، وهو يؤكد التزام المسلمين في أوروبا بعقيدتهم ودينهم وثوابت الإسلام، ومد جسور التواصل مع أمتهم، وأنهم بغض النظر عن أصولهم ومذاهبهم وعرقياتهم يشكلون فئة إسلامية واحدة، في الوقت الذي يلتزمون فيه بالعلمانية القائمة في الدول الأوروبية، والقوانين والنظم السائدة ليعيشوا مواطنين في أوروبة لهم كل الحقوق، وعليهم نفس الالتزامات التي تطبق على الجميع.

وفيما يلي نص مشروع ميثاق المسلمين في أوروبا:

- مدخل إلى الميثاق:

إن المسلمين في أوروبا اليوم، مع ما يحملونه من عناصر التنوع المختلفة، تجمعهم جملة من القواسم الكلية المشتركة. وهذا يقتضي منهم أن يعبروا بوضوح عن منطلقاتهم الدينية ومرتكزات وجودهم في المجتمع.

وإن مهمّة هذا الميثاق هي تحديد عدد من المنطلقات والمبادئ، وفق قواعد الفهم الإسلامي العام وخصوصيات الواقع الأوروبي، ووضع أسس للتفاعل الإيجابي مع المجتمع.

الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة وضرورة الحوار والتواصل بين الأمم والشعوب

وإن من أبرز الدواعي التي تؤكد الحاجة إلى هذا الميثاق ما يلي:

- الرصيد الحضاري الإسلامي الذي أسهم في إثراء الحضارة الأوروبية الحديثة والحضور الإسلامي العريق الذي يمثله المسلمون في عدد من دول شرق أوروبا وما يحمله من رصيد حضاري في تاريخ أوروبا، وكذلك الاستقرار الذي يشهده المسلمون اليوم في العديد من دول أوروبا الغربية، بعد أن تحولوا من وجود مؤقت منحدر من هجرة أجنبية إلى وجود مستمر يتمثل في الأجيال

الجديدة من أبنائهم.

- الوجود الإسلامي الذي أصبح اليوم مُكوّناً هاماً في تركيبة المجتمعات الأوروبية، يقتضي ترسيخ قواعد في التعامل مع المسلمين في إطار المواطنة، قائمة على المساواة القانونية والتكافؤ في الحقوق، والاعتراف بهم فئة دينية.

- إن الحضور العالمي للإسلام باعتباره أحد الأديان الكبرى، بما يملكه من رصيد روحي وحضاري وبشري هام، وما تستلزمه المصالح المشتركة من ضرورة التواصل والتقارب مع الغرب عموماً، ومع أوروبا خصوصاً، يقتضي توطيد سبل التعاون وتحقيق العدل والسلام العالمي.

- الانسجام مع تقدم الوحدة الأوروبية، وما تحفز عليه من التقارب في المفاهيم والمنطلقات بين المسلمين في أوروبا.

- الحاجة إلى تدعيم قيم التفاهم وتعزيز السلم والرفاه الاجتماعي، وتوطيد الاعتدال والتواصل الحضاري بعيداً عن كل اتجاهات الغلوّ والتهميش.

إن كل هذه الاعتبارات دعت المنظمات الإسلامية في أوروبا، إلى وضع هذا الميثاق، الذي يؤمّل أن يعزّز دور الوجود الإسلامي بصفته رافداً نافعاً، يفيد المجتمع الأوروبي ويفتح له جسوراً للتواصل مع البُعد الإسلامي في العالم.

عناصر ميثاق المسلمين في أوروبا:

المحور الأول: من منطلقات الفهم الإسلامي:

١ - يستند فهمنا للإسلام إلى أسس كلية تقوم على الالتزام بقواعد ثابتة مستمدة من مصادر الإسلام الأصلية: القرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك في إطار ما أجمعت عليه الأمة، مع مراعاة روح العصر، وخصوصيات الواقع الأوروبي.

٢ - إن الفهم الذي يعبر عن روح الإسلام، هو الذي يقوم على مبدأ الوسطية المستصحب للمقاصد العامة لهذا الدين، وسطية تنأى عن الإفراط والتفريط، وتؤلف بين هداية الوحي ونور العقل، وتراعي العدل في التوازن بين مطالب المادة ومطالب الروح عند الإنسان، وتنظر إلى الحياة نظرة متوازنة تجمع بين ابتغاء الآخرة والعمل للدنيا.

٣ - إن الإسلام بمبادئه وأحكامه وقيمه تنتظمه مجالات ثلاثة، وهي: العقيدة:

في مقتضيات المواطنة:

١ - إن المسلمين في أوروبا يحترمون القوانين والسلطات القائمة عليها، ولا يمنعهم ذلك، ضمن ما هو مكفول لجميع المواطنين، من الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن آرائهم ومواقفهم أفراداً ومجموعات، وذلك فيما هو عائد إلى شؤونهم الخاصة بصفتهم فئة دينية أو فيما يتعلق بالشأن العام بصفتهم مواطنين، وإن ما قد يعرض من تباين بين ما قد تقتضيه بعض القوانين وبين ما يتّصل بجوانب دينية خاصة.

٢ - إن المسلمين في أوروبا يلتزمون بمبدأ العلمانية القائم على حياد الدولة فيما يتصل بالشأن الديني، وهذا يقتضي التعامل العادل مع الأديان وتمكين معتنقيها من التعبير عن معتقداتهم وممارسة شعائرهم بشكل فردي وجماعي في المجال الخاص والعام، كما هو منصوص عليه في مواثيق حقوق الإنسان والأعراف الأوروبية والدولية. ومن هذا المنطلق فإن من حق المسلمين في أوروبا، وهم فئة دينية، أن يقيموا مساجدهم ومؤسساتهم الدينية والتربوية والاجتماعية الخاصة بهم.

٣ - إن المسلمين في أوروبا، بصفتهم مواطنين أوروبيين، يعتبرون أن من واجبهم أن يعملوا من أجل الصالح العام وأن يكون حرصهم على أداء واجباتهم كحرصهم على المطالبة بحقوقهم. وإن من مقتضيات الفهم الإسلامي السليم، أن يكون المسلم مواطناً فاعلاً في الحياة الاجتماعية، منتجاً ومبادراً وساعياً لنفع غيره.

٤ - إن المسلمين مدعوون إلى الاندماج الإيجابي في مجتمعاتهم، اندماجاً يقوم على التوازن بين الحفاظ على هويتهم الدينية وبين مقتضيات المواطنة، وإن كل اندماج لا يعترف بحق المسلمين في الحفاظ على شخصيتهم الإسلامية وحقهم في أدائهم لواجباتهم الدينية.

٥ - إن المسلمين في أوروبا مدعوون إلى الانخراط في الشأن السياسي العام من منطلق المواطنة الفاعلة، لأن من أهم مقتضيات المواطنة الصالحة، المشاركة السياسية بدءاً من الإدلاء بالتصويت في الانتخابات إلى التعاطي مع الهيئات السياسية، ومما يشجع على ذلك انفتاح هذه الهيئات على جميع أفراد المجتمع وفئاته، انفتاحاً يستوعب جميع الطاقات والأفكار.

٦ - إن المسلمين في أوروبا، وهم يعيشون في مجتمعات متعددة المذاهب الدينية والفلسفية، يؤكدون احترامهم لهذه التعددية، وهم يعتقدون بأن الإسلام يقرّ مبدأ التنوع والاختلاف بين الناس ولا يضيق بواقع التعددية القائم بينهم، بل يدعو إلى التعارف والتعاون والتكامل بين أبناء المجتمع الواحد.

ملامح الإسهام الإسلامي في أوروبا:

١ - إن الإسلام بمبادئه الإنسانية العالمية يؤمن بالتقارب العالمي الذي يحترم حقوق الشعوب وخصوصياتها، ويلتزم بقواعد العدل في التبادل والتعاون بين الناس، بعيداً عن كل أسباب الهيمنة والاستغلال. ومن هذا المنطلق فإن المسلمين في أوروبا يدركون أن من واجبهم أن يساهموا في توطيد العلاقة بين أوروبا والعالم الإسلامي.

٢ - إن الإسلام بما يملكه من رصيد للقيم الإنسانية والتجارب الحضارية، يمكنه أن يساهم عبر الوجود الإسلامي الأوروبي في دعم مكانة القيم العامة التي تخدم مجتمعاتنا المعاصرة، ومنها قيم العدل والحرية والإخاء والمساواة والتكافل، وتأكيد البعد الإنساني والأخلاقي في المجال الاجتماعي وفي مجال التقدم العلمي والتقني والاقتصادي.

٣ - إن الوجود الإسلامي في أوروبا يعتبر عنصراً هاماً لتحقيق التواصل والتعايش بين الأديان والمعتقدات المختلفة من خلال تفعيل الحوار الديني والفكري، الذي يدعو إليه الإسلام ويشجع عليه، وإن ذلك من شأنه أن يدعم مسيرة السلام العالمي.

٤ - إن المسلمين في أوروبا من خلال رصيدهم الديني والثقافي ومن خلال وجودهم في مختلف البلاد الأوروبية يشكلون عامل دعم لجهود التقارب في إطار الوحدة الأوروبية، وهذا يجعل من أوروبا قطباً حضارياً هاماً، قادراً بما يحمله من مكونات دينية وثقافية متنوعة، على القيام بدور التوازن الدولي بين القوى العالمية المؤثرة.





بأركانها الستة متمثلة في الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر، والشريعة: من عبادات ومعاملات، ونظام الأخلاق: الذي يعطي معالم السير على طريق الخير، وهذه المجالات الثلاثة المترابطة تتكامل فيما بينها في منهج عام يهدف إلى جلب المصالح ودرء المفاسد لفائدة الإنسان، فرداً وجماعة.

٤ - إن من الخصائص العامة للإسلام، اعتباره للبُعد الإنساني العام، واتصافه بالمرونة في نظامه التشريعي، واحترامه للتنوع والاختلاف الطبيعي بين الناس.

٥ - إن الإسلام قد كرّم الإنسان واعتبره خليفة في الأرض، وإن هذا التكريم الإنساني يشمل جميع بني آدم رجالاً ونساء من دون تفريق، وإن من مقتضيات التكريم حماية الإنسان من كل ما يمس كرامته أو يهدر طاقته العقلية أو يضعف صحته، أو يستغل ضعفه لهضم حقوقه أو الاعتداء عليه.

٦ - إن الإسلام أولَى البُعد الاجتماعي اهتماماً خاصاً، ودعا إلى الرحمة والتعاون والتكافل والأخوة. وإن هذه القيم الأخلاقية العامة تتمثل في حق الوالدين والأقارب والجيران، وفي حقّ الفقراء والمحتاجين والمرضى والمسنّين، من جميع بني البشر على اختلاف معتقداتهم وأصولهم.

٧ - إن الإسلام ينادي بالمساواة الإنسانية بين الرجل والمرأة في إطار من الاحترام المتبادل، ويرى أن الحياة الإنسانية المتوازنة، هي التي تقوم على أساس التكامل والانسجام بين الرجل والمرأة، وينبذ كل فكر أو تصرّف ينتقص المرأة أو يهضم حقوقها المشروعة، مهما كان لذلك من شواهد في بعض عادات المسلمين وتقاليدهم الخاطئة، كما يناهض الإسلام استغلال المرأة أو التعامل معها من منطلق أنها متاع للذة.

٨ - يعتبر الإسلام أن الأسرة المتماسكة القائمة على آصرة الزواج بين الرجل والمرأة، هي المحضن الطبيعي والضروري لتنشئة الأجيال، وهي الأساس في سعادة الفرد واستقرار المجتمع. ومن هنا فإن الإسلام يؤكد اتخاذ جميع التدابير والوسائل لتدعيم

المسلمون في أوروبا على اختلاف أصولهم ومذاهبهم وعرقياتهم يشكلون فئة إسلامية واحدة تجمعهم الأخوة ورابطة العقيدة

كيانها وحماية بنائها من كل الأسباب المؤدية إلى ضعفها أو تهميش دورها.

٩ - إن الإسلام يحترم حقوق الإنسان وينادي بالمساواة بين جميع البشر، ويناهض كل أشكال التميز العنصري، ويُعْلي من شأن الحرية، كما يرفض الإكراه في الدين، ويعطي للإنسان حق الاختيار في اعتقاد ما يريد، وهو إلى جانب ذلك ينظر إلى الحرية نظرة متوازنة، فكل حرية ينبغي أن تحكمها قيم أخلاقية وضوابط قانونية، حتى لا تتحول إلى اعتداء على الذات أو على الآخرين.

١٠ - إن الإسلام يدعو إلى التعارف بين الناس، وإلى الحوار والتواصل والتعاون بين الأمم والشعوب، من أجل تحقيق التعايش وضمان السلام العالمي. وإن مصطلح الجهاد الذي ورد في النصوص الإسلامية يعني بذل الجهد في طريق الخير انطلاقا من إصلاح النفس، إلى إشاعة الحق والعدل بين البشر، وإن الجهاد بمفهوم القتال يُعدّ من الإجراءات التي قد تلجأ إليها الدولة المسلمة في حالة الدفاع المشروع لرد الاعتداء، وإن ما يقرره الإسلام في هذا المجال لا يختلف عما تُقرّه القوانين والمواثيق الدولية السائدة في العالم.

ومن هذا المنطلق فإن المنهج الإسلامي يرفض العنف والإرهاب، ويناصر القضايا العادلة، ويقر حق الناس جميعاً في الدفاع عن حقوقهم بالأساليب المشروعة، بعيداً عن الانحياز والظلم.

١١ - إن الإسلام يدعو المسلم إلى الأمانة وإلى الوفاء بالعهود ويحرم عليه الخيانة والغدر، ويأمره بالإحسان في التعامل مع الناس، بل مع سائر الكائنات في هذا الكون.

١٢ - إن المنهج الإسلامي، انطلاقاً من قيمة الشورى واعتباراً لما توصلت إليه التجربة الإنسانية من رصيد من الخبرة في المجال السياسي والتشريع الدستوري، يقرّ أسس النظام الديمقراطي القائم على حرية اختيار السلطات السياسية، واحترام مبدأ التعددية والتداول السلمي للسلطة.

١٣ - إن الإسلام يدعو الإنسان لاستثمار الكون الذي سُخّر لمصلحته، استثماراً يُراعي فيه المحافظة على البيئة وضرورة حمايتها من أسباب التلوّث والاندثار، ومن كل ما يؤدي إلى اختلال التوازن الطبيعي، كما يدعو إلى العناية بالمكوّنات الطبيعية، ويحثّ على الرفق بالحيوان، وينهى عن التبذير والإسراف.

المحور الثاني: الوجود الإسلامي في المجتمع:

أسس التعامل في الدائرة الإسلامية:

١ - إن المسلمين في أوروبا، على اختلاف أصولهم العرقية والثقافية وعلى تنوع انتماءاتهم المذهبية والفقهية، يشكّلون في إطار ثوابت الإسلام، فئة دينية واحدة تجمعها الأخوة الإسلامية، كما يربط بينهم في كل بلد أوروبي، انتماؤهم إلى كيان وطني واحد، وكل تفرقة بينهم على أساس عرقي تعتبر منافية لقيم الإسلام الداعي إلى الوحدة الجامعة.

٢ - إن المسلمين في أوروبا، انطلاقاً من مبادئ دينهم ومن مقتضيات مصالحهم المشتركة مدعوون للعمل على الالتقاء والتعاون فيما بينهم، وتنسيق الجهود بين مؤسساتهم وهيئاتهم، من دون أن يمنع ذلك إقرار طبيعة التنوّع بينهم، وذلك فيما تتسع له دائرة الإسلام العامة وفي إطار عقائده وأحكامه المجمع عليها.

٣ - إن المسلمين في أوروبا، مع انتمائهم لأوطانهم الأوروبية وأولوية التزامهم بمقتضيات المواطنة، يحافظون في الوقت نفسه على انتمائهم إلى الأمة الإسلامية، وإن صلتهم مع إخوانهم المسلمين في العالم، تندرج في مجال الصلة الطبيعية بين المنتسبين إلى نفس الدين، وينبغي استثمار هذه الصلة بما يساعد على توطيد التواصل بين أوروبا والعالم الإسلامي ويدعم مسيرة التعاون بين شعوب العالم ودوله.

من الأبدان إلى القلوب..!!

هجرة المسلمين.. وحرق المراكب!!

الهجرة سنة المرسلين ودأب دعاة التغيير في كل مكان وزمان، سنها أبو الأنبياء إبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يوم خرج مع لوط عليه السلام «فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم» العنكبوت/٢٦. وكانت هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة هجرات الأنبياء، وفاتحة ما بعدها من هجرات الدعاة والمصلحين، وسنة باقية، دائمة ما بقيت السماوات والأرض.

ونظراً لديمومة مبدأ الهجرة فقد غدا على امتداد التاريخ الإسلامي، موضوعاً يتجدد ويتغلغل في جميع مظاهر النشاط الحركي في حياة المسلمين، مع استدارة الدهر وتجدده، وعليه، لابد من الوقوف على بعض الدروس العملية في الهجرة النبوية الخالدة، واستلهامها في الحياة الإسلامية الراهنة؛ ففيها العلاج الناجع للكثير من المشكلات الاجتماعية الناجمة عن هجرات المسلمين إلى ديار الغرب خاصة.

وفي ظل الهجرات المعاصرة، ينبغي التنبه لفهم أبعاد هذه الهجرات ونتائجها على المسلم المهاجر.. فقد رأينا صوراً وأشكالاً كثيرة من الهجرات، ومواقف مختلفة لدول العالم وحكوماته تجاه هجرة المسلمين إليها. فقد تفتح دولة من الدول بابها على مصراعيه أمام المسلمين أو طائفة منهم، «لحاجة في نفس يعقوب»، ويجب أن يفطن المسلمون أفراداً ودولاً إلى ذلك، فلا تكون هجرات الشباب خبط عشواء، ولكن بما يضمن مستقبل المسلمين ومصيرهم. فالمسلم كيّس فطن يعرف ما ينفعه وما يضره، وما يؤثر في أمته.

من إشكالات هجرات المسلمين إلى ديار الغرب، أنها هجرات تنتهي إلى «إقامة دائمة»، ويخلد بعض المهاجرين إلى إقامة في أرض المهجر بلا عودة، فيكونون كمن عبروا بحراً، ثم أحرقوا مراكبهم حتى لا تحدثهم أنفسهم بالعودة.. ولنا في مواقف المهاجرين الأول من الصحابة مواقف مشرقة في الحنين إلى الوطن، والتعلق به، والمرض وجداً عليه. ومن مواقفهم الجماعية رجوعهم الفوري من الحبشة لمجرد وصول شائعة إليهم بأن الإسلام قد ظهر أمره بمكة، فعادوا على الرغم من حسن الوفادة والحماية التي حظوا بها في كنف النجاشي؛ لأنهم وضعوا لأنفسهم غاية مرسومة قبل خروجهم من مكة حددها المصطفى بقوله: «حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، فحين شعروا بزوال الفتنة عادوا مسرعين لمتابعة مسيرة الدعوة.

وقد أفرز العصر البورجوازي وظروف السياسات المنافقة، بعض من لا يؤمنون بحرف من المبادئ التي ينعقون بها، فلا تكاد تدوي الهيعة الأولى حتى يطيروا إلى عواصم الدول الغربية، وتظل علاقاتهم بأتباعهم عبر وسائل الإعلام بالتهييج ودفع الأبرياء إلى المحارق. أما حياة الترف والدعة التي يحيونها، فلا تسألوا عنها!

وفي السنة النبوية ميزان دقيق لقياس «عمق» إيمان القائد بمبدئه.. حدث ذلك حين دفع النبي صلى الله عليه وسلم بالفئة المؤمنة الأولى مرتين إلى الحبشة وظل هو بمكة في الخندق الدعوي مع علمه أنه لو لحق بأرض الحبشة لاستقبل هنالك استقبال الملوك. كما أنه لم يدفع بكل الطائفة المؤمنة إلى الهجرة حتى لا تنطلق القاعدة برمتها إلى أرض الغربة بعيداً عن منبت الرسالة، لأن في ذلك إفراغاً لمكة من جذوة الإيمان، ومن شعلة التوحيد التي أراد الله أن تذكو وتنتشر في أرجاء المعمورة.

تؤكد الشواهد التاريخية أن مبدأ الهجرة في الإسلام ليس انسحاباً وفراراً من الواقع، بل مرحلة إستراتيجية في التعبئة الدعوية، وجمع الإمكانات المادية والمعنوية وترتيبها للبناء الاجتماعي، أي أنها بحث عن الموقع المناسب، في الفترة الحاضرة، لدفع عجلة الدعوة، وتأسيس الجماعة المسلمة وتنظيمها. فالمهاجر «كرار» وليس «فراراً» باستعارة المصطلح النبوي، مثله في ذلك كمثل الذي يتقهقر ليستجمع قواه ويقفز إلى نقطة أبعد. تلك هي الشعرة الرفيعة الفارقة بين الهجرة وبين الفرار من الواقع، بين العاجز عن التصالح مع الواقع والتأثير فيه، وبين الباحث عن أنجع الوسائل والفرص لإصلاح الواقع.

إذا كان عصر الاتصالات الجبارة قد تكفل بحل الكثير من مشكلات البعد عن الوطن، ولم تبق الهجرة انقطاعاً كاملاً عن الوطن، فإن هذا العصر نفسه قد أفرز طائفة من الشباب المسلم خاصة، يعيشون في أوطانهم، وحنينهم لمنزل لم ينتقلوا إليه يوماً ولم يألفوه، يتأثرون بكل صغيرة وكبيرة تحدث في بلاد الغرب، تلك هي هجرة القلوب وهي أشد من هجرة الأبدان، بل أشد وطأة مما يطلق عليه «هجرة العقول والمواهب» أو هجرة الأيدي العاملة؛ لأن الوطن المسلم يتحمل أعباء تلك الأبدان الخاوية، ولا يستفيد من عقولها وولائها.

وأخيراً ينبغي للمسلمين قادة وشعوباً أن ينتبهوا إلى ضرورة توفير المناخ والبيئة المناسبة للتنفس والعيش بكرامة في الوطن المسلم؛ لئلا تظل هذه الأمة أبد الدهر «أمة مهاجرة» إلى أراضي غيرها، فلو توافرت للأمة الإسلامية في وطنها أساسيات احتياجاتها المالية والثقافية والأمنية والسياسية.. لبقيت الهجرة إلى بلاد أخرى في نطاقها الطبيعي.

بقلم:
آدم بمبا - ساحل العاج



نزل القـرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم على مدى ٢٣ عاماً ابتداء من مطلع سـورة العلق «اقـرأ باسم ربك الذي خلق...»إلى آخـر آية «واتقـوا يومـاً ترجعـون فـيـه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمـون» البـقـرة/٢٨١.

إلهية القرآن الكريم والتشكيك فيها قديماً وحديثاً

وقد واجه الرسول عليه السلام قومه بهذا القرآن، وخاطبهم بكلام لم يألفوا مثله، وإن كانوا قد اعتادوا على الشعر والخطب و.... ومع ذلك فإنهم، إذ أبوا مفاهيم الإسلام التي تعرضها آيات القرآن، أخذ بعضهم يطعن في القرآن، ولذلك فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم منذ اللحظة الأولى التي تلقى فيها الوحي أن يوضح أن القـرآن الكريم من عند الله، وأن فيه دليلاً على نبوته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: «وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» النحل/٦، وقـال تعـالى أيضـاً: «ألم. تنزيل الكتـاب لا ريب فـيـه من رب العـالمين» السـجـدة/١-٢. لذلك سـعى المشركـون، من أجل تحطيم دعـوة الرسـول صلى الله عليـه وسلم وإبطال نبـوتـه، إلى التشكيك في إلهية القرآن، فقالوا عن القرآن إنه أسـاطيـر الأولين، قـال تعـالى: «يقـول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين» الأنعام/٢٥،

بقلم: غـازي التـوبة

وقالوا عنه أيضاً إنه سحر، واتهموا الرسول بأن الذي يعلمه القرآن رجل أعجمي يسمى «بلعام» فرد القرآن عليهم بأن المعلم الذي ينسبون إليه تعليم القرآن أعجمي في حين أن القرآن عربي البيان، قال تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين» النحل/١٠٣، وقد اتهم المشركون الرسول بافتراء القرآن، ورد عليهم الله بقوله: «أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً» الأحقاف/٨، وأن محمداً معروف لديهم، وقد صاحبهم أربعين سنة قبل ذلك ولقبوه بـ«الأمين» ولم يعهدوا عليه كذباً أو خيانة، فكيف يتنكرون لحكمهم السابق ومعرفتهم القديمة؟! ويعبر عن ذلك بكلمة «صاحبكم» قال تعالى: «ما ضل صاحبكم وما غوى» النجم/٢، وقد اتهموه

بأنه شاعر وبأن القرآن شعر فرد القرآن الكريم ذلك فقال تعالى: «وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون» الحاقة/٤١، وقال تعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين».

تحدي القرآن للبشر

ليس هناك شك في أن رسـوخ البـيـان العربي وانتشاره في العرب المعاصرين للبعثة هو الذي جعلهم يوقنون بإلهية القرآن الكريم، وهو الذي أعطى تحدي الوحي لهم بأن يأتوا بمثل القرآن أو بعشر سور مثله، أو بسورة واحدة مثله، معنى حقيقياً، وهو الذي جعلهم يستشعرون معجزة القرآن البيانية. ويؤكد ذلك موقفان: موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإنه دخل في الإسلام بسبب سماعه بعض آيات من القرآن الكريم، وموقف الوليد بن المغيرة الذي ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليثنيه عن دعوته فأسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الآيات فرق لها، ثم قال عن القرآن الكريم: «فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا

بيان ما ضلت به الزنادقة من متشابه القرآن

أعلم برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته وإنه ليلعو وما يعلى عليه».

الرد على المشككين قديماً

برز التشكيك في إلهية القرآن الكريم في بداية العصر العباسي، وسميت الفرقة التي شككت في إلهية القرآن الكريم بـ«فرقة الزنادقة»، وكان أبرز من رد عليهم أحمد بن حنبل -رحمه الله- في رسالته المسماة «رسالة الرد على الزنادقة والجهمية» فبدأ رسالته بالحديث عن «بيان ما ضلت به الزنادقة من متشابه القرآن» وأورد عدداً من الآيات التي زعم الزنادقة أنها متناقضة ثم بين عدم تناقضها واتساقها مع بعضها. منها قوله تعالى: «كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها» النساء/٥٦، فبين أن الزنادقة فهموا منها أن الله تعالى يعذب جلوداً لم تذنب، فوضح لهم أحمد بن حنبل أن تبديلها يعني تجديدها، ثم زعم الزنادقة أن هناك تناقضاً بين قوله تعالى: «هذا يوم لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون» المرسلات/٣٥-٣٦، وبين قوله تعالى: «إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون» الزمر/٣١، فرد عليهم أحمد بن حنبل أن لكل آية مقاماً، كما زعموا أن هناك تناقضاً بين قوله تعالى: «نحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً» الإسراء/٩٧، وقوله: «فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون» المؤمنون/١٠١، وبين قوله: «فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون» الصافات/٥٠، ثم سرد أحمد بن حنبل عدداً آخر من الآيات التي ظنوا أن بعضها يناقض بعضاً، حتى بلغت سبع عشرة مسألة أثاروها.

المشككون حديثاً

تعرضت قضية إلهية القرآن الكريم إلى التشكيك في العصر الحديث كما تعرضت إلى ذلك في العصور السابقة إن لم يكن بصورة أشد. وقد أشار الدكتور محمد البهي في كتابه «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي» إلى كتابين هما: «المذهب المحمدي» للمستشرق جب، و«في الشعر الجاهلي» لطه حسين، فقد تعرضا فيهما لقضية إلهية القرآن الكريم تحت فكرة «بشرية القرآن»، التي عرضت في إحدى صورتين:

«الصورة الأولى: أنه (أي القرآن الكريم) انطباع في نفس محمد صلى الله عليه وسلم نشأ عن تأثير بيئته التي عاش فيها، بمكانها وزمانها، ومظاهر حياتها المادية والروحية.

الصورة الثانية: أن (القرآن الكريم) تعبير عن الحياة التي عاش فيها محمد بما فيها المكان والزمان، وجوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والمدنية والاجتماعية. (الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي للدكتور محمد البهي، ص٢٠٣).

ثم يلخص الدكتور محمد البهي رأي المستشرق جب في «بشرية القرآن» فيقول: «إن جب يرى أن جو مكة بما فيه من زعامة اقتصادية وسياسية ثم بما فيه من عيوب اجتماعية كالرق والفوارق البعيدة المدى بين الطبقات، هو الذي أثر في نفس محمد صلى الله عليه وسلم ليكون صاحب ثورة، فالحياة المكية بما فيها من عوامل إيجابية وأخرى سلبية قد تفاعلت في نفسه، وهو يرتبط في رسالته بهذه الحياة أيما ارتباط بحيث لو كان رجلاً غير مكي لما صادف هذا النجاح» (الكتاب السابق، ص٢٠٤)، ثم ينتهي الدكتور محمد البهي من التعليق على كتاب «المذهب المحمدي» للمستشرق جب، فيقول: «والقرآن، كما يريد جب أن يقول، إذاً هو من عمل إنسان معين هو محمد، عاش حياة خاصة وهي حياة المكين، وتبلورت حياته الخاصة فيما قال فيه».

ثم يلخص الدكتور محمد البهي فكرة «بشرية القرآن» كما عرضها الدكتور طه حسين فيقول (ص٢١٢): «يقوم هذا الكتاب

▫ تعرض طه حسين لإلهية القرآن في كتابه «في الشعر الجاهلي»

▫ من وسائل محاربة القرآن حديثاً محاولات هدم اللغة العربية

على فكرة واحدة هي: أن الشعر الجاهلي لا يمثل حياة العرب قبل ظهور الإسلام بما فيها من جوانب وأجواء، إذ هو شعر مصطنع منتحل، ولهذا لا يعبر عن حقائقها ولا عما دار فيها، فهو في جملته (الشعر) يعبر عن حياة جاهلية فيها غلظة وخشونة، وبعيدة عن التحدي السياسي والنهضة الاقتصادية والحياة الدينية الواضحة، مع أن حياة العرب في الجاهلية كانت حياة حضارية، والعرب كما يقول طه حسين: لم يكونوا على غير دين ولم يكونوا جهالاً غلاظاً، ولم يكونوا في عزلة سياسية أو اقتصادية بالقياس إلى الأمم الأخرى... بل الذي يمثلها تماماً هو القرآن» ثم ينتهي الدكتور البهي إلى القول: «ومنطق المؤلف أن الشعر الجاهلي لا يصلح أن يكون مرآة صافية للحياة الجاهلية، وهي الحياة التي نشأ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم وقام بدعوته، وكافح من أجل هذه الدعوة فيها، والشيء الذي يعبر عن هذه الحياة تعبيراً صادقاً وموثوقاً به كل الثقة هو القرآن.. (فالقرآن أصدق مرآة للعصر الجاهلي). ثم يقول الدكتور محمد البهي في موضع آخر من كتابه «إذاً فالقرآن مؤلَّف ومؤلِّفه نبيه محمد! ويمتاز تأليفه بأنه يمثل حياة العرب المحدودة في شبه جزيرة العرب، في اتجاهات حياتها المختلفة السياسية، والاقتصادية، والدينية»!!

ومنهج دراسة الحياة الجاهلية للعرب قبل الإسلام دراسة علمية، يدور عند صاحب كتاب «الشعر الجاهلي» بين أمرين لا ثالث لهما: بين ما يسمى بالشعر الجاهلي، وبين القرآن، كلاهما للإنسان(!!) وكلاهما يتحدث عن الحياة العربية الجاهلية، لكنه استبعد الشعر الجاهلي واختار القرآن لهذه الدراسة لأنه (القرآن) صادق في كونه (انطباعاً) دقيقاً لهذه الحياة.

القرآن إذاً مصنوع مؤلف!!! هو مرآة لأفق خاص من الحياة، هو أفق الحياة في شبه الجزيرة العربية في مكة بوجه خاص!!

صور أخرى من التشكيك

ومن صور التشكيك التي تعرضت لها قضية «إلهية القرآن» في العصر الحديث على يد غلاة القوميين العرب، اعتبارهم القرآن الكريم إفرازاً من إفرازات الذات العربية، وتعبيراً عن العبقرية العربية، وتجلياً من تجليات الروح العربية. ولاشك أن مثل هذا التصور عن القرآن يلغي أية إلهية عنه، ويجعل الذات العربية تعيش وهم القدرة على إفراز مثل تلك الرسالة أو مثل ذلك الكتاب في أوقات أخرى.

هذا عن بعض التشكيكات التي تعرضت لها قضية إلهية القرآن الكريم في العصر الحديث. أما الوجه الآخر لقضية إلهية القرآن الكريم، وهو الموقف من اللسان العربي وبيانه، وقد بدأ من أواخر القرن التاسع عشر، ومارس أصحاب هذه النزعة الهدم بحق اللغة العربية بشكل لا يقل عن التشكيك في إلهية القرآن الكريم، ومن هذا الهدم اتهام اللغة العربية بالجمود وبالعجز عن مجاراة تطورات العصر، وبأنها لغة غير علمية، وبأن نحوها معقد، وإملاءها صعب الخ.

واقترح هؤلاء حلولاً في منتهى الغرابة، منها الكتابة بالعامية وترك الفصحى، واستبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي، وتغيير قواعد النحو والإملاء الخ.. وبالفعل مارس بعض الأشخاص والمؤسسات خطوات في ترجمة تلك الحلول، فأصدر بعضهم ديواناً بالحرف اللاتيني، وكتب بعضهم روايات باللهجة العامية، وأقر بعضهم نحواً ذا مصطلحات جديدة منقولة عن النحو الإنكليزي في بعض المراحل الدراسية الخ.

لذلك يجب على قيادات الأمة، من أجل تصحيح الأوضاع السابقة ترسيخ اللغة العربية وبيانها، وتعميق وجودها في التربية والإعلام، ففي ذلك تثبيت لعنصر رئيسي من عناصر شخصية الأمة من جهة، وتفعيل لمناخ استشعار معجزة القرآن البيانية وإلهية القرآن الكريم من جهة ثانية.



العقول الإسلامية المهاجرة

هل حان وقت العودة؟

تمثل هجرة الكفاءات الإسلامية إلى الغرب، إحدى «الظواهر» الخطيرة التي يعاني تبعاتها دول العالم الإسلامي قاطبة، فهي تستنزف أهم ما تملكه هذه الدول، وهو عقول أبنائها، وقد أشار تقرير حديث، صادر عن الأمم المتحدة، بعنوان (التنمية البشرية) إلى هذه الظاهرة، وأورد أرقاماً وإحصاءات، تؤكد مدى تهاون الدول الإسلامية وتفريطها في الكفاءات والعقول النيرة، من صفوة أبنائها. فماذا عن ظاهرة هجر الكفاءات الإسلامية إلى الغرب..؟ وما هي أسبابها، وتداعياتها..؟ ونتساءل: أما آن الأوان لكي نحسن الاستفادة من مواردنا البشرية المهدرة، ونوقف كل هذا النزيف الذي يعانيه جسد الأمة..؟!

بقلم:

حسني عبد الحافظ - القاهرة

بحسب إحصاءات الأمم المتحدة، فإن ثمة ١٧٥ مليون مهاجر أي ما يشكل نحو ٣٪ من سكان العالم، هجروا أوطانهم، واستقروا في بلاد الغربة، جلهم نزح من الدول الإسلامية، التي (هج) منها إلى أوروبا نحو ٥٦ مليوناً، وإلى دول أمريكا الشمالية نحو ٤١ مليوناً.. وفي السنوات العشر، الممتدة من عام ١٩٩٠م إلى عام ٢٠٠٠م، زاد عدد المهاجرين في العالم، بما مقداره ٢١ مليون شخص، أي بنسبة ١٤٪، وسجلت أمريكا الشمالية زيادة في عدد المهاجرين إليها بلغت ١٣ مليوناً، بينما بلغت الزيادة في الهجرة إلى أوروبا نحو ٨ ملايين».

إن هذه الأرقام والإحصاءات تؤكد أن الدول الإسلامية، هي أكثر دول العالم تفريطاً

في قواها البشرية، خاصة إذا علمنا أن القسم الأكبر من هؤلاء المهاجرين، هم من أصحاب السواعد القوية، والعقول النيرة، التي ساهمت في إضاءة قناديل الحضارة في بلاد الغربة، بعد أن لفظتهم أوطانهم..!!

خذ على ذلك مثالاً: أشار تقرير صادر عن منظمة العمل العربية، ووزع مؤخراً، على هامش مؤتمر عقد في القاهرة، لمناقشة هجرة العقول العربية، إلى أن «خسائر العالم العربي من جراء ظاهرة الهجرة هذه، تتجاوز الـ ٢٠٠ مليار دولار. وأن ثمة مؤشرات تؤكد أن وتيرة الهجرة تتسارع، وأن هناك اتساعاً في دائرة الإحباط واليأس، التي تصيب قطاعاً عريضاً من العلماء وحملة الشهادات العليا، تساهم في تعظيم رغبتهم في الهجرة، والبحث عن بدائل تكفل مستوى أفضل من الحياة لهم ولأبنائهم».. وكشف التقرير «أن ٥٠٪ من الأطباء، و٢٣٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء، من مجموع العقول العربية، تهجر أوطانها، متوجهة إلى أوروبا وكندا والولايات المتحدة، بوجه خاص.. وأن ٥٤٪ من الطلاب الذين يدرسون في الخارج، لا يعودون إلى أوطانهم وأن ٣٤٪ من مجموع الأطباء العاملين في بريطانيا هم من العرب».

وكان تقرير آخر قد أشار إلى «أن عدد الأطباء الإيرانيين المسلمين في مدينة نيويورك وحدها، قد فاق عدد زملائهم من الأطباء العاملين على الأراضي الإيرانية كلها، كما «أن عدد الأطباء المسلمين الجزائريين العاملين في باريس وضواحيها، يفوق عدد زملائهم العاملين فوق التراب الجزائري كله».

أسباب الهجرة

وثمة أسباب عديدة، وراء تفاقم ظاهرة هجرة الكفاءات الإسلامية إلى الغرب، بعضها يعود إلى الدول الإسلامية نفسها، وبعضها الآخر يرجع إلى الدول الغربية الجاذبة لهؤلاء المهاجرين، ويمكن تحديد أهمها على النحو التالي:

١- تدني النظرة في جل الدول الإسلامية إلى العلم والعلماء، وأصبح الممثلون ولاعبو الكرة، هم الواجهة التي تبرزها وسائط إعلام هذه الدول، باعتبارهم مثلاً يحتذى، وقدوة للراغبين في الشهرة والثراء.

٢- بروز ما يمكن أن نسميه «النفاق الوظيفي»، فقد صار من الشائع وجود أصحاب الحظوة ودكاترة السلطة، وهم من يتولّون المناصب العلمية المتقدمة، وهذا يدفع الكثيرين من أصحاب الكفاءات الحقيقية، إلى الهجرة.

٣- انخفاض أجور العلماء في بلدانهم الإسلامية، في الوقت الذي ينال من يأتون من بلاد الغرب إلى بلادنا، تحت مسمى «علماء وخبراء» -وهم أقل كفاءة- أجوراً خيالية.

٤- تدني الإنفاق على مراكز البحث العلمي.

أصبحت مكاتب ومراكز براءات الاختراع في جل الدول الإسلامية، مجرد واجهة ديكورية، لا يعنيها السعي إلى إخراج أي من ابتكاراتها إلى النور، وهذا يدفع أصحاب هذه الابتكارات إلى بيعها في الخارج، والهجرة إلى بلاد الغرب.

٥- ثبت أن المشرفين الأجانب على البعثات الطلابية، القادمة من العالم الإسلامي، لهم دور خطير في عملية استنزاف الكفاءات، وتشجيعها على عدم العودة إلى أوطانها.

٦- تقدم الدول الغربية الكثير من المغريات والحوافز المادية، لاستقطاب الكفاءات الإسلامية.

خطورة استنزاف الكفاءات

إن فئة كبيرة من هؤلاء المهاجرين تفوقوا في تخصصات علمية دقيقة، مثل الجراحات الطبية الدقيقة، والطب النووي، والهندسة الإلكترونية، والنانو إلكترونية، وعلوم الليزر، وعلوم الفضاء، ونحوها لقد هاجر هؤلاء الأكفياء، ونجحت المؤسسات والمراكز العلمية الغربية في استنزاف كل قدراتهم وأفكارهم العلمية والاستفادة منها، في تحقيق مزيد من التقدم والرفاهية، كان بنو جلدتهم أولى بها!!

إنها إشكالية خطيرة «لا يقدرها كثير من الناس، بسبب عدم الوعي بأبعادها وآثارها. إن الإنجليز عندما صرخوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، مطالبين بمنع أبنائهم من الهجرة إلى أمريكا، كانوا على حق، وأطلقوا على ذلك ظاهرة نزيف العقول، فليس أخطر على الإنسان من استنزاف عقله»..!!

إن عالمنا الإسلامي تستنزف عقول أبنائه منذ عقود طويلة خلت، وللأسف فإن هذا الاستنزاف مازال مستمراً. فعلى عقلاء هذه الأمة والمسؤولين عن تصريف أمورها، أن يدركوا أبعاد هذه الظاهرة، ويعرفوا أسبابها، ويبحثوا في أساليب العلاج، فلقد آن الأوان لوقف كل هذا النزيف، الذي يوهن جسد الأمة.

■ ٥٤٪ من الطلاب المسلمين الذين يدرسون في الغرب لا يعودون لأوطانهم



■ ٣٤٪ من الأطباء البريطانيين من ذوي أصول عربية وإسلامية



إهدار طاقات الشباب أولاً

الإرهاب والتنمية الاقتصادية للدول الإسلامية!!

إن توافر الأمن مطلب ضروري والإنسانية تحتاج إليه كحاجتها إلى الطعام والشراب، ولذا ذكره الله تعالى في منّه على قريش «الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»، والناس لا يهنؤون بالطعام والشراب مع وجود الخوف، والخوف تنقطع معه السبل التي بواسطتها تنقل الأرزاق من بلد إلى آخر.

بقلم:
د. محمد مرسي محمد

والإرهاب بجميع صوره وأساليبه اعتداء على الحاجات الأساسية للإنسان مهما كانت عقيدته وجنسيته وعرقه، لأنه يسبب الرعب والخوف والفزع والقلق بين الناس، وهذا من الأمور التي نهى الشرع عنها باعتبارها من صور الإفساد في الأرض وأوجب على ولي الأمر محاربته بالوسائل والسبل المشروعة.

والواقع أن للإرهاب العديد من الآثار الاقتصادية السلبية نوجزها فيمايلي:

أولاً: تدعيم قيادات منحرفة ذات أفكار ضالة مادياً عن طريق حسابات سرية في البنوك الدولية بالإضافة إلى إمدادهم بالأسلحة وتدريبهم عليها.

ثانياً: تحديد بعض أعمال العنف والإرهاب ضد النشاط الاقتصادي، وهذا يضعف مصادر الدخل القومي لكثير من الدول الإسلامية.

ثالثاً: اعتماد بعض الدول الإسلامية على القروض والمعونات المشروطة من بعض الدول الأجنبية، وعدم قدرة هذه الدول على مواجهة المشكلات التي تواجهها بصورة حاسمة خاصة ضد الدول مانحة القروض.

رابعاً: الاستناد بصفة دائمة إلى نماذج أو أطر مستوردة وتفسير المشكلات المختلفة التي تواجه بعض الدول الإسلامية، وبناء عليه تكون المشكلات بعيدة عن الظروف المجتمعية والحلول المناسبة لقضايا الشباب المتنوعة في البيئات الثقافية المختلفة داخل نسيج المجتمع الإسلامي.

خامساً: المشكلات الاقتصادية التي تعانيها بعض المجتمعات الإسلامية (مشكلات الإسكان والديون والبطالة والفقر.. إلخ) والاعتداء على المال العام والانحرافات والتهريب ومثل هذه المشكلات أدت إلى تفاقم مشكلات غالبية الشباب في بعض المجتمعات الإسلامية وفقدانهم الأمل في تحقيق الرخاء والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي وكان نتيجة ذلك أن أخذ ذوو الأفكار الضالة والمنحرفون مثل هذه المشكلات ذريعة لإقناع الشباب حديثي السن في البداية وتضليلهم بضرورة القضاء على الفساد وحل المشكلات التي تعانيها بعض هذه المجتمعات خصوصاً في قطاع الشباب، وكان طبيعياً أن يدخل بعض الشباب المضلل في تلك الدائرة اللعينة ومن ثم القيام ببعض المهام المكلف بها، ولم يضع في اعتباره أنه يضيف أعباء اقتصادية جديدة ويعرقل مسيرة الإصلاح الاقتصادي.

إضافة إلى استغلال فقر الشباب في بعض المجتمعات الإسلامية ومحاولة السيطرة عليه بكل العوامل المغرية وإغرائه بالأموال واستثمار عوامل يأسه وإحباطه وعدم رضاه عن حياته وسخطه على المجتمع في تجنيده بسهولة، كذلك استغلال عامل البطالة وعدم توفير فرص عمل لشباب بعض الدول الإسلامية ودفع بعضهم إلى دائرة الإدمان بسبب البطالة ثم الاكتئاب والكبت والإحباط وعدم التوازن النفسي والاجتماعي، ثم دخول بعض العناصر الذين ضعفت عزيمتهم وقدرتهم على التصدي



والمواجهة والانحراف نحو التطرف والإرهاب.

التنمية الاقتصادية

والواقع أنه لايمكن أن تتحقق التنمية الاقتصادية إلا من خلال تكامل تنمية المصادر الطبيعية مع تنمية الموارد البشرية في تغيير مستويات المعرفة والمهارات والاهتمامات والقيم والاتجاهات والميول والقدرات والاستعدادات والخبرات والمعارف الخاصة بأبناء المجتمع. والتنمية الحقة لا يمكن أن تتحقق من مجرد توافر العناصر الاقتصادية والتكنولوجية، ولكن لابد من ارتكازها على القيم الدينية والروحية والخلقية، ذلك أن أساس العملية التنموية ينبع من العنصر الإنساني أساساً من حيث المهارات والخبرة والمستوى التعليمي، وهذا ما يمكن أن يهدره العنف والإرهاب، فقد امتدت العمليات الإرهابية لتشمل المصانع والشركات والمؤسسات الأمنية والتنموية هذا فضلاً عن قتل وتشريد الأفراد الذين يعتبرون أساس العملية التنموية.

وإذا كان نجاح التنمية الاقتصادية يتوقف على عدة جوانب، من أهمها التمويل الذي يشكل عنصراً أساسياً في عملية التراكم الرأسمالي، وهي حجر الأساس في كثير من نظريات التنمية الاقتصادية، فلابد من تحقيق الأمن والأمان للمؤسسات الاقتصادية حتى تقوم بالدور التمويلي اللازم للتنمية الاقتصادية، لأن تحقيق تنمية المجتمع هدف تسعى إليه جميع الدول الإسلامية وذلك باعتباره ضرورة اقتصادية للقضاء على التخلف الاقتصادي والتبعية الاقتصادية، وهذا التخلف هو ماتهدف إليه وتحققه الأعمال الإرهابية في المجتمعات الإسلامية، لأن التخلف الاقتصادي يؤدي إلى انتشار البطالة ودوران الاقتصاد في حلقة الفقر المفرغة وحدوث التقلبات الاقتصادية وعدم الاستقرار الاقتصادي وإلى عدم مرونة الجهاز الإنتاجي، ولا يتم الاستقرار الاقتصادي في أي مجتمع من المجتمعات في ظل الأعمال الإرهابية التي تجتاح بعض الدول الإسلامية، ولا تتحقق التنمية الاقتصادية إلا من خلال نظام أمن، فالأمن والرزق مقترنان وهما من مقومات الحياة الكريمة للإنسان، وكان من أدعية سيدنا إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس

■ التصدي لأعمال العنف والإرهاب يحتاج إلى نفقات باهظة وآليات وإمكانيات بشرية

■ عدم الاستقرار يؤدي إلى هروب الاستثمارات والخلل في آليات المعاملات الاقتصادية



المصير) (البقرة: ١٢٦) ولتحقيق الأمن والتنمية يجب الالتزام بشرع الله وشكر نعمه، وأصل ذلك قول الله سبحانه وتعالى: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (النحل ١١٢) ويستنبط من هذه الآية أن من موجبات حماية المجتمع من الإرهاب والتخلف تجنب الكفر بنعم الله والالتزام بشريعته، ولا يتحقق الرخاء الاقتصادي إلا من خلال الأمن الاجتماعي، والرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد قضية الأمن والتنمية وبيان حرمة الاعتداء عليهما، فقال في خطبة الوداع: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا».. (رواه البخاري ومسلم).

الحياة الآمنة

كما أشار إلى أن الحياة الآمنة، والأمن الغذائي، والصحة والعافية من مطالب الإنسان وأساس حياته الكريمة، فقال صلى الله عليه وسلم «من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها» متفق عليه، وقوله صلى الله عليه وسلم «المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم» رواه ابن ماجه.

ولقد أكد علماء الاقتصاد الإسلامي أن من مسؤولية ولي الأمر في الدولة الإسلامية تحقيق الأمن للناس وعدم ترويعهم، وكذلك توفير الحاجات الأصلية لهم، وترك أساليب وسبل ووسائل ذلك لكل زمان ومكان، وهذا من موجبات التنمية الاقتصادية.

ونخلص إلى أن الإسلام اهتم بتحقيق الأمن للناس جميعاً بصرف النظر عن اختلافهم كما كفل لكل إنسان في ظل الدولة الإسلامية الحياة الرغدة، كما حرم جميع صور الاعتداء على الدين والنفس والعقل والعرض والمال، وهذا كله من موجبات التنمية الاقتصادية والمساس بذلك يقود إلى التخلف، ويعتبر الإرهاب من وسائل ذلك التخلف.

ويجمع علماء الاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة على أن الإرهاب يؤدي إلى الخوف والفزع والقلق والخلل في آليات المعاملات الاقتصادية، وهذا يقود إلى التخلف والحياة الضنك.

ورأس المال جبان وأشد خوفاً وقلقاً من العامل، فنجده يهرب إلى أماكن ومواطن وبلاد، فيها الأمان والطمأنينة. والتخريب في البنية الأساسية التي تعتبر من مقومات التنمية يعتبر تدميراً للاقتصاد، وتتطلب هذه البنية أموالاً باهظة لإعادة بنائها وتعميرها، وهذا كله على حساب الاستثمارات التنموية.

كما أن التصدي للإرهاب ومحاربته يحتاجان إلى نفقات وتكاليف باهظة كان من الممكن أن توجه إلى مشروعات تنموية لو كانت الحياة آمنة مستقرة، كما أن انتشار الخوف والرعب والحذر واليقظة بين الناس بسبب توقع حدوث عمليات إرهابية يقلل من الإنتاج ويضعف الإنتاجية.

لذلك لابد من تحقيق الأمن والطمأنينة للناس وللعاملين ولرجال الأعمال وللمال وللبنية الأساسية حتى تتحقق الحياة الكريمة.

إن من مصائب الإرهاب الخسائر الاقتصادية التي تؤدي إلى خلل في ميزانية الدولة وارتباك في المعاملات المالية والاستثمارية.

لذا يجب تحويل العواطف والآلام النفسية والتعبير عن الإدانة الشديدة للإرهاب إلى أفعال وأعمال جادة صادقة ومخلصة للوطن حتى يمكن التصدي بحق للإرهاب بعزيمة قوية، وبتضحية عزيزة، وبجهاد حتى ننتصر عليه، ونزيل آثاره المختلفة ومنها الاقتصادية السابق بيانها، وهذه ليست مسؤولية الحكومة فقط، بل مسؤولية كل مواطن عنده ولاء وانتماء إلى بلده، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» رواه مسلم.



منهج «الجرح والتعديل» بدلاً من التأويلات والأباطيل

متى نعيد كتابة تاريخنا من جديد؟!

تاريخ أية أمة هو مصدر إشعاعها، وبؤرة النور التي تعتمد عليها في طريقها إلى المستقبل، وهو السراج يظهر قيمتها وحضارتها في سلم الأمم والحضارات. وكم تعرض تاريخنا الإسلامي الطويل.. عبر فتراته وعصوره لقراءات منحرفة، وتأويلات باطلة، واتهامات مغلوطة، وتفسيرات مادية فجة، من أعدائه الحاقدين المتربصين به ومن أبنائه العاقين، المنتسبين إليه زوراً وبهتاناً، من بعض القدماء ولفيف من المحدثين، من العلمانيين والحداثيين والمستشرقين، من بعض الأقلام المحسوبة على المسلمين والتي انتقت منه ما يوافق مصالحها واتجاهاتها الفكرية والسياسية والعقدية!

بقلم:
صلاح حسن رشيد - مصر

وتعتبر كل هذه القراءات شاذة ومدلسة في ميزان الموضوعية والحياد والإنصاف، وقراءة الماضي -باتزان- بعيداً عن التهوين والتهويل، وبعيداً عن الإجحاف والتبرير والتسويغ، والتماس الأعذار الواهية لنكبات الماضي وهذه القراءات تهدف إلى تشويه الرموز والقادة، من الصحابة والتابعين والخلفاء!. كل هذا ليس من تاريخنا «الوسطي» الذي يجب أن يكتبه المنصفون، بعد أن كثر الغث -في كل وقت وحين- باسم إعادة كتابة التاريخ! فمن يكتبه؟ ومن يعيد إليه حقائقه، ويزيل عنه أوضار وأخطاء قرون منصرمة، وتطاولات عديدة؟ فيعيد لعثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه مكانته اللائقة صحابياً جليلاً، اجتهد فأخطأ، وليس من العدل أن نحمله جرائر الفتنة! كذلك نعطي للخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه منزلته وحقه في محاربة، من خرج عليه، ولابد من إنصاف آل البيت، الذين تعرضوا للأذى من بني أمية وأنصارهم! ومن نافلة القول ألا نحمل بني أمية كل الأوزار وألا نجعلهم السبب الرئيسي للمحنة التي قسمت الصف الإسلامي إلى فريقين متناحرين، لكن الحق -كما يقول الدكتور «العلامة» يوسف القرضاوي الفقيه الموسوعي المعروف- في كتابه الجديد المهم المنصف «تاريخنا المفترى عليه» إصدار دار الشروق في القاهرة في ٢١٤ صفحة من القطع الكبير، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م أريد أن أصوب «خطأ شاع بغير حق، وأن أنصف أمتنا وحضارتنا وتراثنا وتاريخنا، وأن أرد الأمور إلى نصابها، معتمداً على الحقائق لا على

الشيخ يوسف القرضاوي يكشف المنهج المنحرف للعلمانيين في كتابة التاريخ

الأباطيل، ومستنداً إلى المصادر الموثقة، وإلى الأدلة الناصعة، لا إلى مجرد الدعاوى الفارغة، والأقوال المرسلة. راداً كل قول إلى قائله، وكل نقل إلى مرجعه، مستفيداً من تحقيقات أهل العلم الثقات، الذين محصوا الروايات، ونخلوا الأقاويل، وردوا المبالغات والتهاويل».

جور العلمانيين على التاريخ الإسلامي!

ويتناول الدكتور القرضاوي أفكار العلمانيين الواهية، المهاجمة للتاريخ الإسلامي، فيرد عليهم هذه الكتابات التافهة فيقول: «أشاع العلمانيون في عصرنا فرية ما فيها مرية، ودعوى تنادي على نفسها بالبطلان، وهي: أن الشريعة لم تطبق إلا في عهد الخلفاء الراشدين، بل قال بعضهم: إنها عند التأمل والتحقيق لم تطبق إلا في عهد عمر بن الخطاب. فكيف تدعوننا اليوم إلى شريعة أخفقت العصور الإسلامية كلها في تطبيقها؟ فهل يعقل أن يفشل الماضي طوال التاريخ، وننجح نحن في عصرنا هذا فيما أخفقوا فيه؟!» وذهبوا -كما يقول الشيخ القرضاوي- إلى أن الشريعة «فكرة مثالية» تستعصي على التطبيق عند مواجهة الواقع. والتاريخ -فيما زعموا- أصدق شاهد على ما يدّعون. وهو ما قاله -من قبل- الكاتب خالد محمد خالد في كتابه الذي تبرأ منه «من هنا نبدأ» والذي رد عليه الشيخ محمد الغزالي رداً إسلامياً صحيحاً في كتابه «من هنا نعلم» وهو ما يبثه بين الحين والحين الكاتب اليساري حسين أحمد أمين، عندما يختزل عصر الراشدين في عهد عمر بن الخطاب، ويتطاول على عصر عمر بن عبد العزيز، ويتجرأ عليه ويتهمه بأن «سياسته المالية والإدارية لم تجلب إلا خراب الدولة»!

ردود «القرضاوي» الموضوعية المفحمة

يقول الفقيه المؤرخ يوسف القرضاوي في كتابه التوثيقي التاريخي إن «أول أغلاط العلمانيين أو مغالطاتهم، هو اختزال عهد الراشدين كله إلى عهد عمر وحده، متجاهلين عهد أبي بكر رضي الله عنه، وما فيه من إنجازات هائلة، برغم قصره، فقد حارب المرتدين ومانعي الزكاة، وأعادهم إلى حظيرة الإسلام، وحفظ للفقراء حقوقهم، وقد كانت دولته أول دولة في التاريخ تشن الحرب، وتجيش الجيوش من أجل حقوق الفقراء، وفي ذلك قولته الشهيرة: «والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه». وهو الذي بدأ الفتوح الإسلامية، في حربه مع فارس والروم، وقد لحق بربه ومعركة «اليرموك» مع إمبراطورية الروم قائمة. وهو الذي أرسى مبادئ أخلاقية في الحرب استمدها من كتاب الله ومن سنة رسوله، فأوصى ألا يقتل الرهبان، وأن يتركوا وما فرغوا أنفسهم له من التعبد، وهو الذي أنكر أن ينقل إليه رأس مقتول من الأعداء، وقال: لا ينقل إلي رأس بعد اليوم. وهو الذي أرسى المبادئ الدستورية في تقييد سلطة الحاكم ورقابة الشعب عليه. حتى قال الدكتور محمد حسين هيكل، في كتابه «الصديق أبوبكر»: أليست هذه بعض معجزات التاريخ؟! في سنتين وثلاثة أشهر، تطمئن أمم ثائرة، وتصبح أمة ممتدة قوية، مرهوبة الكلمة عزيزة الجانب، حتى لتغزو الإمبراطوريتين العظيمين، اللتين تحكمان العالم، وتوجهان حضارته، لتنهض بعبء الحضارة في العالم قروناً بعد ذلك. هذا أمر لم يسجل التاريخ مثله، فلا عجب أن يقتضي من أبي بكر مجهوداً تنوء به العصبة أولو القوة وقد تخطى الستين يوم بويع».

ويضيف الشيخ يوسف القرضاوي مبيناً زيف ادعاءات العلمانيين إلى الـ«متجاهلين -كذلك- السنوات الأولى من عهد عثمان رضي الله عنه، وما حققت من رخاء ورفاهية في الداخل، وفتوحات وانتصارات في الخارج، في البر والبحر، كما يشهد بذلك التاريخ، وهو أول خليفة يركب المسلمون البحر في عهده غزاة في سبيل الله، كما بشرتنا بذلك الأحاديث الصحاح. وما خلفه من فقه في السياسة الشرعية، وفتاوى لها قيمتها، مثل: عدم إيقاع «الفارّ» الذي يطلق امرأته في مرض موته فراراً من توريثها، فرد عثمان ذلك وورثها منه إذا مات في هذا المرض، ومثل إجازة التقاط الإبل الضالة، ووضعها في بيت المال حتى يأتي صاحبها فيأخذها. وقد كانت الأحاديث النبوية تمنع ذلك. فرأى أن هذا من تصرفات الرسول الكريم بوصفه إماماً للأمة، فيجوز للإمام أن يكون له نظر آخر». ومتجاهلين -كذلك- ما أرساه علي رضي الله عنه من مبادئ في سياسة المال، ومعاملة البغاة والخارجين على الإمام، برغم الصراع الذي وقع بينه وبين الأطراف الأخرى. كما ترك لنا ثروة فقهية، وتطبيقات عملية في أمور شتى في شؤون الحياة، ومنها «تضمين الصناع» إذا أتلفوا ما بأيديهم، ولم يثبتوا أن ذلك كان بشيء فوق قدرتهم، ومن ذلك تعامله مع الخوارج بوصفهم حزباً معارضاً له، فأقرهم على معارضتهم مادامت سليمة، وقال لهم: «لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيدكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا».

تكرار النموذج العمري

ويدافع الدكتور يوسف القرضاوي بمنطق العقل والواقع والقراءة الصحيحة لتاريخنا فيقول: المغالطة الثانية، هي: الادعاء بأن عمر كان فلتة لا تتكرر، فهو قول يكذبه

خالد محمد خالد يتبرأ من كتابه «من هنا نبدأ» وأحمد أمين يتطاول على عصر الخلفاء الراشدين

الواقع التاريخي، فقد رأينا النموذج العمري يتكرر في صور مختلفة، وفي عصور مختلفة، وإن لم يكن في نفس الحجم والدرجة، لاختلاف الأعوان، واختلاف العصر. رأيناه في سميه عمر بن عبد العزيز، الذي أقام العدل، وأحيا ما مات من سننه، ورد المظالم، ومكن لدين الله في الأرض، وأعاد الحكم إلى نهج الخلافة الراشدة، حتى سماه المسلمون: «خامس الخلفاء الراشدين». وبلغ من زهده أنه لم يكن له إلا قميص واحد، لاحظ الناس اتساخه عليه، فكلموا زوجته في غسله، فقالت لهم: والله ما له غيره! وبرغم قصر مدته، استطاع أن يبث الأمن والرخاء والاستقرار في أنحاء دار الإسلام. رأيناه في سيرة يزيد بن الوليد، الذي ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد، لمجونه وانحرافه، وأراد أن يجدد من صنع الإسلام وعدله ما بلي وكان يلقب «الناقص»، لأنه نقص من أعطيات الجند، لتوفير المال للمصارف الأخرى، وكان هو وابن عبد العزيز أعدل بني مروان، ولكن لسوء حظ المسلمين، وافاه الأجل المحتوم بعد ستة أشهر!. ورأيناه -بعد ذلك- في مثل نور الدين محمود الشهيد، الذي كانوا يشبهونه بالراشدين في سيرته، وعدله وجهاده للغزاة الصليبيين، وتصميمه على تطهير المجتمع من الظلم والفساد. ورأيناه في مثل صلاح الدين الأيوبي، الذي شهد له خصومه قبل أنصاره، شهد له الصليبيون الغربيون، الذين حاربهم وحاربوه، كما شهد له المسلمون. وإذا كان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ عمر بن الخطاب، فما ذاك إلا لأن أعوان عمر كانوا من الصحابة الكرام، وعصره كان عصر الصحابة، وهذه ميزة لم تكن لأحد ممن ذكرناهم.

خطأ تعميم الظلم

ويؤكد الدكتور يوسف القرضاوي أن المغالطة الثالثة هي: أن من الظلم البيّن لحقائق التاريخ أن نطلق الحكم على جميع خلفاء بني أمية، وبني العباس، وآل عثمان، وسلاطين المماليك في مصر والشام وملوك المرابطين والموحدين، وغيرهم في المغرب وسلاطين المغول في الهند، وآسيا وغيرهم: بأنهم كانوا -جميعاً- ظلمة فجرة، ومنحرفين عن عدل الإسلام ونهجه. فالواقع أن هذا ليس من الإنصاف في شيء، فقد اتصف من هؤلاء كثيرون بكثير من العدل، والفضل وحسن السيرة، إذا قورنوا بغيرهم من حكام العالم في زمنهم، ولكننا كثيراً ما نأخذ أخبار تاريخنا من مصادر غير موثقة، وروايات غير ثابتة، لو عمل فيها مبضع «الجرح والتعديل» لم تقم لها قائمة!. فكيف، وبعض مصادر هؤلاء في التاريخ كتب الأدب والأقاصيص، مثل «الأغاني» للأصفهاني، الذي سماه الدكتور عبد العظيم الديب الفقيه الأصولي «النهر المسموم»؟. والأغاني إنما يؤرخ لشريحة معينة من المجتمع هي شريحة أهل اللهو والطرب، والذي يأخذ التاريخ من هذه الكتب مثل الذي يحكم على المجتمع المصري كله من خلال «الأفلام» السينمائية المصرية، التي كثيراً ما تمثل شريحة محدودة -جداً- داخل المجتمع، وهي ما يسمونه «الوسط الفني»!.

منهج كتابة التاريخ.. من؟ وكيف؟

ويضع الدكتور القرضاوي قاعدة ذهبية لإعادة كتابة تاريخ المسلمين والإسلام من جديد، على ضوء وضوابط علوم الشرع، ومنها «الجرح والتعديل» ومعرفة الرجال، قائلاً: «ليس كل من تخصص في علم التاريخ قادراً على أن يكتب تاريخنا الإسلامي، فلابد أن يتسلح في ذلك بثقافة إسلامية تمكنه من فهم هذا التاريخ، وفهم أمته التي صنعته» ويعرف الطريقة التي كتب بها مؤرخونا الأوائل تاريخ الأمة، ويعرف المصادر الكثيرة المتعددة التي يجب أن يستقي منها التاريخ، كما يجب أن يشعر بمسؤوليته أمام الله تعالى، وأمام ضميره، وأمام الأمة عما يكتب، ولهذا يجب أن يحترز من التحيز والهوى الذي يعمي ويصم، ويضل عن الحق. وأن يحرر الوقائع الشائكة -وخصوصاً في عصور الفتن والصراع- من الروايات المدسوسة، والحكايات المضللة، كما نبه إلى ذلك وطبقه السيد محب الدين الخطيب، والدكتور محمد فتحي عثمان وغيرهما.

ليس كل من تخصص في التاريخ قادراً على كتابة تاريخنا الإسلامي!

آفتان يجب التحرر منهما!

ويخلص الدكتور القرضاوي إلى أن كتابة تاريخ الأمة يجب أن تتحرر من آفتين أساسيتين هما: ضعف التوثيق والإثبات، وسوء التفسير والقراءة للأحداث، وإن التحرر من هاتين الآفتين شرط أساسي لاعتماد منهج صحيح لكتابة تاريخ الأمة. ويرى أن المنهج الصحيح لكتابة هذا التاريخ يكون بأن نعيد النظر في أسانيد الروايات، فإذا كان الراوي صاحب نحلة ويروي ما يروّج نحلته، ويؤيد طائفته فلابد أن نقف منها موقف المتشكك، إن لم يكن موقف الرافض، وكذلك إذا كان الراوي متهماً بالكذب أو بفحش الغلط وعدم الضبط، أو نحو ذلك، وهذا يسقط اعتبار روايته أو يشكك في قبولها. أي لابد من الاستعانة بمنهج أهل الحديث في الرواية في الجرح والتعديل، وإن كان جمهور المؤرخين يرفضون ذلك، لأنهم لا يحسنون التعامل مع هذا المنهاج.

سوء تفسير التاريخ!

وهذه آفة الآفات، وأس البلاء. وفي عصرنا هذا نجد الأهواء والعصبيات والتيارات الفكرية تعمل عملها في قراءة التاريخ وتفسيره وتوجيه وقائعه وقد انعكس هذا على التاريخ الإسلامي أيضاً، فالمستشرقون -في الغالب- حين يبحثون في التاريخ، يخدمون به فكرة بيّتوها عن محمد صلى الله عليه وسلم ودينه، فمحمد صلى الله عليه وسلم عندهم ليس برسول الله، والإسلام ليس بدين الله، وأصحابه ليسوا إلا ثلة من المغامرين المتنافسين على الدنيا! ويعلق على ذلك الدكتور القرضاوي: وإذا كان هذا رأيهم في الصحابة فكيف يكون رأيهم بمن بعدهم؟! والماركسيون يفسرون التاريخ -وفقاً لفلسفتهم المعروفة- تفسيراً مادياً مستخدماً نظرية (الصراع الطبقي)، ويحاولون أن يطبقوا ذلك على نشأة الإسلام وظهوره وانتشاره.

ويقول الدكتور القرضاوي في تحليل الكتابات التاريخية للأمة بعناصرها وتياراتها: وكثير من كتاب المسلمين أنفسهم، يخلعون على حوادث التاريخ، ومواقف رجالها في هذا ما يتصورونه اليوم من ألاعيب وأكاذيب، ويتخيلون العلاقة بين عمر وخالد، أو بين عثمان وعلي، أو بين علي وطلحة والزبير، من أمثال العلاقة بين الطامحين والطامعين من رجالات الأحزاب، وتجار السياسة في عصرنا، ويفسرون المواقف والأحداث تبعاً لهذا التصور الظالم، والقوميون من العرب يوجهون التاريخ الإسلامي كله وجهة قومية، فالإسلام في نظرهم انتفاضة عربية أو وثبة من وثبات العبقرية العربية!. ورسول الله صلى الله عليه وسلم ذاته بطل قومي جادت به أمة العرب على الإنسانية!

النظرة الشمولية للتاريخ

ويضع الدكتور القرضاوي منهجية تاريخية للأمة قائلاً: يجب على من يكتب هذا التاريخ أن ينظر إليه من أفق أوسع، فلا يقتصر على التاريخ العسكري والسياسي. بل تتسع دائرته لتشمل المجتمع كله، فيؤرخ للجماهير وللعلماء والصلحاء كما يؤرخ للحكام. وينبغي الاهتمام بتاريخ المؤسسات الاجتماعية المختلفة: المدارس والجامعات والجوامع والمكتبات والقضاء والمحاكم والفتوى والمفتين، والأوقاف والمستشفيات، والبيمارستانات، والتكايا والربط والسبل ودور الأيتام وغيرها.

بهذه الروح، وبهذه البصيرة، يجب أن ينظر إلى التاريخ، وأن يكتب التاريخ، إذا أردنا نحن أن نكتبه لأنفسنا ولم يرد غيرنا أن نكتبه له كما يريد. وبهذا ننصف آباءنا، وديننا، وننصف حضارتنا، وقبل ذلك كله ننصف الحقيقة!

أهواؤنا

جاءني منفعلاً غاضباً، وأسهب في نقده «اللاذع» إسهاباً جعلني أتدخل في الأمر مباشرة بطلبي أن يتوقف عن حديثه الناقد، وحين شعر أنني تحدثت إليه بلهجة شديدة طالباً سكوته، هدأ قليلاً، وقال: لا تؤاخذني فيما قلت، فهذه هي الحقيقة، وإن كانت شديدة المرارة.

ما قصة هذا المنفعل الغاضب؟

تقدم إلى جهة حكومية بطلب ما، يخص الوظيفة التي يشغلها، وقدم مسوّغات مقنعة مع ذلك الطلب، ولكن الموضوع اصطدم بنظام متبع في تلك الجهة، كان قد وضع لضبط جوانب كانت تسيطر عليها الفوضى التي تضيع بها بعض الحقوق، وحين وضعت تلك الجهة ذلك النظام، استقرت الأمور، وزال كثير من المشكلات، وأصبح الإنصاف شائعاً في ذلك المجال إلى حد كبير، ولكن هنالك مشكلة واحدة ظلت معلقة، ألا وهي مشكلة مراعاة بعض الحالات الخاصة التي تستحق أن يتعامل معها بطريقة خاصة. وكان صاحبي المنفعل واحداً من أصحاب الحالات الخاصة التي تستحق الاهتمام، ولكنه لم يجد في جميع مراجعاته لتلك الجهة إلا كلمة النظام يفرض علينا كذا، وحين طال به الأمر، أصابه الضجر، ونال من نفسه الغضب، فأصبح خصماً لدوداً انفعالياً لتلك الجهة، وماكان يرى إلا أنه محق تماماً في خصومته وانفعاله.

قال لي -وهو منفعل- بضع عبارات توحي بمبالغة كبيرة، وأصدر أحكاماً على تلك الجهة بالفساد العام الذي لا مجال لإصلاحه، وأخذ يضخم الأخطاء حتى جعل من الحبة «هرماً» لا «قبة» فقط! بعد أن طلبت منه السكوت، قلت له: اسمح لي أن أقول لك بهدوء: إنك خرجت عن إطار الأسلوب المقبول في حديثك عن تلك الجهة، والسبب الوحيد الذي فهمته منك هو عدم تلبية طلبك المحدد الذي قدمته إليها، مع أنك تعمل في هذه الجهة منذ سنوات، أليس كذلك؟ قال: بلى، قلت له: أنا أعرفك منذ سنوات راضياً عن عملك في تلك الجهة، مندمجاً مع كثير من زملائك فيها، أليس كذلك؟ قال: بلى، قلت: ألا ترى أن كلامك الغاضب الذي قلته يعد ظلماً لتلك الجهة؟، وحاول أن يتجنب الإجابة بنعم أو لا، وإنما أعاد الحديث عن مسوغات طلبه التي لم تلتفت إليها تلك الجهة. قلت له: هذا شيء، وظلمك لتلك الجهة في تعميم ما حدث شيء آخر. ولم نفترق حتى قال أشياء جميلة عن ذكريات جميلة في تلك الجهة، وأشار على استحياء إلى عدالة ذلك النظام الموضوع فيما يخص حالته هو، ولكنه قال: يجب عليهم أن يضعوا في بالهم استثناءات حسب الحاجة الملحة وليس حسب الواسطة والمعرفة. قلت له: كلامك هذا إنصاف واضح، وهذا ما نتوق إليه جميعاً. إن هوى النفس، والمصلحة الخاصة، تجعلان الإنسان يهضم -أحياناً- حقوق الآخرين، ويظلمهم بقوله وعمله، وهو لا يشعر بذلك، وفي قصة هذا المتحدث معي ما يؤكد ذلك.

فقد يسر الله له فيما بعد تحقيق مطلبه، فاستراحت نفسه، وهدأ قلبه، وتغيرت لهجته تماماً، واختفت تلك الصور القاتمة التي رسمها لتلك الجهة في حديثه المنفعل الغاضب.

إن أفضل علاج لحالة سيطرة هوى النفس عند الإنسان المسلم، أن يخاف الله فيما يقول، وأن يكون منصفاً صادقاً عادلاً ولو على نفسه، وأن يعلم علم اليقين أنه ينتمي إلى فئة الظالمين حين يحكم هواه في حكمه على الآخرين، وهوى النفس يعمي عين صاحبها ويصم أذنه

ويقضي الفتى عمره في الأماني
فما يبلغ القصد حتى يشيخا



بقلم:
د. عبدالرحمن صالح العشماوي-الرياض





لا يتمتع أحد بالمناعة ضد الإجهاد الناتج عن ضغوط الحياة اليومية، وقد تبين أن الإجهاد الشديد سبب من أسباب تزايد الأمراض المزمنة. وأظهرت بعض الأبحاث أن أمراضاً مثل السرطان، والحساسية، وأمراض القلب لها علاقة وثيقة بالإجهاد.. وليس الإجهاد مضراً بحد ذاته، بل يأتي الضرر من الطريقة التي يتعامل بها الأفراد مع هذه الحالة، وردود فعلهم في التعرض لها، لذلك ينبغي لنا أن نعيش بانسجام مع أنفسنا ومع المجتمع، كما ينبغي لنا الاحتفاظ برباطة الجأش وبتفكير متوازن، والتخفيف من آثار الإجهاد عبر معرفة الذات والخلود إلى الراحة والترفية عن النفس.

تعلم كيف تسيطر عليه..

الإجهاد.. القاتل الصامت!!

إعداد:
د. خالد سعد النجار

الطاقة العصبية

السبب الرئيسي للإجهاد هو العامل المستمر وعدم إعطاء الجسد والعقل الراحة الكافية أو الهدوء برهة من الوقت، فتبدأ الطاقة العصبية تنفد تدريجياً، وينتج عن ذلك شعور عام بالتعب الجسدي لا تنفع معه حتى الراحة الطويلة أو النوم المستمر، ويظهر هذا الشعور بإنهاك القوى حتى في الصباح عند النهوض من الفراش، كما يفقد المريض رغبته في استئناف عمله والمداومة عليه وينصرف عن الخروج حتى للتسلية.

ومن أعراض الإجهاد زيادة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وتوتر الأعصاب، والخمول الذهني، وكثرة الأخطاء في أمور العمل نتيجة لتوقف القدرة على التركيز، وربما يؤدي الإجهاد إلى عدم النوم والقلق الزائد، ومن بين ردود الفعل للإجهاد الانعزال الاجتماعي، والشعور بالعجز عن إصلاح الحال.

كما حذر أطباء مختصون من أن كثرة التفكير وإجهاد العقل يزيد من خطر إصابة الإنسان بأمراض القلب إلى الضعف، وأوضح الباحثون في المركز الطبي التابع لجامعة «دوك» الأمريكية، أن الإجهاد الذهني والتفكير في مصاعب ومشكلات الحياة اليومية يصيب الإنسان بالتوتر والإحباط والحزن، وهذا الأمر يضاعف خطر الإصابة بـ«اسكيميا» العضلة القلبية أو ما يعرف بالفاقة الدموية الاحتباسية والتي هي عبارة عن ضعف توريد الدم إلى القلب، وعدم وصوله إليه بشكل كاف في الساعات التالية.

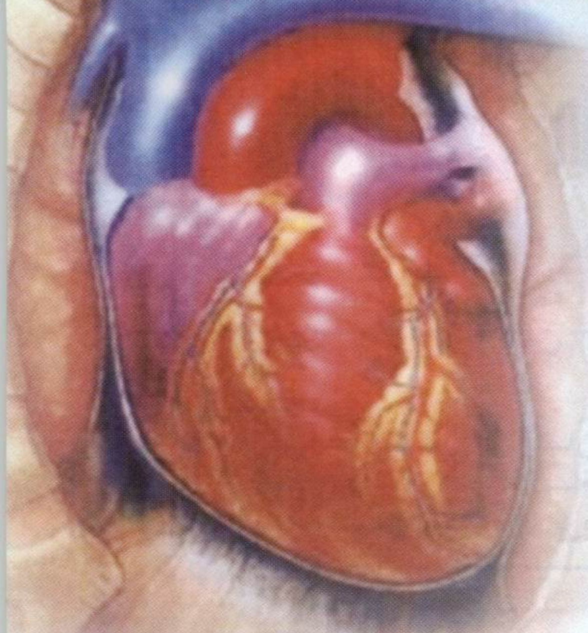
شيخوخة الجهاز المناعي

وأفادت دراسة حديثاً أيضاً أن الإجهاد الطويل الأمد يتسبب في إطلاق مواد كيمياوية في الجسم تؤدي إلى شيخوخة مبكرة للجهاز المناعي، ومن خلال الدراسة تبين أن هذه المواد الكيمياوية زادت أربع مرات في حالة كبار السن من الرجال والنساء الذين كانوا يرعون زوجات أو أزواجاً يعانون من أمراض، وذلك نتيجة تعرضهم للإجهاد والإرهاق الطويل المدى، ومن جانب آخر فإن الإرهاق ضروري لحياة الإنسان ولكن مع عدم المبالغة فيه، فقد قال «بيرنهاردت دينجلر» الخبير النفسي الألماني إن الإرهاق ضروري للجسم والروح ويعود على أعضاء الجسم بالفائدة ولكن على أن لا يتم التعامل معه بإساءة مفرطة.

ولا يؤثر الإجهاد على كل شخص بالطريقة نفسها، ففي موقف معين قد يظل الشخص هادئاً على حين تبدو على شخص آخر علامات الإجهاد بوضوح، وقد يكون الاختلاف بين الاثنين أن الأول يشعر بأنه يسيطر على الموقف، ويرى فيه تحدياً يتعين التغلب عليه، أما الثاني فلا يشعر بأنه يسيطر على الموقف وأنه يواجه فيه تهديداً له، ولا يريد إلا الهروب من مواجهته.

لكن كيف يقوم الإجهاد بالتأثير على الصحة؟ لا أحد يعرف، لكن الذي نعرفه أن الإجهاد النفسي يزيد مستوى الأدرينالين والكورتيزون في الدم، وهما الهرمونان اللذان يعرفان بهرموني الإجهاد، ويزيد الإجهاد

■ الإجهاد الطويل الأمد يصيب الجهاز المناعي بالشيخوخة المبكرة



الإصابة بأزمات قلبية أكثر بثلاث مرات عند شديدي الغضب منها عند غيرهم..

الجسد من ضغط الدم وسرعة القلب ويؤثر على انتظامه (اضطراب النظم القلبي)، كما يؤدي الإجهاد إلى تفعيل عمل الصفيحات الدموية ثم إلى تشكيل خثرات قد تسد الشرايين التاجية المنهكة، وعلاوة على ذلك يعلم الأطباء منذ سنين عديدة أن الغضب خاصة يحدث نوبات قلبية، وأن اختبارات الإجهاد النفسي أدق من اختبارات الإجهاد النفسي في التنبؤ بحدوث المشاكل القلبية.

غضب وانفعال

إن الغضب والانفعال سبب أساسي من أسباب الإجهاد الناتج عن العمل، والأشخاص الذين تتسم شخصياتهم بقدر كبير من الغضب والعدائية يصنفون ضمن أكثر الزمر تعرضاً لأمراض القلب، وفي عام ١٩٨٦م انتهت دراسة دامت ٢٥ سنة على ١٣٠٥ من الرجال (معدل أعمارهم ٦١ سنة) وخضعوا لاختبار -MMPI (2 وهو اختبار يتم فيه تقدير الغضب بشكل كمي، وقد تم تسجيل مستوى الغضب والعدوانية لكل شخص، ثم خضعوا لفحوص طبية شاملة دقيقة كل سبع سنوات، وذلك لتقصي وجود مسببات لحدوث المشاكل القلبية والوعائية كالتدخين وارتفاع الضغط والكولسترول، وكان كل أفراد الدراسة سالمين من المشكلات الوعائية عند بداية الدراسة، لكن خلال سبع سنين أصيب ١١٠ منهم بمشكلات قلبية، وتبين أن مستوى الغضب العالي عند كل منهم ينذر بتزايد احتمال ظهور مشكلة قلبية لديه، وظهر أن خطر الإصابة بمشكلة في الشريان التاجي أكبر بثلاث مرات عند شديدي الغضب منه عند غيرهم، وبدا بشكل جلي أن الغضب يستطيع وحده أن يؤدي إلى الإصابة بآفة قلبية من دون تدخل عوامل مساعدة كالتدخين واضطراب ضغط الدم.

وليس القلب هو المتأثر الوحيد بتأثيرات الغضب، بل إن الدماغ يقع تحت تأثير مشابه، وهذا ما أكدته دراسة أجريت على ٢٠٠٠ رجل لمدة سبع سنوات، وأظهرت النتائج أن معدل الإصابة بالسكتة الدماغية عند الأشخاص شديدي الغضب هو ضعف المعدل عند غيرهم، من دون أن يكون هناك دور للعوامل الأخرى المحتملة كارتفاع ضغط الدم والتدخين وإدمان المسكرات والسكري والسمنة وارتفاع نسبة الكولسترول.

سيطر على إجهادك

والسيطرة على الإجهاد تعني القدرة على ضبط النفس عندما تكثر الضغوط من الظروف الحياتية، وهذه بعض الإرشادات المفيدة لتسيطر على إجهادك:

– تمعن في ما يمكنك أن تعمله لتغير الموقف أو التحكم فيه، غير طريقة تعاملك مع الأحداث ولكن بدرجة معقولة، قلل من التزاماتك الحياتية وخفف الضغط على نفسك، لا تشغل نفسك بصغار الأمور، حافظ على استقرارك الذهني وحاول التخفيف من وطأة الإجهاد عليك، تعلم كيف تشخص الإجهاد، ودرب جسدك على التعامل معه.

– الاتجاه الإيجابي: إن التفكير السلبي في خضم المواقف العصبية يجعلك تشعر بأنك لست على ما يرام لذا الزم الأسلوب الإيجابي في اتجاه تفكيرك بأن تذكر نفسك دائماً بأن هذه المواقف الصعبة ليست بالضرورة هي نهاية المطاف، وأن هناك حلاً لكل معضلة مهما بدت مستعصية، وأعط لنفسك تطمينات بأنك قادر على معالجة الأمور ولا تكن متشائماً.

– الفعل وليس رد الفعل: هناك من المواقف التي لا تستطيع أن تفرض سيطرتك التامة عليها، ولكنك تستطيع أن تتحكم في طريقة استجابتك لهذه المواقف، فدع عنك التوتر وابق هادئ البال واتخذ قرارتك السديدة اعتماداً على الحقائق المحيطة بالموقف بدلاً من أن يقهرك الندم على أمور لا حيلة لك في تغييرها.

– تجنب ردود الفعل الحادة: لماذا تكره حين تستطيع أن تتجاهل فقط؟ لماذا تولد لديك إجهاداً عصبياً حين تكون قلقاً؟ لماذا تفقد أعصابك وقليل من الغضب كاف لتتنفس عن روحك؟ لماذا تصاب باليأس وقليل من الحزن كاف؟

– الرؤية المتفائلة: استغرق بعض الوقت في النظر عن بعد إلى ملابسات الموقف وهدئ من روعك، حاول الاقتراب بعين متأمله ثم تصور نفسك في جو مفعم بالصفاء وراحة البال، جرب أن تتخيل هذا المشهد الرائع وكأنه حقيقة تخطو في نعيمها.

– تعامل مع واجباتك كل عن حدة أو جدولها حسب الأولويات: غالباً ما يساهم الإحساس بالقهر في الإصابة بالإجهاد، لذلك يجب وضع قائمة بالمهام التي تحتاج إلى إنجازها وترتيبها حسب أهميتها أو وفقاً لمواعيدها النهائية ثم تناول كل مهمة في دورها، ولا تجهد نفسك بالتفكير في كل أعمالك في نفس الوقت، وركز على مشكلة واحدة ولا تجعل ردود فعلك تنتقل من مشكلة إلى أخرى.

– بذل قصارى الجهد: ربما تكون هذه هي آخر التوجيهات التي تدعو إلى ضرورة تحجيم مساوىء الإجهاد وكيفية مسايرتها، وإن فرضنا جدلاً أنك قد ارتكبت بالفعل خطأ ما، فغالباً ما يمكن احتسابه لصالحك وليس ضدك، فالأخطاء يستفاد منها في زيادة رصيدك من الخبرة في الحياة.

– التمارين المنتظمة: تفيد التمارين المنتظمة في الحفاظ على تحقيق التوافق الكيميائي والتوازن الهرموني بالجسم، كما أن لياقة الأفراد الجسمانية تجعلهم أقل تعرضاً للعوامل المؤثرة في الإجهاد مثل ارتفاع ضغط الدم أو اضطراب خفقان القلب.

– الحمية الغذائية المعقولة: قد يفيد تناول الطعام وفق برنامج غذائي متوازن في زيادة قدراتك البدنية على مقاومة الإجهاد بصفة عامة، لذا يجب ألا يسقط بعض الوجبات وبخاصة وجبة الإفطار لأن ذلك قد يسبب هبوطاً مفاجئاً في نسبة السكر بالدم والتي تسبب بدورها أعراضاً شبيهة بأعراض الإجهاد.

– النوم الكافي: قد تتسبب قلة النوم في حرمانك من القدرة على التفكير السليم وهذا يضعف من مقدرتك على اتخاذ القرارات، لذلك تأكد من أنك قد أخذت قسطاً كافياً من النوم حتى ينتابك الشعور بالراحة التامة والانتباه الذهني بمجرد استيقاظك من النوم.

– طلب المساعدة من المختصين: إذا دعت الضرورة، فقد لا تستطيع التحكم في الإجهاد في كل الأحوال فلا تتردد في الحصول على الرعاية من ذوي الاختصاص.



الأخلاق في إجازة

المجتمع الصهيوني في فخ الرذيلة

من الصعب على أي إنسان منصف -مهما يكن دينه- أن يقبل ربط الإرهاب بالإسلام، وبنفس المنطق، يصعب على أي إنسان منصف أن يربط تدهور الأخلاق وانهيار المبادئ السلوكية بديانة معينة.

بقلم:
د. مصطفى رجب

ولكن الشواهد تدل على أن المجتمع الإسرائيلي، الذي يحاول قادته صبغ كل مظاهره الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بصبغة دينية، يتردى في مهاوى الانحراف الخلقي. ولنأخذ شواهدنا على ذلك مما نشر في الصحافة الإسرائيلية، فقد جاء في افتتاحية صحيفة هاتسوفيه يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ أن المحكمة العسكرية الخاصة في تل أبيب حكمت بالسجن ثمانية أشهر، وبتخفيض الرتبة، على العقيد «عاطف زاهر» وكتب القضاة في حيثيات حكمهم أن العقيد زاهر حول الجندية الشاكية قسراً إلى شبه جارية مستعبدة. ولقد تم اكتشاف حالة «زاهر» التي اتهم فيها باستغلال وضعه من أجل إشباع رغباته، ولكن ماذا عن مئات وربما آلاف الحالات لجنديات ساذجات وقعن أو يقعن ضحية للغرائز الظلامية للمسؤولين عنهن..؟ علماً بأن القليلات منهن يستطعن الشكوى وكثيرات يسكتن على هذا الشكل من العلاقات، في أثناء الخدمة العسكرية!!

وتضيف الصحيفة المذكورة في افتتاحيتها «حتى هذه اللحظة لم نسمع من كبير ضباط سلاح النسوة، كيف نفسر الارتفاع في عدد حالات الإجهاض بين الجنديات في جيش الدفاع الإسرائيلي، ولا يتعلق الأمر بحالتين في السنة وإنما بأرقام مقلقة من جميع النواحي، ولا ريب أنه لو جرى فحص أساسي بين الجنديات اللاتي قمن بإجهاض أنفسهن لاتضح أن التبعية في العلاقات بين الضابط والجندية يتم استغلالها من قبل القادة بخبث، وكذلك بسبب كون الجنديات ساذجات وضحايا للعزلة.

ومن المهم أن نعرف ما الذي فعله رئيس شعبة الطاقة البشرية إزاء هذا المعطى، المتمثل في ارتفاع عدد الجنديات اللاتي قمن بإجهاض أنفسهن خلال العام الماضي..؟ كيف يفسرون في جيش الدفاع الإسرائيلي ظاهرة الإجهاض..؟ ينبغي تشكيل لجنة من خارج الجيش لتبلور استخلاصات حول كيفية حدوث مثل هذا الأمر المخزي..؟

إن جيش الدفاع الإسرائيلي يفعل كل شيء من أجل تورط جنوده وضباطه في منظومة علاقات غير أخلاقية -طبقاً للشريعة اليهودية والعقل السليم على الأقل- بدمج جنديات في وحدات ميدانية، وبشكل عام فإن الخدمة العسكرية المختلطة للجنود والجنديات، وخصوصاً في صيف إسرائيل الحار، مع الزي العاري بعد ساعات العمل تقود في النهاية إلى حالات اغتصاب كثيرة كما أن فتح ناد للفسق وبتصريح رسمي في تل أبيب هو خطوة جديدة نحو تقويض الأخلاق الخاصة والعامة».

جرائم العنف بين الشباب

وليست قضية اغتصاب المجندات في جيش إسرائيل هي الشاهد الوحيد على التحلل الخلقي في المجتمع الصهيوني، بل إن جرائم الشباب من المدنيين آخذة في التزايد أيضاً، فقد كتب موران زليكوفيتش المحرر في جريدة يديعوت أحرونوت بتاريخ ١٨ يوليو ٢٠٠٥م أنه في الفترة بين ١٩٩٦م و٢٠٠٤م طرأ ارتفاع حاد في معدل جرائم الشباب بوجه عام، وجرائم العنف في المؤسسات التعليمية بوجه خاص، وهذا ما يتضح من البيانات التي طرحتها الشرطة في إطار جلسة لجنة التعليم في الكنيست يوم ١٨/٧/٢٠٠٥م.

ويتضح من البيانات أنه في عام ٢٠٠٤م فقط تم فتح ١٧٨٩ ملفاً لحوادث عنف في المدارس -بارتفاع نسبته ١٠٠٪ مقارنة بعام ١٩٩٦م وخلال الجلسة، لم يسعَ أعضاء الكنيست إلى إيجاد حلول عملية، وإنما اكتفوا بسماع استعراض لنشاط وزارة التعليم في هذا الشأن وقالوا: يجب أن يأتي الرد على العنف في الوقت الحاسم.

واقترحت د. بلها نافيه مديرة قسم الخدمات النفسية بوزارة التعليم، إلزام كل تلميذ يحصل على تقدير سلبي في شهادة حسن السير والسلوك بأداء خدمة عامة، وأضافت نافيه أن الوزارة تتحفظ على البيانات الصادرة بشأن ارتفاع معدل العنف وأنه يجب توخي الحذر وألا نتحدث عن ارتفاع معدلات العنف، مشيرة إلى أن هناك برنامجاً جديداً لرعاية الأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعنف في ساعات ما بعد الظهيرة.

وأضافت ليئا روزنبرج نائبة مدير عام وزارة التربية والتعليم «يتم علاج هذه الظاهرة في وزارة التعليم على صعيدين: الوقاية والعلاج، وعلى حد قولها فإن هناك برامج لرصد بوادر السلوكيات الخطيرة من الحضانة إلى الثانوية العامة. وفي المقابل هناك توجه لمعالجة التلاميذ المتّسمين بالعنف في منازلهم، بهدف إعفاء المدرسة من معالجة

■ عقيد في الجيش الإسرائيلي يحول مجندة إلى «جارية» لإشباع رغباته الشاذة

هؤلاء الأطفال، وفي المقابل اقتراح برنامج علاجي للطفل العنيف.

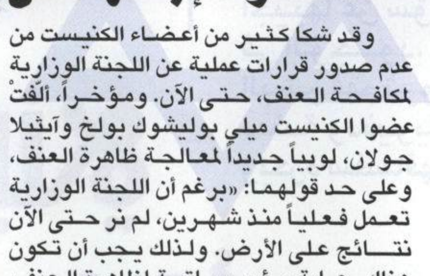
وقد أشارت المقدم «سوز بن باروخ» رئيسة قسم الأحداث في وزارة الأمن الداخلي إلى أن الوزارة تطرح مشروعاً جماهيرياً جديداً يحمل اسم «كيدم» وهو مشروع مخصص للشباب في مرحلة ما قبل ارتكاب الجريمة، قبل أن تتدخل الشرطة وتفتح لهم ملفات.

مرض العنف

وقد اقترح ران إيريز، رئيس نقابة مدرسة المرحلة الإعدادية أن يكون علاج مرض العنف علاجاً وقائياً. وليس مجرد علاج للطفل بعد وقوعه في دائرة العنف. ومن أجل الوقاية من العنف يجب تقنين الوقت في المدارس بشكل فعال، وتقليل عدد التلاميذ في الفصل الواحد. وأضاف إيريز مؤكداً أنه ليست هناك أي نتائج فعلية لنشاط وزارة التعليم في هذا الصدد. وأن معدلات عنف التلاميذ ضد المدرسين لم تنخفض.



وأشار آفي كمبنسكي رئيس نقابة مديري التعليم في المجالس المحلية، إلى أنه يجب إقامة لجنة إلزامية في المجالس المحلية تتشكل من كل العناصر التعليمية والرفاه الاجتماعي.



رئيس شعبة الطاقة البشرية يعترف بتفشي ظاهرة الإجهاض بين المجندات في الجيش

وقد شكا كثير من أعضاء الكنيست من عدم صدور قرارات عملية عن اللجنة الوزارية لمكافحة العنف، حتى الآن. ومؤخراً، ألفت عضوا الكنيست ميلي بوليشوك بولخ وآيتيلا جولان، لوبياً جديداً لمعالجة ظاهرة العنف، وعلى حد قولهما: «برغم أن اللجنة الوزارية تعمل فعلياً منذ شهرين، لم نر حتى الآن نتائج على الأرض. ولذلك يجب أن تكون هناك رعاية مؤسساتية لظاهرة العنف، تشمل كل وزارات الحكومة لا وزارة التعليم فقط، ولذلك، ألفنا اللوبي».

وقال عضو الكنيست يوسي ساريد: خفض معدل العنف في أيدي المجتمع نفسه، لأن هذا أمر لا يهم الحكومة، وعلى حد قوله: ليست هناك ضرورة لسن قوانين، وإنما الوضع يتطلب إنشاء آليات فعالة لتطبيق القانون، فالواقع لا يتغير بشكل كبير أو درامي، ولكن الذي يتغير هو نظرتنا إلى هذا الواقع.

وفي العدد نفسه من الجريدة نشر تقرير بقلم ميري حاسون ودورون شمير تحت عنوان «مجلس سلامة الطفل: يجب إقامة شرطة إنترنت». جاء فيه أن مشكلة العنف ضد الأطفال وبين الشباب كانت هي الموضوع الرئيسي يوم ١٨/٧/٢٠٠٥م في جلسة الكنيست المنعقدة بمناسبة يوم العنف. وقد قام مجلس سلامة الطفل بتقديم ورقة تسجيل موقف للجنة حقوق الطفل، مطالباً فيها بوضع برنامج شامل بعيد المدى لمواجهة حقيقية لمشكلة العنف.

شرطة إنترنت

ويوصي المجلس في الورقة التي قدمها بإقامة شرطة إنترنت لحماية الأطفال من المضامين التي تشجع على العنف والإباحية، على أن يتم إنشاء هذه الشرطة بهدف ضبط ومحاكمة الأشخاص الذين يقدمون عروضاً مشينة وغير مشروعة للأطفال، وكذلك أصحاب المواقع التي تسمح بحرية دخول الأطفال وإطلاعهم على المضامين العنيفة والإباحية.

وقد نجحت هذه الفكرة في العديد من الدول، على حد قول أعضاء مجلس سلامة الطفل، ومن ثم يجب تطبيقها في إسرائيل أيضاً للقضاء على المخاطر التي تهدد الأطفال على شبكة الإنترنت.

كما يوصي المجلس بتشديد الرقابة على كل ما يتعلق ببرامج التليفزيون، وألعاب الكمبيوتر العنيفة، ودخول المواقع الجنسية عبر الهاتف المحمول، فدولة إسرائيل الآن هي الدولة الوحيدة ذات الفكر الغربي التي لا توجد فيها رقابة على المصنفات لألعاب الكمبيوتر، وهذا يؤدي إلى تسويق وبيع ألعاب تشجع على العنف بين الأطفال والشباب.

ويوصي المجلس بإعادة النظر في البرامج التليفزيونية، وتحديد معايير جديدة ومشددة عليها، مع فرض حظر تام على عرض إعلانات تشتمل على مضامين عنيفة أو من شأنها التشجيع على العنف.

كما شملت التوصيات مجال التعليم، وكان أولها توسيع نطاق برنامج التغذية المدرسية فوراً، والذي لا يتم تطبيقه تحديداً في المجالس المحلية الفقيرة التي تحتاج إليه على وجه الخصوص، وبخاصة أن هناك دلائل واضحة تشير إلى انخفاض معدل العنف في المدارس في الأماكن التي يطبق فيها برنامج تغذية مدرسية كامل.

ويوصي المجلس بتقليل عدد التلاميذ في الفصل الواحد إلى ٢٥ تلميذاً، وتحسين الظروف المادية في المدارس (أي توفير خدمات أفضل ومنشآت رياضية... إلخ) حتى يتسنى للتلاميذ قضاء أوقات أطول فيها. وجاء في الورقة أنه يتعين على المدارس الامتناع عن فصل التلاميذ من المدارس، بعد أن اتضح أن عدداً كبيراً من مرتكبي أخطر أعمال العنف مؤخراً، كانوا من الشباب الذين تسربوا من جهاز التعليم أو تم فصلهم من المدارس، علاوة على ذلك، صدرت توصية بزيادة عدد المتخصصين النفسيين في المدارس بشكل كبير.

وهناك مشكلة أخرى تطرق إليها مجلس سلامة الطفل، وهي عدم شغل أوقات فراغ كثير من الأطفال خلال أيام الجمعة والإجازات، فقد جاء أن عدم وجود آليات لتفعيل وتوجيه الطاقات، يعد أحد العوامل التي تؤدي إلى السلوك العنيف بين الشباب، ولذلك يجب العمل على إنشاء مراكز لشغل أوقات الفراغ.

الصحة النفسية

وعلى حد قول أعضاء مجلس سلامة الطفل، فقد طالب المجلس أيضاً بإضافة ٣٠٠ درجة وظيفية فوراً لضباط الصحة النفسية، وعدد درجات وظيفية مماثل لموظفي الشؤون الاجتماعية في سائر أنحاء البلاد، لأن هؤلاء هم الذين يتصدرون جبهة علاج الأطفال والشباب المتورطين في أحداث عنف وجرائم، وجاء في الورقة أن الدرجات الوظيفية المتوافرة الآن لا تتناسب والاحتياجات الفعلية. كما يوصي المجلس بزيادة عدد مراكز الرعاية التابعة لهيئة حماية الشباب بشكل كبير.

وعلى الصعيد القضائي والتشريعي والتنفيذي يؤكد مجلس سلامة الطفل أن هناك قوانين هامة ما زالت مجرد قوانين على الورق.. على سبيل المثال القوانين التي تحظر بيع المواد الكحولية والأسلحة البيضاء للأطفال. علاوة على ذلك، يعتقد المجلس أنه يجب تفعيل دور محاكم الشباب، فبرغم الزيادة الكبيرة في عدد القضايا في محاكم الشباب، لم يتغير عدد القضاة منذ سنوات طويلة، وعددهم ١٢ قاضياً فقط، وفي ظل الوضع الراهن تكدست القضايا بشدة في هذه المحاكم، وهذا يضر بفاعلية وسرعة الفصل في هذه القضايا.



همسة لمربية الأجيال

أشعر أن ابني موهوب فماذا أفعل؟!

سؤال وجهته إليّ أخت حريصة، وأريد أن أهنئها على بحثها في هذا الأمر، وقبل أن أجيبها عن سؤالها أقول: إن البشر أغلى ما في الوجود، والموهوبون. أغلى ما في البشر فهم ثروة غالية ورعايتهم ضرورة دينية ودنيوية، والله يحب معالي الأمور ويكره سفسافها.

بقلم:
أيمن محمد صالح

ولذا لابد أن نقف على صفات الموهوب وعلامات ظهور الموهبة حتى يسهل التعامل مع الموهبة وتنميتها.

والموهبة استعداد المرء للبراعة في مجال ما، وهي قدرة فطرية أو استعداد موروث في مجال واحد أو أكثر من مجالات الاستعداد العقلية والإبداعية والاجتماعية والانفعالية والفنية، وهي أشبه بمادة خام تحتاج إلى اكتشاف وصقل حتى يمكن أن تبلغ أقصى مدى لها.

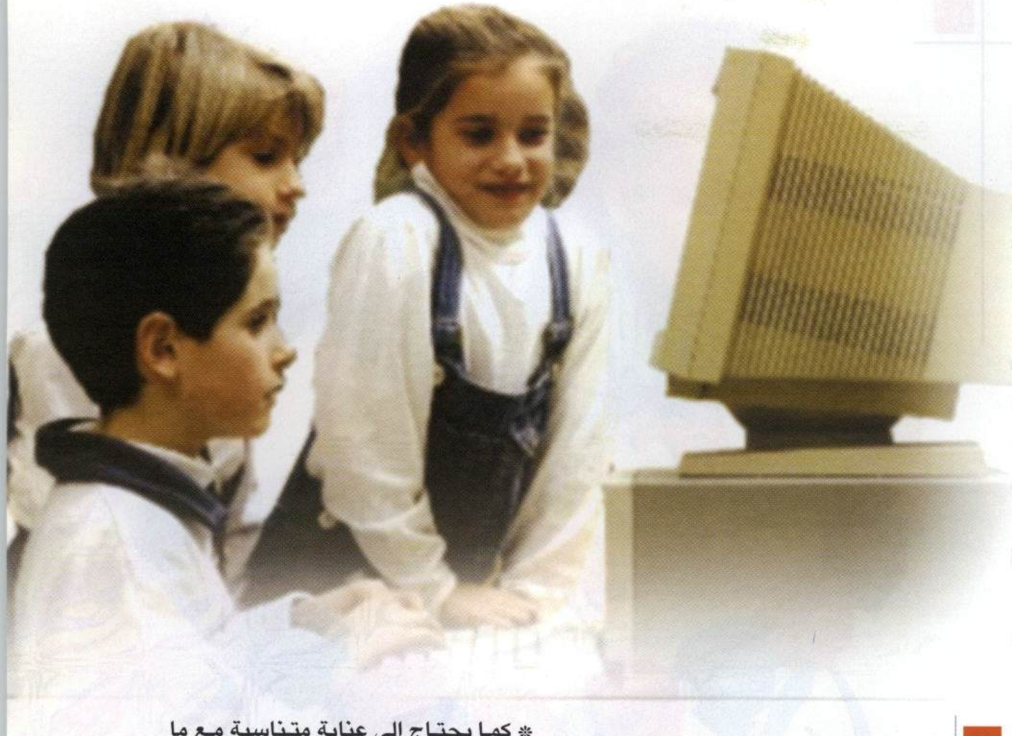
الموهوب: هو من يمتلك استعداداً فطرياً في مجال أو أكثر، يتميز أداؤه على أداء أقرانه وتظهر موهبته في مجال أكاديمي أو غير أكاديمي.

وبسهولة يمكننا أن نميز بين الموهوب وغيره، وذلك من خلال ملاحظة انفعالاته وتطلعاته وإنتاجه. وللموهوب خصائص عقلية وانفعالية واجتماعية، وأهمها تلك الصفات الإبداعية التي تخص موهبته، ويمكننا هنا التعرض بقليل من التفصيل لهذه الخصائص.

أولاً: خصائص الموهوب العقلية

- يبدي الموهوب استعداداً أسرع من غيره في اكتساب اللغة (سريع القراءة سريع الفهم).
- تظهر لديه قدرة فائقة على التذكر والتفكير المجرد والتفكير المنطقي واكتساب القواعد العلمية وتطبيقها والاستفادة من المعلومات التي يصل إليها (تفكير منطقي).
- لديه قدرة فائقة على الاستدلال والتعميم والتجربة وإدراك العلاقات.
- يمكنه إتقان وإنجاز الأعمال العقلية الصعبة بدرجة فائقة وبمفرده غالباً.
- الموهوب متنوع الاهتمامات والميول كجمع الطوابع والعملات والصور، والاهتمام ببعض قضايا الراشدين كالدين والجنس والسياسية وحب الاستطلاع في النواحي الثقافية والفكرية.
- سريع الملاحظة والاستجابة.
- تتفاوت قدراته في تحصيله للمواد الدراسية كالأطفال العاديين وكثيراً ما يبدي تفوقاً في تحصيله.
- مغرم بالتطلع للمستقبل والتنقيب عن أصل الأشياء.
- الشغف بالكتب في سن مبكرة.
- لدى الموهوب قدرة على إدراك العلاقات السببية.
- يقرأ الإشارات -يتذكر الأحداث والحقائق- يهتم بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية- يكثر من





سؤال لماذا؟ لديه القدرة على الانتباه فترة طويلة.

قوة التركيز

ويتمتع الموهوب بقدرة فائقة على التركيز على المهمة التي يقوم بمعالجتها ويرافق هذه القدرة طول مدة الانتباه وإذا ما أثير اهتمامه بمشكلة أو موضوع ما فإنه يسعى بإصرار لإنجازه. وقد توصل العلماء إلى أن العلاقة بين قوة التركيز ونسبة الذكاء هي علاقة طردية، أي أنه كلما ارتفعت نسبة الذكاء ازدادت ساعات التركيز، والقدرة على التركيز تتأثر بحجم وقوة المشتتات المحيطة ودرجة احتمال الفرد لها.

خصائص الموهوب الانفعالية

* لديه استعداد لتحمل المسؤولية (قائد) واثق بنفسه.

* يحب الاستقلالية ولا يرضى بتدخل الآخرين في شؤونه الخاصة.

* يبني علاقات جيدة مع من هو أكبر سناً منه، ومع الراشدين، ويقدر أفكار الرفاق والمعلمين.

* يهتم الموهوب بحقوق الآخرين وبمشكلاتهم ويميل إلى تقديم المساعدة لهم.

* قدرة التميز بين الصواب والخطأ وبين الحقوق والواجبات في سلوكياته وسلوكيات الآخرين.

* يبالغ الموهوب كثيراً في نقد الذات ونقد الآخرين في المواقف التي لا تنسجم مع توقعاته أو تصوره للمثالية في العلاقات الإنسانية.

* يجيد تعليل أعماله وتبريرها.

* يفضل الموهوب اللعب مع من هم أكبر منه سناً واتخاذهم أصدقاء له.

* حسن الدعابة (النكتة): يميل كثير من الموهوبين إلى استخدام النكتة والدعابة في التكيف مع محيطه وذلك بالتواصل اللفظي مع الآخرين أو على شكل رسومات أو كتابات أو تعليقات ساخرة ويرتبط بحسن الدعابة ميل للتلاعب بالألفاظ والأفكار والرموز والأشكال بطريقة ذكية تنم عن ثقة بالنفس ومهارة اجتماعية.

الروح القيادية

ويقصد بها امتلاك قدرة غير عادية على التأثير في الآخرين أو إقناعهم أو توجيههم،ومن أهم مظاهرها:

التفكير الجيد، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، والثقة بالنفس، والعمل باستقلالية والصدق مع النفس، والتوجه الإيجابي لمساعدة الآخرين عند الحاجة.

يتسم أيضاً بالإرادة القوية والعزم والتصميم والميل إلى المجازفة واكتشاف المجهول وسعة الخيال.

سمات الموهوب الإبداعية

* يستمتع الموهوب عادة باللعب بالكلمات والأفكار، ويظهر مستوى متطوراً من الحس بالدعابة اللفظية.

* يستخدم الموهوب الأدوات والألعاب والألوان بطرق تخيلية.

* ويظهر قدرة متميزة في مجال ما مثل الشعر، والرسوم المعبرة، وممارسة لعبة بشكل جيد.

فماذا أفعل؟

والآن بعد هذا العرض أجيب عن سؤال أختنا الكريمة.

إذا ما توافرت هذه السمات أو كثير منها في ابنك فماذا تفعلين معه؟

لابد أن الابن بهذه النفسية وهذا الاستعداد يحتاج إلى رعاية خاصة. وحتى لا يكون الموهوب عندنا عبئاً، لابد أن نوفر له بعض الاحتياجات المادية، وقبل الاحتياجات المادية نوفر له بعض الاحتياجات النفسية والتربوية. وإليك بعض هذه الاحتياجات.

نوفر له احتياجاته المادية والنفسية والتربوية

الاحتياجات النفسية

* يحتاج الموهوب إلى تقدير الآخرين لمواهبه ليتناسب ذلك التقدير مع ما يشعر به هو نحو نفسه وما تؤكده إنجازاته في مجال موهبته.

* كما يحتاج إلى عناية متناسبة مع ما يشعر به من رغبة ملحة في مزيد من الإنجاز ويحتاج إلى برنامج دراسي خاص، فإنجازه المتميز والسريع في مجال موهبته يشعره بفراغ يجب أن يتم ملؤه.

* يحتاج الموهوب إلى المزيد من الإنجاز في مجال مواهبه ليتناسب ذلك الإنجاز مع ما تدفع به إليه مواهبه واستعداداته.

الاحتياجات التربوية

* اتباع أسلوب الإقناع والمحاورة - وعدم فرض القيود

* البعد عن العقاب المؤذي والقاسي لأنه يدمر المواهب.

* البعد بالموهوب عن الأسلوب المتسلط، ومن الضروري أن يتسم الآباء بذهن متفتح ومرونة عقلية بعيدة عن التزمت والتسلط ومنح الأبناء الاستقلالية واحترام خيالهم.

الاحتياجات المادية

* توفير مختلف الوسائل التي تنمي قدراتهم: المجلات والكتب والصور.. الخ وهذه تنمي مداركهم العقلية.

* إغناء البيئة المحيطة به بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية لاسيما في المراحل المبكرة من عمره «أو السنوات الأولى».

هذه بعض السطور التي تضع أقدامك أختنا مربية الأجيال على الطريق، وبعد ذلك لابد من متابعة الموهبة وإلحاق الابن بمراكز الرعاية الرياضية أو الفكرية أو الفنية التي تنمي موهبته التي بدت ومتابعة المختصين في مجال تنمية الموهبة. وفي البداية والنهاية يجب أن تسألي الله أن ينفعه وينفع به.



جذب انتباهي موقف عابر، في أحد محلات لعب الأطفال لشراء بعض الهدايا لأبنائي، وهو ما رأيته من أب قد وقع اختياره على دمية (عروسة) لابنته، فوضعها أمام العامل على الطاولة لكي يدفع ثمنها، وقد ألبست ثوباً لا يستر ولا يغني من عري، فهو لا يغطي إلا مساحة صغيرة من جسدها الذي يحاكي جسد فتاة وقد تزينت فظهرت مفاتنها..!

فأثارت انتباهي يد الأب التي امتدت إلى الرداء ليشده آملاً أن يطول..! فيغطي ما تعرى من الدمية..! لكن من دون جدوى..!

ألعاب الأطفال..

والقيم الأخلاقية المفقودة!!

إعداد:

فاطمة محمود عليوة

لا مبالاة..!!

ثار تساؤل بداخلي: ما الذي دفع هذا الأب إلى هذا التصرف، وهو محاولة ستر جسد الدمية؟! لم أجد سوى أنها الفطرة النقية التي فطرنا الله سبحانه وتعالى عليها، بصفتنا أمة لها قيمها، وموروثها من الفضيلة، ومنهج إيماني يفيض بالأخلاق الحميدة التي لن تتلاشى من مجتمعاتنا مهما قاومتها الأفكار الغربية.

ولكن ما يثير الأسف في النفوس هو عدم مبالاة هذا الأب وأمثاله، عند إقبالهم على شراء مثل هذه الدمى، وهم لا يدركون مدى تأثيرها على سلوك أطفالهم فيما بعد.

فاللعبة وسيلة تربوية هامة، تؤثر في الطفل بشكل غير مباشر، فهي ترافقه في بيته، ويتفاعل معها فيقلد حركاتها، ويردد ما تتغنى به (أي ما سجل داخل اللعبة من مقاطع غنائية)، ثم تتطور الأمنيات لارتداء ما يشابه ملابس الدمى..! التي تشبه ملابس المغنين والممثلات من مجتمعات غربية، تختلف أخلاقهم كل الاختلاف عن مفهوم خلق الحياء الذي هو خلق الإسلام، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء».

ومن هنا يأتي خطر التقليد للغرب في أفكارهم، ومعتقداتهم، بعد تقليدهم في ملابسهم، وأكلاتهم، وألعابهم.

فالتقليد يعتبر سبباً رئيسياً في تكوين العادة عند الأطفال، لأن الطفل مقلد بطبعه لأهله، وذويه، وألعابه، فإذا أردنا أن ينشأ الطفل متحلياً بالعادات السوية، والطباع الحميدة، وجب علينا تحقيق القدوة الحسنة في كل شيء حتى في اختيار الألعاب.

وبناء على ما سبق، ينبعث القلق مما نشاهده ونجده في أسواقنا العربية من ألعاب، فكثير من الدمى يحمل ألفاظ الحب، وعبارات مسجلة تحرك العواطف لا ينبغي أن تترك بين أيدي أطفالنا.

حب من نوع آخر..

فالحب مشاعر نبيلة لا تعارض، إذا كان بين الزوجين، أو بين الآباء وأبنائهم، أو بين الإخوة...

كيف نتمنى أن ينشأ أطفالنا على الفضيلة ونحن نربيهم على ما يخالفها؟!

ومطلوب أن يسود هذا الحب البناء مجتمعاتنا، فيثمر التراحم بين ذوي القربى.

ولو ألقينا الضوء على بعض أنواع الألعاب التي نشاهدها في الأسواق، لوجدنا مثلاً لعبة تشبه الحقيقة وعليها أرنبان، وعند الضغط عليها يصدر صوت قبلة..! يتبعها صوت I Love You. فأي وجه للتسلية في ذلك؟ ونوع آخر هو الألعاب الورقية مثل (اليوجي) وهي عبارة عن صور لمقاتلين كرؤوس الشياطين..! ومسجل على كل صورة (كارت) قوته القتالية..! التي تراوح بين ٥٠٠-٢٥٠٠ قوة..! يتصارع الأبناء في الحصول على الصورة التي تحمل القوة الكبرى، ولا تخلو هذه اللعبة من عشر صور (كروت) عبارة عن صور لبنات شبه عاريات..! فجمعت اللعبة بين إثارة الشهوة والمشاجرة..! وهما سببا أول جريمة على الأرض بين هابيل وقابيل، وكثير من الألعاب تحبب للأطفال محاكاة الاعتداء على الآخرين، فنجد مع بعض الدمى في علبتها سيفاً أو مسدساً، أو قنبلة وكلها من مستلزمات اللعبة! وما (البيكيمون) عنا ببعيد، تلك اللعبة التي انتشرت بشكل واسع فنراها في مغامرات في أفلام كرتونية تعرض على الفضائيات، ونراها شعاراً مطبوعاً على ملابس الأطفال..! أو ألعاباً بأشكال مختلفة بين أيدي أطفالنا..! وقد دار الحديث بين أهل العلم والاختصاص في محاربة هذه الظاهرة، ومنعها وأن نستبدل بها ألعاباً جديدة سليمة تناسب مفاهيمنا وعاداتنا.

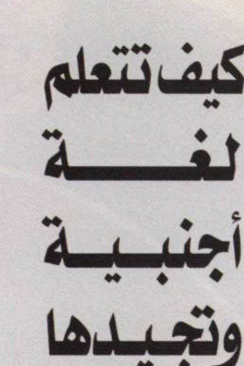
أليس من الأولى أن نولي هذا النوع من الألعاب المفيدة اهتمامنا؟!

ولنتذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..».

فكيف نتمنى أن ينشأ أطفالنا على الفضيلة، ثم نربيهم على ما يخالفها، من أخلاق هدامة، مستعينين على ذلك بعوامل كثيرة، منها ألعاب الأطفال؟!



ما قل ودل



كيف تتعلم لغة أجنبية وتجيدها



عبد الله بن محمد الوهيبي-الرياض *

- دعك من قوائم الكلمات والقواعد النحوية الجامدة.
- ركز على مهارة الاستماع ثم القراءة ولا تهتم بمعرفة معنى (ترجمة) كل كلمة، أي لابد أن يكون لديك متعة السباحة في اللغة.
- احرص على أن يكون ما تتعلمه من نصوص وقطع.. هو مستواك + ١.
- حبذا لو تعلمت اللغة الأجنبية بطريقة الشيخ الذي يعلم التلميذ القراءة والتجويد، فاحرص أن تتعلم هذه اللغة عن طريق الدورات أو الدبلوم.
- احرص على أن تستمع وتقرأ وتدرس اللغة على أبنائها الأصليين، وتجنب أن تتعرض لها عن طريق الأجانب عنها لاسيما الضعفاء منهم، وتجنب في الدراسة وغيرها الاعتماد على اللغة الوسيطة (الترجمة).
- لا تستعجل في حصول ثمرة اللغة ما أمكن، فالعلم يأتي خطوة خطوة؛ فالملل والعجلة أسرع الطرق إلى الفشل في تعلم اللغة الأجنبية.
- لا تلق بالاً إلى الذين يستخفون بك ويضحكون على مستواك في اللغة؛ فالخجل من العوائق الرئيسة الكبيرة لتعلم اللغة.
- من صفات متعلم اللغة الجيد غير ما ذكر:

* القدرة على تحمل الغموض.
* الانفتاح الثقافي.
* القدرة على التقمص.
* والجد بالجد والحرمان بالكسل.

* عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال
جامعة الملك سعود



الأدب الإسلامي..

بين ظروف الرواد وطموحات الأجيال

بقلم:
عباس المناصرة - الأردن
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

لقد أحاطت ظروف بجيل الرواد الأوائل من دعاة الأدب الإسلامي، كان غيابها عن الذهن سبباً في كثير من المطبات، التي وقع فيها جيل دعاة الريادة، عند حمله الدعوة وإيصالها إلى الأجيال الحالية. وإيضاح هذه الظروف يوفر علينا الجدل، الذي يشتت الجهود ويباعد بين العقول، وفي وقت نحن فيه بأمس الحاجة إلى توفير جهد هذه العقول لخدمة الهدف المشترك وتجذير هذه الدعوة في حياتنا الأدبية، ويمكن إجمال هذه الظروف بما يلي:

أولاً: يعلم الجميع أن العقل المسلم، انقطع عن الاتصال بمرجعيته (القرآن الكريم، والسنة الشريفة) قروناً عديدة، بسبب انتشار الأمية التي أحاطت بهذا العقل، وانحسار التعليم بشكل تراكمي خلال عهود الدول المتتابعة حتى وصلت نسبة هذه الأمية بين أهل العربية إلى ٩٩٪ في أواخر العهد العثماني.

ثانياً: وقد تسلل إلى هذا العقل المسلم في تلك القرون، ثقافات مختلفة، منها ثقافة التلوث في العصر العباسي (الفلسفة اليونارومانية وثقافاتها النقدية) والثقافة (الهند وفارسية المتمثلة في التصوف الشرقي، والفرق الباطنية، والشعوبية..) ولما جاء (الاستعمار الأوروبي الحديث)، أضاف اختراقاً جديداً تمثل في سيطرة الثقافة النقدية الأوروبية على العقل المسلم، وبذلك فقد



العقل المسلم تميزه لتعدد المشارب واختلاط المرجعيات التي سيطرت عليه.

ثالثاً: وفي القرن العشرين تمكن العقل العربي المسلم من إنجاز خطوتين هامتين على طريق النهوض بنفسه، تمثلت الخطوة الأولى: في إحياء اللغة العربية والتراث العربي والإسلامي بعد أن تمت عملية تحقيق مخطوطات التراث، واتسعت قاعدة التعليم العام والجامعي، وبذلك عاد هذا العربي إلى لغته وتراثها وأخذ يفهم أساليبها ويتفاعل معها من جديد، وهذا يسر له الانتقال إلى الخطوة الثانية: وهي الصحوة الإسلامية، التي نعني بها عودة العقل المسلم إلى الاتصال بمرجعيته من جديد، بعد أن أحيا لغتها الكريمة في حياته.

رابعاً: وعندما اتصل العقل المسلم بمرجعيته في النصف الثاني من القرن العشرين في الصحوة الإسلامية، كان يتصل بهذا الإسلام بعد انقطاع طويل، ويحمل في نفسه ثقافات التلوث والجهل والاختراق، وفي هذه البدايات الصعبة لم يكن لدى رواد الثقافة الإسلامية، ثقافة إسلامية بالمعنى الواضح بل كان المطلوب منهم هو إحياء هذه الثقافة الإسلامية واستخراجها من مرحلة الصفر، والنهوض بها من وسط هذا الركام المتباين.

وكان عقل الرواد يعاني ضغوطاً كثيرة منها: اختلاط المشارب وغياب المناهج، ولذلك فهم يتحسسون النهضة لأمتهم وسط هذا الظلام الدامس، الذي يحجب عنهم الرؤية الواضحة، وتختلط في عقولهم ومحيطهم، ثقافة الإسلام والتلوث والاختراق وأمراض الأمة من عهود التخلف، فيجعلها في حالة من الإرباك وعدم الوضوح.

خامساً: وفي هذه الظروف العصيبة ولدت الدعوة للنقد والأدب الإسلامي، بجميع أجيالها: جيل التمهيد وجيل الرواد وجيل دعاة الريادة وجيل دعاة التاصيل والإبداع، وهي أجيال لها فضلها وعذرها وضعفها.

سادساً: ومصطلح الصحوة الإسلامية يحمل معنى الوعي العام الذي يخالطه الخمول وأمراض عصور التخلف، ومع ذلك وَهم بعض أبناء الأمة أن الصحوة هي السقف المطلوب، الذي ينهض بالأمة، لأنهم لم يفرقوا بين الصحوة والنهضة، ولهذا لم يفطنوا إلى أن الرواد يحملون في فكرهم النقدي الظروف التي صاغت هذا الفكر وأثرت فيه، فوقعوا في وهم اكتمال جهود الرواد وبنوا على هذ الوهم حالة تمجيد الريادة والانبهار بها وتكرار مقولاتها.

سابعاً: وحين يبدأ أبناء الأمة يكابدون من أجل العلم، ويتخلصون من الخضوع لحالتي (التقليد والتبعية) وترتفع النخب الثقافية في همتها عن مستوى العوام، الذين يرضون بما تيسر من أمور الدين، عندها يولد جيل صناعة التميز الذي يتعب ويكابد ويصنع ثقافة الأمة، ونظرياتها النقدية من داخل (مرجعيتها).

وسيكون هذا الأمر مستوعباً وممكناً، عندما تستوعب أجيال الأمة الحقائق التالية:

* أن القرآن الكريم ليس مصدراً لمعرفة الحلال والحرام فقط، بل هو المصدر الوحيد للمسلم في استخراج نظريات العلوم الاجتماعية والإنسانية والنظريات الأدبية والنقدية في الأدب والفنون، فالحقائق تقول إن عدد آيات الأحكام محدود ومحصور بين (٣٠٠ - ٥٠٠) آية وعدد الأحاديث الشريفة في الأحكام محصور بين (١٠٠٠ - ١٢٠٠) حديث.

* ومعنى هذه الأرقام ودلالتها تشير إلى أن ما يقارب (٦٠٠٠ آية) وحوالي (٨٠٠٠ حديث) تعالج شؤون النفس والاجتماع والسياسة والتربية وسنن الكون والتاريخ والمعرفة والثقافة ونظريات الأدب ونقده وهي معطلة، وقد عطلها ما ران على عقل المسلم في عهود الظلام والتلوث والاختراق من أمراض وأحوال، وأن الله سبحانه وتعالى، ما أنزلها عبثاً، وإنما أنزلها لهداية هذا العقل في تفسير الحياة وفهمها، وما عطلت إلا عندما حجب هذا العقل عن تلك المرجعية الربانية.

ثامناً: لقد تربى أبناء الأمة، ومنهم دعاة الأدب الإسلامي على مناهج نقدية سائدة في الساحة النقدية والجامعات، وهي مناهج مخترقة متعددة المشارب مختلطة المرجعيات، ولهذا نقول: إن رفع اللافتات الإسلامية والاحتماء تحتها لا ينفع، ولا يغني من جوع، إذا لم يبادر دعاة الأدب الإسلامي إلى الالتحام بمرجعيتهم التحاماً مهتدياً بها، لإعادة الهوية والتميز ونفي الخبث عن وعي الأمة.

فتعالوا إلى كلمة سواء تجمع بيننا، أن نتفق على أن ننهل من مرجعية الأمة، التي وحدت الصحابة والتابعين وأجيال الأمة من قبل، وبذلك ننتصر للمنهج ولا نبرر للأفراد فكرهم إذا خالفوه، لأن الإسلام أكبر من الجميع.

متابعات ثقافية

١- البيعة المباركة

كتاب أصدرته مجلة الجندي المسلم في سلسلة «كتاب مجلة الجندي المسلم»- ٦٣ صفحة- متوسط.

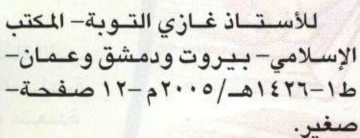
ضم الكتاب كلمات لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز وسماحه الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ ونقولاً من كلام ابن تيمية في حقوق ولي الأمر، ومقالات حول البيعة وأصولها وحقوق أولياء الأمور لعدد من العلماء والأساتذة.

٢- ملحمة الطوفان (تسونامي)



للدكتور عدنان علي رضا النحوي- دار النحوي للنشر والتوزيع- الرياض- ط١- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م- ٨٤ صفحة- صغير.

ضم الكتاب وصفاً للزلزال والطوفان الذي تبعه، تتخلله مقاطع شعرية من قصيدة ملحمية للدكتور، عرضها كاملة في صفحات الكتاب الأخيرة.

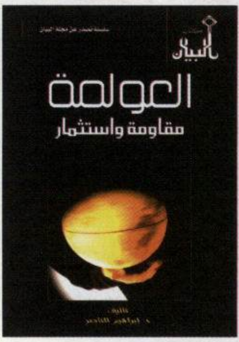


٣- القضية الفلسطينية الواقع والآفاق:

للأستاذ غازي التوبة- المكتب الإسلامي- بيروت ودمشق وعمان- ط١-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م -١٢ صفحة- صغير.

تحدث فيه المؤلف عن الصليبيين في الماضي والصهاينة في الحاضر، وعن نشوء الصهيونية وتحركها نحو فلسطين وسقوط الخلافة وصعود القومية العربية، والإسلامية والقضية الفلسطينية، وأخيراً الأمة بين الإمبراطورية وإسرائيل الكبرى.

٤- العولمة مقاومة واستثمار:





د. إبراهيم الناصر- كتاب أصدرته مجلة البيان- الرياض- ط١- ١٤٢٦هـ -٦٠ صفحة- صغير.

احتوى الكتاب على أسئلة العولمة ومجالاتها المختلفة، وآلياتها التقنية ومخاطرها ومستقبلها، وكيف نستثمر آلياتها في المجالات المتعددة.

منارات قرآنية

(إنما أوتيته على علم عندي)

٧٨القصص

هذه المقولة صدرت عن قارون حين نصحه الصالحون من قومه وقالوا له «وأحسن كما أحسن الله إليك» فكان جوابه أنا لست بحاجة إلى هذا التوجيه، فإن الله تعالى إنما أعطاني هذا المال لعلمه بأني أستحقه، ولمحبته لي، والمعنى كما يزعم قارون أن الله تعالى علم أني أهل لهذا العطاء، ومحل لهذا التكريم فأعطاني هذه الأموال الطائلة. ونظير هذا قوله تعالى (ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي) أي أستحقه عن جدارة.

إن هذا الفهم المنحرف الذي ظهر من قارون لا يكاد يسلم منه بعض الناس إما بلسان المقال أو بلسان الحال، فإن من يعتقد أنه جمع ماله بجهوده الشخصية وتعبه وكده، يتصرف فيه وحده، فكما أنه لم يكن لغيره دور وجهد في جمعه، إنما اقتصر ذلك عليه وحده، فكذلك ليس لأحد غيره دور أو تدخل في طريقة إنفاقه له، وليس لأحد كذلك حق توجيهه، أو محاسبته.

فصاحب المال هذا في ضوء تصوراته هذه، ينفق كيف يشاء ويعطي من يشاء ويمنع من يشاء فهو سيد نفسه، إنه منهج شخص مغرور، تافه، تلاعب به الشيطان.

إن الإسلام يقدر الجهود، ويحترم العمل، ويقر الملكية الفردية، ويحث على جمع المال من طرق الحلال، ولكنه في الوقت نفسه يفرض منهجاً متوازناً في التصرف بهذا المال.

هذا النهج يقوم على قاعدة «وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض» وهو التوجيه نفسه الذي نُصح به قارون فلم ينتصح، فكان أن خسف الله به وبماله الأرض.

إنها قاعدة جليلة، واتفاقية عادلة، أن يحسن المسلم استعمال ماله في إنفاقه واستثماره كما أحسن الله إليه ورزقه إياه، فالإحسان المتمثل في عطاء الله يقابله إحسان من العبد في حسن التصرف.

لقد فهم السلف هذا المعنى السامي، فكان أحدهم كثير الإنفاق في وجوه الخير، فقيل له لو اقتصدت قليلاً، فقال لا أستطيع لأنني أنفذ اتفاقية بيني وبين ربي يوضحها الحديث القدسي «يا ابن آدم أنفق أنفق عليك». فإذا أمسك ابن آدم عن الانفاق أمسك ربي عن العطاء».

أ. د/ زيد العيص

من أجل الجائزة

بقلم:
أحمد أبو شاور

ثلاثة شبان من طراز واحد، بأعمار متقاربة، جمعني بهم العمل في الشركة، كنت أغبطهم على حيويتهم ونشاطهم، وأرواحهم المرحة، وحب الانطلاق نحو الحياة والعمل بسرعة ريح الإعصار التي لا تأبه بشيء يقف في طريقها، جمعهم المكتب للعمل نهاراً، وجمعتهم الصداقة للسهر ليلاً، فتلاقت في نفوسهم الرغائب والمواهب، وتوحدت في تطلعاتهم الآمال والأماني، حتى تلاشت بينهم الفوارق إلا ما قل وندر منها، وظهر على الملامح الخاصة، أو تراءى في الزي.

وكان أصغرهم «حسني» أقربهم إلى قلبي، لما يتمتع به من دماثة خلق، وخفة دم، وتأنق في الحديث والملبس، وحسن المعاشرة، وأدب جم في مخاطبتي بالعم «سالم».

الغريب في هذا اليوم الذي نودع فيه شهر رمضان، أن الثلاثة حضروا معاً، وكانت ترتسم على وجوههم أمارات الأسى، وتطوف على ملامحها ظلال سوداء، حتى تحياتهم لي كانت مقتضبة، وباهتة، ولا حرارة فيها.

جلس كل واحد منهم أمام حاسوبه، فيما كانت عيناي ترمقان وجوههم بنظرات متفحصة. لكنهما لم تستطيعا أن تكتشفا سر وجومهم، أو سبب الأسى الذي يتشظى من خلال نظراتهم الكسيرة، ترى أأنا السبب في ما أرى على وجوههم من امتعاض؟ لا يمكن أن أكون أنا السبب في ذلك، فقد رفعت إلى المدير العام أن يمنحهم المكافآت بمناسبة قدوم عيد الفطر السعيد، وقد استجاب لي المدير، وأمرني بصرف رواتبهم قبل الموعد بأيام، ليتمكنوا من ابتياع حوائج العيد بأريحية. أجل لقد فعلت كل ذلك من أجلهم، وغادروا المكتب فرحين مسرورين، شاكرين لي حسن تعاوني، فما الذي حدث؟

مرت الدقائق والساعات بطيئة ثقيلة، وهم على هذا النحو من الصمت، بعكس رأسي الذي كانت تدور فيه الأسئلة كما تدور الأوراق التي تحملها الزوبعة، وكدت أسأل ما الأمر؟ لولا أنني اعتبرت السؤال نفسه ضرباً من الفضول الزائد الذي لا يليق برجل في العقد السادس من عمره، فصمت، ثم ما لبثت أن غرقت في حسابات الشركة.

بعد وقت طويل فوجئت بالشبان الثلاثة وقد اصطفوا أمام مكتبي وبيد كل واحد منهم ورقة دفعها إليّ بأدب جم.

نظرت إلى الأوراق بعين الاهتمام والدهشة، وفوجئت بأنها كتبت بصيغة واحدة يطلب مقدموها سلفة مالية..

سألتهم بدهشة:

ما الأمر؟ أما قبضتم رواتبكم ومكافآتكم بالأمس؟

هز الثلاثة رؤوسهم الموافقة، وأضاف أصغرهم حسني والابتسامة ترتسم على شفتيه:

– بحْ.. طارت الرواتب.. والمكافآت..

قلت بسرعة:

– أين؟

وأجاب بسرعة أيضاً:

– في الهواء..

وأشار إلى الهاتف الجوال الذي بيده، ليستطرد قائلاً: دخلت من هنا، وخرجت من هنا..

– كيف؟

– كنا نسعى للحصول على جائزة المحطة الفضائية..

وعقب زميله الآخر:

– كنا نتصل، ونتصل، ولا نسمع سوى الموسيقى، أو عبارة «أعد الاتصال لتزداد فرصتك بالمشاركة»

– منذ متى تفعلون ذلك؟

– من أول شهر رمضان.. حتى أصبحنا على الحديدة.

– أكنتم تتوقعون الفوز؟

– بالتأكيد! لو أتيحت لأحدنا فرصة المشاركة .

لقد كنا نجلس أمام الحاسوب وقد خزّنا فيه كل ما يمكن أن يطلب منا من أجوبة.

– وهل فاز أحد بالجائزة؟!

– أجل.. فاز بها شاب، نظنه قد لقن الإجابات من قبل.

وعقب حسني بقوله:

– لا يمكن أن يكون ذلك الشخص بعيداً عن شركة الاتصالات أو المحطة الفضائية، أو من المحسوبين على هاتين أو على إحداهما على الأقل، والدليل أن مقدمة البرنامج، لم تذكر سوى اسمه الأول، أما اسم أبيه، أوجده، فقد بقيا طي الكتمان.

وعقب زميله الآخر بقوله:

– لم نكن وحدنا ضحايا هذه اللعبة القذرة، وأراهن أن الملايين من البشر كانوا بلهاء مثلنا..

حدقت ثانية في الأوراق التي تركها زملائي الثلاثة على مكتبي، وأنا أردد في أعماق نفسي «لا حول ولا قوة إلا بالله»!!



احتل السيف مكانة هامة في حياة العرب قبل الإسلام، وكان ملمحاً بارزاً في تراثهم وأداة للحسم والبطش، ولكنه احتل معنى جديداً بعد الإسلام، فقد علمهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن السيف أداة لإقرار الحق وتكريس العدالة، فمنذ بعثته لم يستل سيفه إلا دفاعاً عن النفس أو الدعوة، تشهد بذلك غزواته كلها بدءاً من بدر الكبرى التي كانت قصاصاً عادلاً لما لاقاه المسلمون الأوائل من إيذاء، إلى غزوة تبوك آخر غزواته.. لم يتقلد الرسول عدة حربه إلا في موطن الضرورة، وإلا فالسيف في غمده وكفى الله المؤمنين القتال.. وكان شديد العناية بسيوفه يمنح كل واحد منها اسماً ويحرص على رعايته وتنظيفه وشحذه.. فقد امتلك في حياته تسعة سيوف، وهي التي وصلت إلينا أخبارها واشتهرت من بين الآثار النبوية الشريفة.



سيف الرسول محمد عليه السلام

«المأثور» و«القضيب» و«البتار»

سيوف أعـ



تحقيق: مجدي إبراهيم

وعندما تقول «سيف» تصطف أمام المخيلة سلسلة من الصور العتيقة للماضي وقصص وحكايا التاريخ التي وقف السيف في مواقع كثيرة منها شريفاً مدافعاً عن صاحبه وعدالة قضيته أو طاغياً متجنياً في مواقع أخرى، وبين هذه وتلك يبدو أن السيف قد أراد يوماً أن يلعب دور البطل الفيصل تاركاً بصماته الحادة في صفحات التاريخ البشري الذي شاء أن يخط في آن واحد بأحرف من نور وأحرف من نار. من جانب وجداني آخر علينا أن نعترف أن رؤية السيف مازالت تثير بأعماقنا ذاك الشجن والحنين الخاص لتلك الحكايا الجميلة المرتبطة بذاكرتنا بين السيف والليل والبيداء، والسيف وجمال المحبوب بلحظه الآسر أو قده الأهيف.

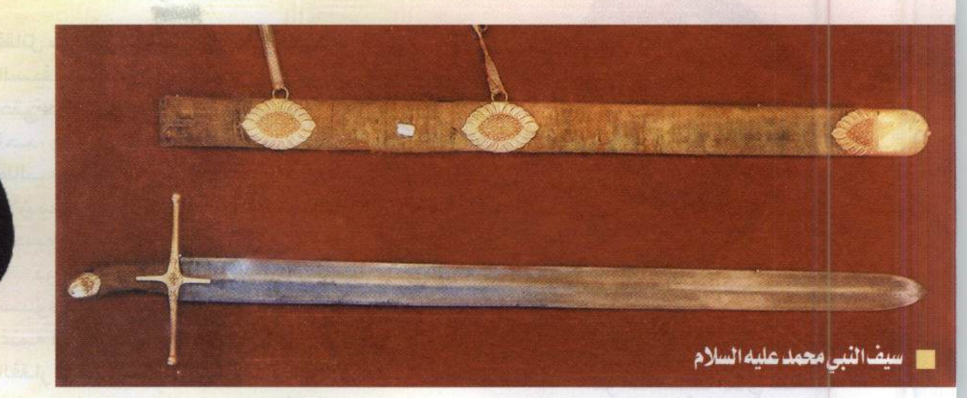
سيوف العرب

وقد عدّد الكندي من أنواع السيوف خمسة وعشرين نوعاً تتبع تسميتها نوع الفولاذ فيها والمكان الذي صنعت فيه كالسيوف اليمانية والقلعية والهندية والبصرية والخراسانية والدمشقية والمصرية والكوفية، وهي سيوف مولدة أي أن فولاذها مصنوع حديثاً، ولقد صنعت السيوف العربية قبل الإسلام في أراضي مؤاب وعرفت السيوف باسم المشرفية، وفي نفس الوقت كانت تصنع سيوف عربية عند المناذرة في الأبلة، وهي قرية صغيرة على نهر دجلة في العراق كما كانت بصرى الشام عاصمة الغساسنة تصنع سيوفاً ذكرها الشعراء منسوبة إلى قرية تسمى أريج، وفي حمْير عرفت السيوف اليمانية التي عرفت بمَرونتها وحسن صناعتها.

وقد احتفظ الأدب العربي الجاهلي بصور شتى لما كان عليه السلاح في تلك العصور ولاسيما في محيط السيف ومكانته وجمال طبع نصاله وروعة جوهره، وتلك المصطلحات العديدة التي تؤلف معجماً نادراً عن السيف خاصة والسلاح عامة لايمكن أن يوجد مثليها إلا في بلد ارتقت فيه الصناعة إلى حد ما لتشبع تقاليد أبناء العرب في البطولة والفروسية وميلهم إلى القتال ونزوعهم إلى المبارزة. ولكن لا يمكن القول إن صناعة السلاح



سيف الخليفة أبوبكر الصديق



سيف النبي محمد عليه السلام

...زت الإسلام

في بلاد العرب قبل الإسلام قد بلغ أرفع مكانة من الازدهار لأن بلاد فارس والصين والهند توافرت فيها المعادن اللازمة لمثل هذه الصناعات. وتتفق معظم المراجع القديمة على أن أول من عمل الحديد من العرب كان الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة، ولذلك قيل لكل حداد في ذاك الزمان «هالكي»، ثم خباب بن الأرت من نصارى بني تميم وكان سبي من موطنه وبيع في مكة، ثم صنع الأسياف للمسلمين فيما بعد، وتوفي عام ٣٧هـ/٦٥٨م واشتهر زميل له اسمه سريج من بني أسد

أكرم السيوف هي سيوف النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وهي محفوظة في متحف طوب قاي سراي التركي

وأطلقت على سيوفه «السريجيات».

السيوف المباركة

قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت جزيرة العرب قد فقدت مدنيتها القديمة الوحيدة التي ازدهرت حقبة من الدهر في اليمن، وكان أبناء تلك المدنية قد شتتوا في أنحاء البلاد في العراق والشام، ولم يرث الحجاز مخلفات الحضارة الجنوبية لأن البيئة والظروف التي أدت إلى ازدهار الحضارة في اليمن لم تكن تتوافر في الحجاز. وجاء الإسلام وكان من الطبيعي أن تزداد الحاجة إلى أنواع السلاح من السيوف والرماح والقسي والسهام.. إلخ.

ومن أكرم السيوف سيوف النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام، وهي محفوظة في متحف طوب قابي سراي في إسطنبول بتركيا وفي مسجد الإمام الحسين رضي الله عنه بالقاهرة، ويقال إنها كانت لدى أمراء مكة وإن الشريف بركات أمير مكة بعث بها إلى السلطان سليم الأول مع ولده فحملها السلطان إلى الآستانة، ويقال إنها كانت لدى الخلفاء العباسيين الذين كانوا في مصر فتسلمها السلطان سليم من المتوكل على الله محمد بن يعقوب آخر الخلفاء العباسيين في مصر.

وقد نظم شاعر قديم سيوف الرسول الكريم في ثلاثة أبيات من الشعر قال فيها:

لهادينا من الأسياف تسع
رسوبٌ والمخذم ذو الفقار
قضيب الحتف والبتار عضب
وقلعيٌّ ومأثور الفجار
وحكمتها تناسب آي موسى
وكل للعدا سبب البوار

الشكل والجمال

وقد مر السيف بتغييرات هامة في شكله ولاسيما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، فنراه يتحول من الشكل المستقيم ذي الحدين إلى الشكل المقوس ذي الحد الواحد، وطرأ تغيير بسيط على الشكل بسبب تأثره بسيوف آسيا الوسطى، وتتميز النصال الإسلامية بظاهرة فنية تعرف باسم «جوهر السيف أو فرنده» والفرند أو الجوهر عبارة عن تموجات ترى على صفحات النصال على شبه عقد متناسقة متقاربة متلاصقة أو كبقع مستديرة بها خانات متعددة تبدو أنها مؤلفة من الفولاذ الدقيق الممتزج بمعدن آخر يختلف عنها لوناً، وربما ظهرت تلك التوجات متراكبة بعضها فوق بعض ومنظمة مع كثرتها على هيئة أشكال هندسية ذات ترتيب أنيق وإحكام بديع، وأنواع هذه الجواهر أربعة: الدمشقي، والإيراني، والهندي، والأرناؤوطي.

مقابض السيوف

وكانت مقابض السيوف الإسلامية بسيطة، وكثيراً ما كانت من الخشب وبأسفلها حديد معترض على الغمد يعرف باسم «الواقية». وأبسط وأقدم أشكال الواقية ماكان طرفاها يتجهان إلى أسفل. وفي المشهد الحسيني بالقاهرة سيف للنبي محمد صلى



سيف الخليفة علي بن أبي طالب

الله عليه وسلم مصنوع من الصلب الهندي صناعة دمشق، يمتاز فرند النصل باحتوائه على تنميش، ومقبضه بسيط مكون من الخشب في نهاية النصل مثبت بثلاثة مسامير، وفي نهاية المقبض واقية، وهو محفوظ في غمد من الخشب المغلف بغلاف من الجلد الرقيق طبع على طرفه المدبب زخارف وكتابات بماء الذهب، وقد أهداه سعد بن معاذ إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي متحف طوب قابي سراي بإسطنبول اثنان وعشرون سيفاً مباركاً ينسب أحدها للنبي داود وآخران للنبي محمد والباقي ينسب إلى الخلفاء الراشدين وبعض الصحابة، وقد أدى اهتمام الفنانين الذين تعهدوا هذه السيوف من باب تكريمها بالرعاية والترميم والترصيع، إلى إعطائها قيمة فنية إلى جانب قيمتها التاريخية.

سيوف النبي صلى الله عليه وسلم

المأثور: هو أول سيف امتلكه الرسول في حياته، وقد شهد الحوادث الجسام في حياته كالبعثة والهجرة، لذا أحبه وفضله على ما عداه من عدة ومتاع وكان ورثه عن أبيه عبدالله بن عبدالمطلب؛ ولإيثاره لهذا السيف سار به في موكب زفاف ابنته فاطمة الزهراء واحتفظ به حتى وفاته، واشتهر المأثور باسم «سيف رسول الله» وهو مودع الآن في غرفة الأمانات المقدسة بمتحف طوب قابي سراي..

القضيب: وتذكر المصادر التاريخية أنه كان للرسول سيف يسمى «القضيب»، وهو سيف رقيق يشير اسمه إلى وصفه، حيث فكلمة قضيب تطلق على العصا، وهذا يدل على تميز هذا السيف بالخفة وسهولة حمله، وهو محفوظ في متحف طوب قابي سراي ومكتوب على جانب نصله بالفضة «لا إله إلا الله محمد رسول الله محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب» ولم تذكر المصادر اشتراكه في أية غزوة من غزوات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

العضب: وأرسل الصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري بسيف إلى رسول الله قبيل توجهه إلى بدر، وأجمعت المصادر على أن الرسول تقلده في بدر وأطلق عليه «العضب» وهي صفة للسيف بمعنى القاطع، ويذكر أن الرسول فضله وخرج به إلى أحد وشهره أمام الصحابة قائلاً: «من يقاتل بهذا السيف بحقه؟» فتساءل الصحابة «وماحقه؟» قال: «أن يقاتل به حتى ينثني» فأخذه أبو دجانة الصحابي فقاتل به المشركين قتالاً شديداً، وكان كلما انثنى السيف شحذه على الحجر وظل يقاتل به حتى حقق الله النصر للمسلمين ثانية في أحد، وقد آل العضب إلى علي بن أبي طالب بعد وفاة الرسول، وهو المحفوظ الآن بغرفة الآثار النبوية بمسجد الحسين بالقاهرة.

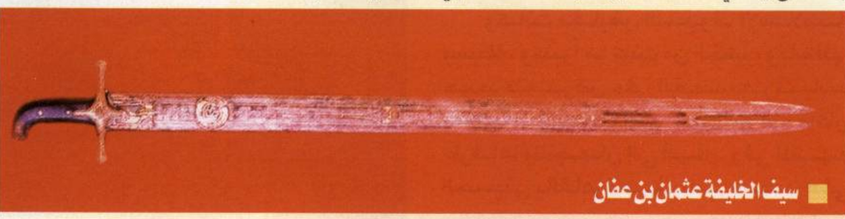
ذو الفقار: ويعتبر ذو الفقار من أشهر سيوف النبي ولم يفارقه طوال حياته منذ غنمه في غزوة بدر الكبرى، وقد سمي بذي الفقار لوجود خطوط في طوله تشبه فقرات الظهر وكان مملوكاً للعاص بن منبه السهمي إذ خرج به إلى بدر فقتل كافراً وغنم الرسول سيفه، وخرج الرسول في أحد بسيفيه «العضب، وذي الفقار» فأعطى أبا دجانة الأول وعلي بن أبي طالب الثاني ليقاتلا بهما، وبعد وفاة النبي انتقل ذو الفقار إلى علي بن أبي طالب ثم ورثه ابنه الحسين الشهيد، ويقال إنه السيف الذي تقلده الحسين في كربلاء، وظل السيف في آل البيت حتى وصل إلى يد الخليفة المقتدر، ثم انتقل ذو الفقار إلى الفاطميين الذين حفظوه في خزانة السلاح الفاطمية بالقاهرة كما يذكر المقريزي في خططه، وحين استولى العثمانيون على مصر نقلوا السيف إلى إسطنبول وهو محفوظ الآن في متحف طوب قابي سراي.

> **«المأثور» أول سيف يمتلكه رسول الله و«ذو الفقار» أشهر سيوفه صلى الله عليه وسلم**
>
> **«البتار» غنمه رسول الله من يهود بني قينقاع بعد أن أجلاهم من المدينة**

البتار: ويشاع أن البتار هو السيف الذي غنمه الرسول من يهود بني قينقاع عندما أجلاهم عن المدينة بعد غدرهم وخيانتهم، وكان في الأصل للنبي داود بعد أن غنمه من الطاغية جالوت، ويقال إن السيف قد تنقل إلى كوكبة من الأنبياء بعد داود حتى وصل إلى يدي محمد، ويتضح لمن يتصفحه قدمه الواضح وهو يبلغ ١٠١ سم، وعليه كتابات ورسوم آدمية تمثل سيدنا داود وقد قطع رأس جالوت وبعض كلمات نبطية وعربية: (داود، سليمان، موسى، هارون، يشع، زكريا، يحيى، عيسى، محمد) وعلى هذا فهو أقدم السيوف التي امتلكها الرسول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

حتف: وحتف هو أحد سيوف ثلاثة غنمها محمد في غزوة بني قينقاع وآل إلى علي بن أبي طالب، وهو محفوظ في في متحف طوي قاي سراي تحت اسم الإمام علي، ويعتبر أشد السيوف وأثقلها وطأة في القتال ويحتاج إلى بنية شديدة القوة لتستطيع حمله والقتال به، وهذا ماعرف عن الإمام علي.

ومن السيوف التي امتلكها الرسول «قلعي» وقد غنمه في غزوة بني قينقاع، وهو محفوظ بالمتحف منسوبًا إلى عمر بن الخطاب ومكتوباً على نصله فوق المقبض: (هذا السيف المشرفي في بيت محمد النبي رسول الله) وهناك سيف «الرسوب» لأنه يمضي في الضربة ويغيب في المضروب أي ينفذ في المضروب ويثبت فيه، والسيف منسوب إلى الإمام جعفر الصادق. أما السيف «المخذم» أي القاطع، فقد اصطفاه الرسول محمد من غنائم مخزن أحد الأصنام التي كانت تعبدها قبيلة طيئ وقد آل السيف إلى الإمام علي بن أبي طالب وآل البيت، وهو محفوظ بالمتحف منسوباً إلى الإمام علي زين العابدين، ويبلغ طوله ٩٧سم، وهو مقوس وشكله يناسب اسمه، فهو قريب الشبه من طراز صناعة فارس.



سيف الخليفة عثمان بن عفان

الدوافع الفطرية وضوابطها البشرية

بقلم:
ناجي حسن عمرو

الدوافع والضوابط فطرية في كيان الإنسان، والدوافع أبرز ظهوراً وأسبق، كما أنها تعمل من تلقاء ذاتها بينما الضوابط تولد مع الإنسان، وتكون كامنة في كيانه لا تظهر في مبدأ الأمر كما تظهر الدوافع، وهي في حاجة إلى مساعدة خارجية ليتم لها النماء والنضج. وقد أودع الله في كل إنسان دوافع فطرية تدفعه إلى السلوك والحركة والعمل، فالدوافع جميعها لها هدف وغاية وضرورة في حياة الإنسان، ولكنها تحتاج إلى تهذيب لكي لا ينحرف الإنسان عن نطاقه السوي، والضوابط باجتماعها وتداخلها هي الوسيلة إلى ذلك التهذيب.

دوافع الفطرة

«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا» آل عمران/١٤. حب الحياة والاستمتاع بها، هو الدافع الأكبر في الكيان البشري وهو يشمل فرعين رئيسيين فطريين هما: حفظ الذات، وأدواته هي الطعام والشراب والملبس والمسكن والملك وحب البروز والتميز، وحفظ النوع، وأدواته هي الطاقة الجنسية.

وهذان الدافعان هما في الأصل مظهران لحب الحياة والاستمتاع بها.. وهما يؤديان مهمة ضخمة في حياة الإنسان. لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الإنسان المنوط به عمران الأرض، مزوداً بطاقة هائلة تعينه على أداء هذه المهمة. فزوده سبحانه بطاقة العمل.. «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون» التوبة/١٠٥. وأعطاه العلم «وعلم آدم الأسماء كلها» البقرة/٣١. وزوده بالإدراك «قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة» الملك ٢٣. وزوده بالإرادة والاختيار «ونفس وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها. قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها» الشمس/٧-١٠. «وهديناه النجدين» البلد/١٠

وهكذا أصبح الإنسان بهذه الطاقات مهيأ لدور الخلافة في الأرض وعمرانها. وفي هذا الكيان المكون من الطين والروح.. لابد من وقود يشعل الرغبة فيه ليتحرك ويبدع ويستغل الطاقات التي أودعها الله سبحانه فيه.. هذا الوقود المشتعل هو الدافع. ولا نسأل لماذا لم يكن الإنسان مفطوراً على أن يعمل بدون وقود ولا اشتعال ولا دوافع، لا نسأل لأنه ليس من شأننا أن نسأل، ولأنه سبحانه «لا يُسأل عما يفعل» الأنبياء/٢٣. ولأننا نعرف فقط ونتبع مظاهر الإرادة الإلهية في هذا الكيان.

وكل دافع من الدوافع الفطرية يحمل معه قوته الدافعة وفيها كل الضمانات التي تضمن أن لا يتعطل الدافع ولا تغلبه العقبات.

الألم واللذة

وكل نزعة فطرية مزودة بعاملين؛ عامل يدفع من الخلف وهو الألم، وعامل يجذب من الأمام وهو اللذة، فالطعام والشراب والعطش هما المهماز الذي يدفع الإنسان بالألم فيسعى إلى الطعام والشراب، ولكن الألم لا يكفي فهناك لذة الشبع والري، وهما معاً «اللذة والألم» يدفعان إلى طلب الطعام والشراب محافظة على كيان الذات.

والجنس أداة حفظ النوع، ولابد كذلك من اللذة والألم لضمان القيام بالدور المطلوب، حتى لا تمنع المتاعب والمشاكل المترتبة على النسل، أداء هذا الدور من جانب الذكر أو الأنثى.

ولضمان حفظ الذات والنوع، لزم الاستحواذ على أشياء وأشياء من الطعام والشراب والملبس وغيرها من الحاجات، خوفاً من نفادها وتعرض الإنسان للهلاك.

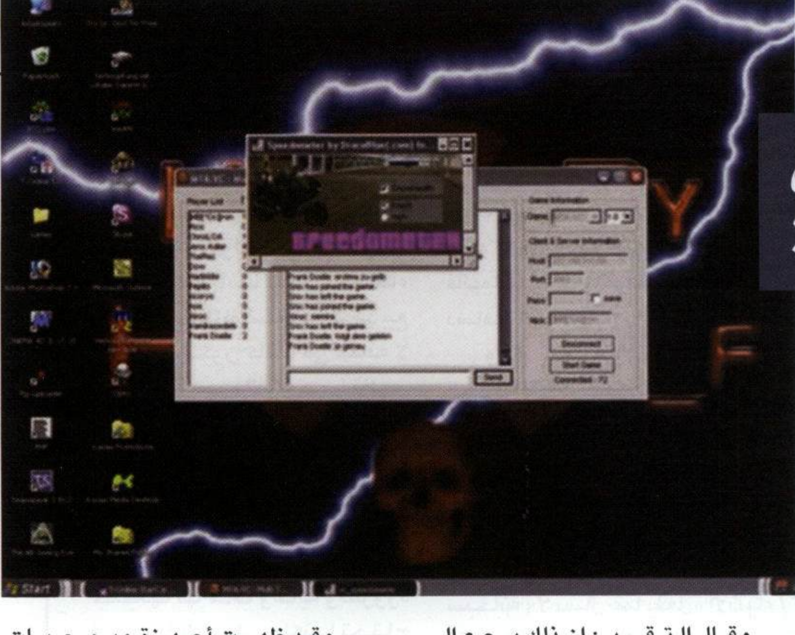
ولزم كذلك الحداء الذي يجذب والألم الذي يدفع، الحداء باللذة المترتبة على الملك، لذة رؤية الأشياء ولمسها وتذوقها والاستحواذ المادي عليها والألم من عدم التملك ومن الحرمان.

ولضمان حفظ الذات أو النوع وجب الذود عنهما ضد الأخطار، أي القتال، ولزم للقتال كذلك رباطان، الألم من التعدي على الآخرين ولذة الانتصار على الآخرين.

وبالمثل بقية فروع حفظ النوع والذات مثل التميز والبروز.

تلك هي الدوافع الفطرية وتلك مهمتها في كيان الإنسان ودوره في الحياة.





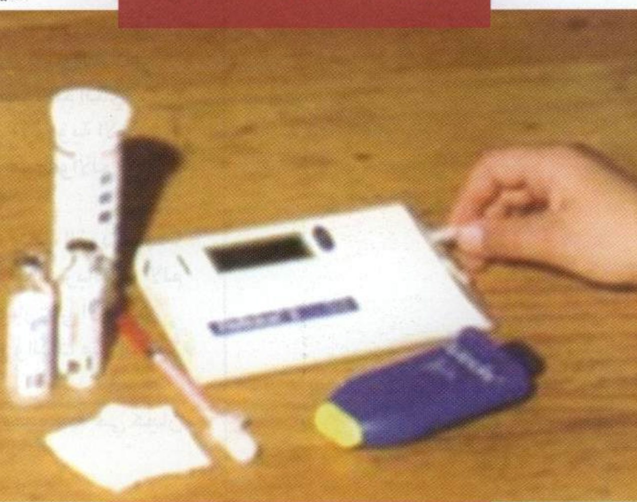
الهكرز يغيرون أهدافهم..!!

أكد تقرير أعده معهد سانز -المتخصص في أمن المعلومات- أن القراصنة ومصممي الفيروسات بدؤوا يغيرون أهدافهم ويركزون بشكل أوضح على برامج الشبكات والتأمين والنسخ الاحتياطي، وذلك بعد أن ظلوا لسنوات يركزون على استهداف أنظمة التشغيل والبرامج التي تعمل على الحاسبات الشخصية والحاسبات الخادمة على الإنترنت، وقال التقرير: تم التوصل إلى هذه النتيجة بعد أن لاحظ خبراء أمن المعلومات أن هناك تزايداً في المشكلات التي تتعرض لها التطبيقات المستخدمة على أجهزة العملاء ومنتجات الشبكات بعد أن كانت معظم المشكلات التي تتعرض له التطبيقات المستخدمة على أجهزة العملاء ومنتجات الشبكات بعد أن كانت معظم المشكلات الأمنية في السابق تنشأ من الثغرات البرمجية على الخوادم وأنظمة التشغيل.

وقال التقرير: إن ذلك يرجع إلى برامج التحديث التي يتم عملها باستمرار، وهذا يجعل من الصعب على القراصنة اكتشاف ثغرات أمنية جديدة في الأنظمة، لذلك فقد قرروا مهاجمة التطبيقات التي لم يتلق مستخدموها أية تحديثات، في حين قرر بعض القراصنة المحترفين أن يبحثوا عن ثغرات في أجهزة الشبكات لكي يمكنهم جمع البيانات الحساسة التي تمكنهم من الوصول إلى المواقع التي يريدونها.

وقد ظهرت أجهزة وبرمجيات الشبكات التي يمكن أن تتعرض لهجمات القراصنة لأول مرة في القائمة السنوية التي تحتوي على أخطر ٢٠ ثغرة برمجية، والتي يعدها معهد سانز كل عام، وقد تم اكتشاف ثلاث ثغرات في منتجات شركة سيسكو، كما تشتمل القائمة أيضاً على تسع ثغرات في التطبيقات شائعة الاستخدام منها ثغرتان تتعلقان بنظام التشغيل يونيكس وست تتعلق بنظام التشغيل ويندوز.

بطارية تعمل على البول لفحص السكر!!



نجح العلماء في سنغافورة في تطوير بطارية تعمل بواسطة البول تساعد في تصميم فحوصات عالية التقنية وغير مكلفة للأمراض المزمنة كداء السكري. وأوضح الباحثون في معهد الهندسة الحيوية وتكنولوجيا النانو، أن فحص السكر للمرضى المصابين بداء السكري يمثل أهم التطبيقات الطبية للبطارية الجديدة المصنوعة من الورق، ويقل حجمها عن حجم بطاقة الائتمان المصرفية، وتستخدم لتشغيل رقاقات التشخيص عالية التقنية ويتم تنشيطها بمجرد غمرها في عينة بول المريض، كما يمكن استخدامها في حالات الطوارئ لتشغيل الهواتف الخلوية أيضاً.

معجون طبي يعالج تسوس الأسنان بلا حفر..!!

بفضل الاكتشاف الجديد الذي حققه العلماء اليابانيون، قد يصبح علاج حالات التسوس الأولى للأسنان أسهل وأبسط وأقل ألماً، فقد نجح الباحثون في معهد طب الأسنان بطوكيو، في تطوير معجون صناعي جديد لمينا الأسنان يساعد في إصلاح وترميم التالف والمتسوس منها من دون الحاجة إلى الحشو أو الحفر.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن المعجون الأبيض البلوري الجديد يعيد بناء طبقة المينا من دون إزالة المنطقة المتسوسة من السن، كما يساعد في ترميم التجاويف السنية ومنع ظهور حفر أو ثقوب جديدة.

ويقوم أطباء الأسنان عادة بعلاج التجاويف السنية من خلال إزالة المنطقة المتسوسة وحشو الثقب فيها بصمغ خاص أو بمزيج معدني، إلا أن هذا العلاج لا يناسب التجويفات الصغيرة بسبب الحاجة إلى إزالة السن السليم أيضاً للسماح للحشوة بالالتصاق.

بإشراف وكالة الأمن القومي!!

إسرائيل تستخدم الإنترنت لإفساد الشباب العربي

الإنترنت أحد الأسلحة الخطيرة في أيدي السلطات الإسرائيلية.. فمن ناحية هو أداتها لنشر الفساد والقيم المشبوهة في المجتمعات العربية، ومن ناحية أخرى تمارس من خلاله رقابة صارمة على كل ما ينشر في الشبكة العنقودية تحت حجة مكافحة الإرهاب حسبما يقول خبراء في هذ المجال.

ويرى فريق من المفكرين والمسؤولين العرب في مدينة القدس، أن إسرائيل إنما تهدف من بث هذه المواقع الخليعة إلى حرف الشباب العربي وإبعاده عن دينه الإسلامي وقضاياه المصيرية.

ويقول صاحب شركة لخدمات الإنترنت: «إن هناك حرباً معلنة بين العرب واليهود في استعمالات الشبكة المعلوماتية، فهناك فريق من المحترفين الإسرائيليين الذين يعملون على إدخال برامج غير قانونية، وتقديم خدمات باطنها وظاهرها يقود إلى الفساد والتشويه».

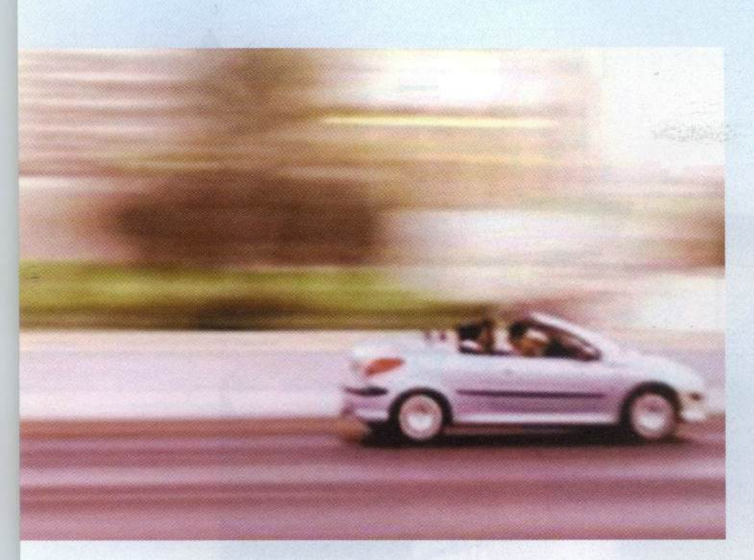
وأضاف أن من المؤسف أن هذه البرامج لا تأتي بصورة عفوية ولاتصدر عن أشخاص عاديين، وإنما تقوم بها (وكالة الأمن القومي الإسرائيلي)، وهي تمطر شاشات الإنترنت العربية بسيل من المواد الخطيرة المشوهة.

ويتابع صاحب شركة خدمات الإنترنت أن هذه الجهة، بزعم مطاردة الإرهاب وحماية ما تسميه بـ«الأمن القومي»، تعطي نفسها الحق في الاطلاع عبر التكنولوجيا على كل المواقع الأخرى، كما تسمح لنفسها بمراقبة الرسائل الإلكترونية مستغلة التقدم التكنولوجي المتطور في فك التشفير؛ ومن ثم التوصل إلى كل المعلومات والمعطيات الخاصة بأي موقع عربي أو غير عربي.

من جانبه حذر مسؤول عن أحد مواقع الإنترنت من أن المواقع الإلكترونية أصبحت تستقطب الآلاف من الشباب العرب؛ فتزداد خطورة المواد التي تحاول إسرائيل بثها لإفساد هؤلاء الشباب.

ويقول: إن لدى الجهات الإسرائيلية المنفذة القدرة على الوصول إلى مستخدمي الإنترنت في أي وقت تشاء من دون استئذان؛ وذلك بحجة ملاحقة الإرهاب مستخدمة برامج التشفير، وكل ذلك يتم بسهولة ويسر.

هذا، ويشير هذا المسؤول إلى أنه تلقى وثيقة تطالبه بعدة مطالب في استخدامه للإنترنت، تجعل عمله بكل تفاصيله خاضعاً لمراقبة السلطات الإسرائيلية!!



يعمل عن طريق الأقمار الصناعية جهاز لضبط السرعة داخل السيارة

تجري الآن في كندا اختبارات على نظام جديد.. يفرض على سائقي السيارات ضبط سرعتهم ضمن السرعة المسموح بها، وفقاً لما أعلنته دائرة المواصلات الكندية.

وقال المسؤولون: إن هذا النظام الجديد يعمل عن طريق جعل عملية الضغط على دواسة البنزين أصعب إذا ما تعدت السيارة السرعة المسموح بها على الطرق التي تسلكها.

ويستعمل هذا النظام جهازاً يعمل عن طريق الأقمار الصناعية، ويثبت بالسيارة لمراقبة السرعة. وإذا ما بدأت السيارة بزيادة السرعة، يبدأ الجهاز بالاستجابة عن طريق وضع ثقل على دواسة البنزين بحيث يصبح من الصعب استعمالها.

ويعتبر هذا الجهاز -الذي تم اختباره على عشرة سائقين- الأول في أمريكا الشمالية، على رغم وجود أنظمة مشابهة له في عدد من الدول الأوروبية.

من جهة أخرى، تحاول دائرة المواصلات الكندية إجراء اختبارات على نظام آخر.. يعمل على تنبيه السائقين في حال السرعة الزائدة باستعمال الصوت والضوء.

نوكيا تبث إرسالاً تلفزيونياً عبر الجوال في العام القادم

تتوقع شركة نوكيا عملاق صناعة الهاتف الجوال أن تكون أول شبكة تلفزيونية تعمل عبر الهواتف المحمولة جاهزة لبث إرسالها بحلول منتصف العام القادم أو ربما قبل ذلك.

وقال مدير عام الوسائط المتعددة في نوكيا أمام مؤتمر عقد مؤخراً: أنا شخصياً أتوقع أننا بحلول منتصف ٢٠٠٦ سنرى أول شبكة تبدأ خدماتها. وأضاف أن من المرجح أن تكون سويسرا وإندونيسيا وتايلاند وألمانيا وروسيا بين أوائل الدول التي تنشئ مثل هذه الشبكات.

وفي وقت سابق دشنت نوكيا الهاتف المحمول إن\ ٩٢ القادر على الالتقاط المباشر من أبراج البث التلفزيوني بدلاً من استقباله عبر مشغلي شبكات الهواتف المحمولة. ومن المتوقع أن يطرح في الأسواق العام القادم.







لدى استقباله السفير المصري

د. الوهيبي: الحوار مع الآخر في وقت السلم خير معين على التعريف بالإسلام بين غير المسلمين

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة- في مكتبه بالأمانة العامة- سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة الأستاذ محمد عبدالمجيد قاسم.

وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، واستعراض سبل تعزيز العلاقات بين الندوة والسفارة، وذلك لتوطيد ومد جسور الحوار مع الآخر وخصوصاً الدبلوماسيين العاملين في السلك الدبلوماسي في المملكة، كما تم استعراض عدد من الموضوعات من بينها التحديات التي تواجه العالم الإسلامي عامة والعالم العربي بصفة خاصة.

وتحدث سعادة السفير عن ضرورة التصدي للأحداث التي تحاول أن تشوه صورة الإسلام الناصعة من قبل بعض الجهات في الغرب والتي من بينها ما حدث في الدانمارك والنرويج من تشويه لصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض وسائل الإعلام هناك.

وتطرق سعادة السفير إلى المؤتمر الإسلامي الأخير الذي عقد في مكة المكرمة بدعوة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، وحضره زعماء الدول الإسلامية والعربية، والتوصيات التي خرج بها المؤتمر ومنها تفعيل دور الجمعيات الخيرية في العالم العربي ودول الخليج بصفة خاصة، كما دعا سعادة السفير إلى ضرورة أن تهتم الحكومات الإسلامية بالمنظمات غير الحكومية لأنها دعم وعون لحكوماتها.

من جهته أعرب الدكتور الوهيبي الأمين العام للندوة عن شكره وتقديره لهذه الزيارة، ونوَّه بدور الندوة في مجال الحوار بين الأديان والثقافات، وأن هذا الحوار الثقافي في وقت السلم هو خير معين للتعريف بالإسلام وقيمه بين غير المسلمين.

وقد حضر اللقاء الأستاذ حسن كديش مدير إدارة المكاتب والعلاقات الدولية، والشيخ محمد عباس عافش مسؤول قسم المنظمات الدولية والمؤتمرات.

الندوة تكثف نشاطاتها الإغاثية في مالي

مكتب جدة

تجاوباً مع جهود الإغاثة المبذولة لمساعدة جمهورية مالي على مواجهة موجة الجفاف التي اجتاحت منطقة الساحل ونتج عنها مجاعة وأوضاع كارثية؛ نفذت الندوة مشروعات إغاثية جديدة تمثلت في حفر ٣ آبار وبناء مسجدين جديدين.

وقال الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بمنطقة مكة المكرمة: إن الآبار الثلاث هي: بئر (فوزية) التي حفرت بمنطقة سينو- باماكو بعمق ٢٥ متراً، وبئر (النور) بمنطقة كينيوروبا- كاتي التي حفرت بعمق ٨٠ متراً، وبئر (الخير) بمنطقة فانا بإقليم سيقو. أما المسجدان فهما مسجد (الشريف) وأقيم بمدينة باماكو العاصمة بمنطقة باكو جيكروني، ومسجد (الأبرار) وأقيم- أيضاً- في باماكو بمنطقة سبينكور خيرالله.

وكانت الندوة قد حفرت- في وقت سابق- ٥ آبار جديدة، وقدمت مساعدات غذائية احتوت على كميات من الدخن (الطعام الرئيسي في المنطقة)، والزيت والسكر؛ وزعت على الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام، وهذا ماترك أثراً طيباً في نفوس المستفيدين.

الجدير بالذكر أن جمهورية مالي تقع في غرب إفريقيا، وتشترك في الحدود مع الجزائر وموريتانيا والسنغال وساحل العاج وبوركينا فاسو والنيجر، ويبلغ عدد سكانها ١٢ مليون نسمة منهم ٩٠٪ مسلمون، وهي دولة فقيرة يقوم اقتصادها على الزراعة والرعي.

١١٣ طالبة في دورة شرعية بكينيا

مكتب نيروبي

اختتمت في العاصمة الكينية نيروبي أعمال الدورة الشرعية التأهيلية التي نظمها مكتب الندوة هناك، وشارك فيها ١١٣ طالبة جامعية؛ استفدن على مدى أربعة أيام من برامج دينية وتربوية واجتماعية متنوعة.

الصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية (الإنتربال)

يكسب قضيته ضد المجلس اليهودي البريطاني

الأمانة العامة

تمكن مجلس أمناء المؤسسة البريطانية العاملة لإغاثة الفلسطينيين (الإنتربال) من إتمام تسوية ناجحة خارج نطاق القضاء؛ وكان قد رفع دعوى قضائية ضد المجلس اليهودي البريطاني الذي قام بتوجيه اتهامات للإنتربال في سبتمبر ٢٠٠٣م.

وكان المجلس اليهودي البريطاني قد وصف- في مقال له- الإنتربال بأنه (مؤسسة إرهابية)، إلا أنه من خلال بيان سينشره على موقعه الإلكتروني ولمدة ٢٨ يوماً؛ سيقر ويعترف بأنه ما كان ينبغي له وصف الإنتربال بهذه التهمة، وسيبدي أسفه الشديد لما سببه هذا الوصف من عدم الرضى والأسى لدى الإنتربال.

وقد تعهد المجلس اليهودي البريطاني- وبصورة رسمية- بأن لا يقوم بنشر هذه الاتهامات موضوع الشكوى في أي وقت من الأوقات في المستقبل.

وفي تعليقه على تلك التسوية قال السيد إبراهيم هيويت رئيس مجلس أمناء الإنتربال: "نحن سعداء جداً بفوزنا بهذه المعركة المهمة بعد طول وقت، وللأسف الشديد إن هناك كثيرين يودون وقف عملنا وعمل الآخرين من أمثالنا لتخفيف مصاب ومعاناة الشعب الفلسطيني، ولو لم يستطع الإنتربال تجلية اسمه من هذه التهم لزادت معاناة هؤلاء الفقراء بشكل كبير. نحن مسرورون لأننا نستطيع أن نضع اعتداءات المجلس اليهودي البريطاني على الإنتربال خلفنا؛ لنتمكن من التركيز- كليةً- على الأعمال الخيرية والإغاثية للإنتربال لخدمة الفقراء والمحتاجين من الفلسطينيين"

الجدير بالذكر أن التفاصيل الدقيقة للتسوية ستبقى سرية بناءً على إصرار المجلس اليهودي البريطاني.



لدى زيارته الندوة

السفير الأرجنتيني: الندوة تساهم في تقديم صورة إيجابية عن المسلمين

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بالأمانة العامة السيد أندريكي أنطونيو باريها السفير الأرجنتيني لدى المملكة، وجرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر حول سبل تفعيل التعاون بين الجانبين، ورحب الدكتور صالح الوهيبي بسعادة السفير الأرجنتيني؛ مؤكداً حرص الندوة على التواصل مع الآخرين، وتفهمها للثقافات الأخرى، وقال د.الوهيبي: "سعدت بهذا اللقاء الذي يستشير فيه بعضنا بعضاً، ونتعاون في جميع المجالات التي تخدم بلدينا وشبابنا؛ مؤكداً أن الخبرات الإنسانية ملك لنا جميعاً، ونحن نعيش في كوكب واحد ويجب أن نبقى مفتوحين وعلى اتصال دائم".

من جهته أبدى السفير الأرجنتيني سعادته بما سمعه عن الندوة، وإعجابه بما تقوم به من مناشط تساهم في تقديم صورة إيجابية عن المسلمين، وأكد حرص بلاده على فتح قنوات الحوار والاتصال مع الشارع العربي ومؤسساته لما في ذلك من تعزيز العلاقة بين الشعب الأرجنتيني والشعوب العربية، وأوضح أن بلاده تحتضن جالية مسلمة، وأنها ترحب بأي جهود تصب في خدمة المصالح المشتركة.

في إطار تفعيل اتفاقية التعاون بينها وبين الندوة

د.العجيمي يحاضر للطالبات في جامعة إفريقيا

لجنة شباب إفريقيا

في إطار تفعيل اتفاقية التعاون المشترك بين الندوة وجامعة إفريقيا العالمية؛ قدم الدكتور خالد بن عبدالرحمن العجيمي عضو مجلس الأمناء رئيس لجنة إفريقيا محاضرة بمركز دراسات الطالبات في الجامعة، استفاد منها عدد من طالبات الجامعة الدارسات في مختلف التخصصات.

وقد تناول الدكتور العجيمي- في المحاضرة التي قدمها بعنوان (الطالبة الجامعية ودورها في المجتمع)- ما ينبغي للفتاة المسلمة القيام به تجاه مجتمعها، ودورها المهم في بناء هذا المجتمع، كما أشار إلى أن خدمة المجتمع والتفاعل مع قضاياه والمساهمة في حل مشكلاته رسالة عظيمة وشرف كبير، لأن الطالبة الجامعية- بسبب ما توفر لها من وسائل المعرفة والاطلاع وما حظيت به من نصيب من العلم- تستطيع أن تكون أحق الناس وأجدرهم بالمساهمة في بناء المجتمع؛ لافتاً إلى أن المرأة المسلمة في إفريقيا وغيرها يُرجى منها الكثير، خصوصاً في حركة البناء العلمي والمعرفي، مساهمةً منها في التنمية الشاملة.

وفي ختام المحاضرة أجاب د.العجيمي على أسئلة الطالبات اللاتي تفاعلن بشكل كبير مع المحاضرة، وظهر ذلك في الحوار والنقاش والأسئلة التي أجاب عنها.

المؤسسات الدينية والثقافية بقيرغيزستان تشيد بجهود الندوة

مكتب جدة

أكدت الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية قيرغيزستان والجامعة الإسلامية القيرغيزية ومركز الثقافة القيرغيزية ومعهد علي بن أبي طالب بقيرغيزيا أهمية الجهود الخيرية التي تبذلها الندوة لخدمة الإسلام والمسلمين؛ مثمنة المساعدات الإنسانية القيمة التي تقدمها للمواطنين القيرغيزيين.

جاء ذلك في رسائل شكر وتقدير بعثت بها هذه المؤسسات إلى الندوة بجدة.

وقال مفتي جمهورية قيرغيزستان مراد علي حاجي جومانوف في رسالته: " تتقدم لكم الإدارة الدينية لجمهورية قيرغيزستان بالشكر على الدور الذي يقوم به مكتبكم (فرع قيرغيزيا) لخدمة أهل هذا البلد في المجالات المختلفة مثل: دعم المؤسسات التعليمية، وحفر الآبار، وبناء المساجد، وكفالة الأيتام، وكذلك الكثير من الخير الذي شُملنا به في إفطارات رمضان؛ سائلين الله أن يوفقكم إلى كل خير، وأن يتقبل منكم، وإلى الله نسعى ونعمل ".

ومن جانبه أعرب مدير الجامعة الإسلامية القيرغيزية الأستاذ نعمةالله حاجي جينبيكوف عن شكره للندوة على ما تقوم به من جهود خيرية في بلاده؛ خاصاً بالذكر توفير الكتب الدراسية للطلاب، وإقامة الدورات التدريبية والمخيمات الشبابية لطلاب الجامعات، وكذلك الإفطارات الجماعية في رمضان.

كما تقدم مدير مركز الثقافة القيرغيزية أزبيك حاجي تشوتنوف بشكره للندوة على إهداء كتب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة القيرغيزية؛ موضحاً أن المركز يحتاج إلى هذه المطبوعات القيمة، لأن كثيراً من المثقفين وطلاب الجامعات يزورون المركز للاطلاع على هذه الكتب بهدف رفع ثقافتهم الإسلامية.

وفي نفس الإطار تقدم السيد ساغنبيف مدار مدير معهد علي بن أبي طالب بمحافظة طلاس بشكره للندوة على جهودها في خدمة الإسلام والمسلمين؛ خصوصاً تنظيمها لإفطارات رمضان التي يستفيد منها عدد كبير من الصائمين.

كما أثنى قاضي محافظة طلاس- أيضاً- على جهود الندوة في بلاده، وخص بالذكر الإفطارات الجماعية التي تقدمها للمسلمين في شهر رمضان.

الجدير بالذكر أن مكتب الندوة بالعاصمة القيرغيزية بشكيك قام بتنفيذ برنامج إفطار صائم لهذا العام استفاد منه نحو ١٠,٠٠٠ مواطن قيرغيزي، وتضمن توزيع مواد غذائية متنوعة، إلى جانب تقديم وجبات جاهزة لطلاب الجامعات وللصائمين بمساجد البلاد المختلفة، كما تم توزيع ٦٠٠ شريط إسلامي، و ٥٠٠٠ مطوية عن رمضان.



بهدف تمتين العلاقة وتفعيل قنوات للتواصل

الوهيبي يزور شركة الاتصالات السعودية ويفتتح معرض الندوة التعريفي

الأمانة العامة

قام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة ووفد مرافق له بزيارة شركة الاتصالات السعودية بحي المعذر بمدينة الرياض، وكان في استقبالهم بمقر الشركة كل من الأستاذ محمد بن عيد القحطاني مدير عام الاتصالات بمنطقة محافظة الرياض، والأستاذ يوسف محمد الخويطر مدير عام الاتصالات بمدينة الرياض، وتم خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية والتعريف بالندوة ومناشطها محلياً ودولياً.

كما قدم الدكتور الوهيبي شكره على هذه الاستضافة المباركة؛ معرباً عن تقديره لنشاطات شركة الاتصالات ونجاحها المتجدد في دعم برامج التنمية الشاملة، والمساهمة في ميادين العمل الإنساني والخيري والاجتماعي، وإيجاد الحلول المناسبة لقضايا المجتمع بما يتفق مع قيم مجتمعنا ومع طبيعة العصر ومستجداته.

وقد أعرب كل من مدير عام الاتصالات بمنطقة محافظة الرياض ومدير عام الاتصالات بمدينة الرياض عن ترحيبهما بالتعاون مع الندوة بما يحقق الهدف الشبابي المنشود تربيةً وتأهيلاً ورعايةً لشباب المملكة الأوفياء.

ثم افتتح الأمين العام المعرض الذي احتوى على مجموعة من اللوحات تتضمن صوراً توثيقية لبرامج الندوة في الداخل والخارج، بالإضافة إلى مطويات الندوة ومجلة (المستقبل الإسلامي) التي تصدر عن الندوة شهرياً، ومجموعة من الإصدارات والعروض المرئية التي أنتجتها الندوة في فترة سابقة.

واستمع الجميع إلى شرح من الأمين العام لأهداف الندوة والتي منها: نشر الإسلام والدعوة إليه، وتطوير الشباب المسلم وتأهيله وإعداده ليكون نافعاً لأمته ووطنه، وحمايته من الغزو الفكري، ومساعدة الشعوب، ومكافحة الفقر، والمساهمة في تنمية المجتمعات.

د. باسل الشيخ: القضاء الأمريكي برأنا من الإرهاب.. وبرامج لتدقيق الحسابات

المنطقة الشرقية

أكد الدكتور باسل بن عبدالرحمن الشيخ المشرف العام على الندوة في المنطقة الشرقية أن الندوة العالمية ليس لها علاقة بالإرهاب من بعيد أو قريب؛ مشيراً إلى أن تهمة الإرهاب قد وجهت للعمل الخيري بشكل عام وليس للندوة فقط، وأوضح أن العمل الخيري الذي تشرف عليه الندوة بريء من الاتهامات التي وجهت إليه دولياً عبر عائلات ضحايا الحادي عشر من سبتمبر، والتي رفعها القضاء الأمريكي قبل عامين، ثم تبين بعد ذلك براءة هذه المؤسسة الخيرية من التهم المنسوبة إليها.

وقال المشرف العام على الندوة في المنطقة الشرقية: إن برامج الندوة تهدف إلى القضاء على البطالة في الداخل، وكفالة الطلاب، ومساعدة الفقراء من خلال عمليات التأهيل، وفتح فرص العمل أمامهم، بالإضافة إلى المشروعات الاستثمارية في الخارج والتي يتعلم- من خلالها- الطلاب الفقراء مهنة معينة ليكفوا أنفسهم، ولا يكونوا عالة على المجتمع المسلم.

وأشار الشيخ إلى أن الندوة حرصت- منذ نشأتها- على تطوير ذاتها إدارياً بشكل مستمر، بالإضافة إلى وجود برنامج يربط كل إداراتها آلياً لضبط الموارد، وتدقيق الحسابات ومسارات العمل الخيري.

الأسرة المسلمة وكتاب الله تعالى

بقلم:
سحر الحماد

يقول الإمام ابن كثير " كتاب الله تعالى أفضل كتاب نزل على أفضل رسول بواسطة أفضل ملك بأفضل لغة في أفضل بقعة وفي أفضل الأوقات" ، وما ذلك الفضل العظيم إلا لأهمية كتاب الله تعالى وعظم ما فيه من الخير لعباد الله تعالى. كيف لا وهو كلام الله تعالى منزل غير مخلوق؟

يروى في الأثر : " كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به. من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم " .

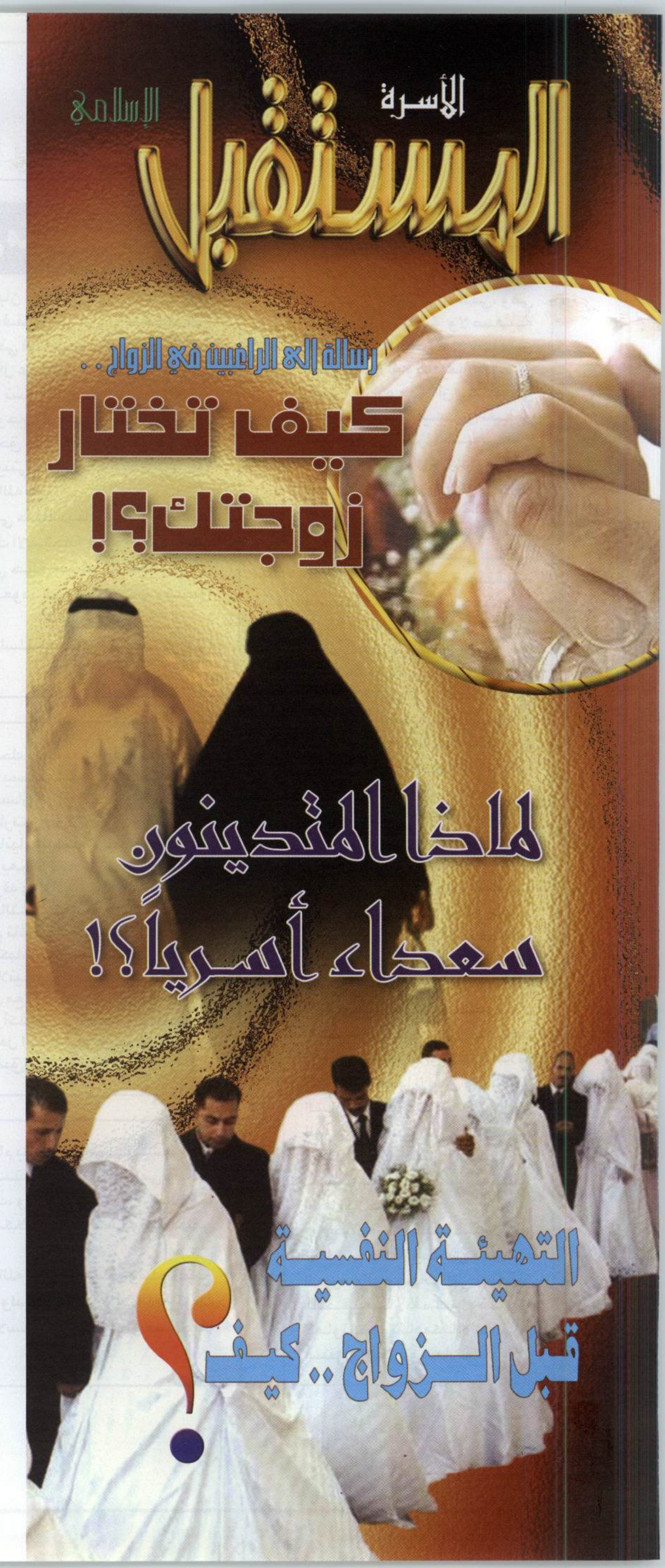
فالواجب على الأسرة المسلمة أن تعتني بحفظ كتاب الله تعالى، فالكبير يحفظ والصغير يحفظ والكل يتدارس كتاب الله تعالى في البيت أو المدرسة أو حلقات التحفيظ في بيوت الله تعالى ، وما أجمل أن تجعل الأسرة لها ساعة من نهار أو ليل يتحلق فيها جميع أفرادها على مأدبة الله تعالى يتدارسون كتاب ربهم فتحفهم الملائكة ويباهي الله تعالى بهم ملائكته .

ولتبشر الأسرة المسلمة بالخير العظيم والأجر الكبير والنفع الدائم في الدنيا والآخرة. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح " إن لله تعالى أهلين من الناس قالوا يا رسول الله من هم؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته : .

ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح " اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " .

ولو أردنا أن نحصي فوائد القرآن الكريم وفضائل حفظه وتلاوته وتدبره لطال بنا المقام كيف لا وهو كلام رب العالمين أنزله وتكفل بحفظه وأودع فيه كل ما يحتاج إليه المسلم أبد الدهر ؟

فبالقرآن الكريم يحفظ الله تعالى المسلم وأسرته ، وبه تطرد الشياطين من البيت ، وتزكو النفوس وتهدأ الأفئدة وتأنس النفوس. وبالقرآن تدرك الرحمات ، ومن أراد خيري الدنيا والآخرة فعليه بالقرآن العظيم فبه يرفع الله تعالى الأقوام وبه يضعهم . نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الكريم بحق .



أخشى على نفسي من الحرام..

* أنا شاب في العشرين من العمر ابتليت بأن تكون دراستي للطب في بلاد الغرب. وبدأت الشهوات تشتعل في داخلي ففكرت في الزواج حفاظاً على نفسي من الوقوع في المحرمات. مشكلتي أنني أخاف أن لا أوفق بين الزواج والدراسة لأنني أحب الجلوس وحدي والانعزال عن الناس خلال الدراسة وفي نفس الوقت أخاف على نفسي أشد الخوف من نساء الغرب، ولا داعي للإخبار عما في بلاد الغرب من السفور والانحطاط. وحين أقرأ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الحث على الزواج «ثلاثة حق على الله أن يعينهم» ومنهم الناكح الذي يريد العفاف، أتصور أن الله سيعينني على تخطي هذه الأمور. فما نصيحتكم لي يا شيخ؟ أرجو الرد علي وجزاك الله خيراً.

– أخي الكريم نكبر فيك هذا الحرص على حفظ دينك، ولا شيء أحفظ للشباب بعد الإيمان بالله من الزواج؛ ولذا عليك الاستجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم للشباب بالمبادرة بالزواج، وفي حالة عدم قدرتك عليه وخوفك على نفسك من الوقوع في الحرام يجب عليك العودة إلى بلاد المسلمين وتأجيل الدراسة إلى حين قدرتك على إعفاف نفسك.

كما أن بإمكانك الزواج من إحدى الأخوات المسلمات هناك، فهن خير من غير المسلمات.

زوجي قرر طلاقي!!

* أنا متزوجة منذ عام ولم أعش مع زوجي إلا خمسة أشهر بسبب مشكلات عائلية كنت أنا سببها، فوالداه لا يريدانني وزوجي صمم على طلاقي لأنه كرهني بسبب هذه المشكلات وأنه لا يستطيع نسيانها، وأنا لا أريد الطلاق لأنني أعشقه ولا أستطيع العيش بعيداً عنه، وحاولت أن أنساه لكن لم أستطع، فكيف العمل يا ترى لأرجعه إلى صوابه؟ وهو أيضاً يحبني ولا أدري لماذا يفعل هذا؟

– الأخت الفاضلة... أولاً: ننصحك بإرضاء زوجك والعمل على ما يسعده ومن ذلك بر أهله والإحسان إلى من يحب الإحسان إليه من أقارب وجيران.

ثانياً: عليكما أن تبنيا الأسرة بناء قوياً يعرف فيه كل منكما واجباته وحقوقه ويتفانى في إسعاد الآخر.

ثالثاً: استقلالية الأسرة تقتضي عدم تأثير المشكلات الأخرى على علاقتكما، وتعاونا في علاج أي مشكلة بعقلانية وترو لا باندفاع عاطفي أو تفاعل مع الأحداث ورد فعل لها.

وأكثري من الدعاء والاستغفار ليجعل الله لك من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً.

هل أتزوج هذه الطبيبة؟!

* ما رأيك في أن يرتبط محام بطبيبه؟ والمحامي يشعر بقلة مستواه العلمي والمادي، أما مستوى الطبيبة العلمي والمادي فمرتفع، وهي ملتزمة وهو كذلك، ولكنه متردد في الارتباط بها ويخشى أن تحدث بينهما مشكلات بسبب مستواها العلمي وشعوره بأنه أقل منها.

– الأخ الفاضل.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» فإذا كانت على قدر من الاستقامة فلا أرى أن مستواها العلمي يمنع من أن ترتبط بها.

لا أستطيع النظر إلى زوجي..!!

* كنت أحب زوجي كثيراً وتمنيت أن يحقق لي أحلامي، وهي أحلام غير مادية ولا صعبة التحقيق. لم أكن أريد سوى أن أكون زوجة له وصديقة وأماً، وأن تكون أسراره معي، أن يشتاق إلي كما أشتاق إليه، وأن يفضل الجلوس في المنزل معي على الخروج مع أصدقائه ولو يوماً في الأسبوع. حياتي معه كالتالي من الصباح حتى الثامنة مساء في العمل يرجع إلى البيت فيأكل وينام قليلاً ثم يستيقظ ليقضي السهرة حتى منتصف الليل مع أصدقائه. والمشكلة الأخرى أنه يتحدث معي قليلاً لا يحكي إلا ما يريد، وقد أعرف الباقي من أهله. والأخرى أنه يتحدث عن أهلي بكلام غير لائق وأشعر الآن بأني متضايقة من زوجي ولا أستطيع الحديث معه أو النظر إليه مع العلم أننا نتخاصم ويظل إياماً لا يكلمني. الآن أنا التي لا أريد مكالمته.

– الأخت الكريمة... المشكلات التي حدثت بينكما هي نتيجة طبيعية للسلوكيات الخاطئة التي يرتكبها زوجك وربما لديك أنت أيضاً أخطاء وزوجك مستاء منها.

والحل أن تجلسا مع بعضكما للتباحث في أسباب هذه المشكلات وأن يكون قرار كل منكما شجاعاً وصحيحاً وصريحاً في ترك السلوك السيئ الذي لا يعجب الآخر وأن تتذاكرا أن الأسرة علاقة مقدسة عظمتها الأديان وضبطتها الشرائع وجعل الله في قلب كل من الزوجين محبة للآخر ورحمة ووفاء له، وإذا حصل غير ذلك فهو نتيجة للبعد عن دين الله وعدم الوفاء للآخر بحقه.

نأمل أن لا تتأخري في الجلوس معه ونقاش مسيرة الأسرة والطموحات التي تسعيان لتحقيقها لأنفسكما وضرورة تعاونكما وتفاهمكما لاستمرار استقرار الأسرة وسعادتها.



يجيب عنها فضيلة
الشيخ/مازن الفريح

holool @ Wamy org

هل هذا الفعل محرم؟

أنا اكتب هذه القصة لا لمجرد العرض أو التسلية بل أريد من يرشدني ويبين لي حكم ذلك:
لقد أحببت فتاة من الثانوية العامة وهي تعتبر من جيلي بالعمر وتمت المراسلة عن طريق الرسائل الورقية الكثيرة ومن ثم الاتصالات أيضاً وبعد ذلك قررنا أن نتقابل في بيتهم وفي أول مقابلة لمست يدي يديها ومن ثم بعد ذلك وصلنا إلى مرحلة القبلة...وتطور الأمر كثيراً بعد ذلك... أريد منك أن ترشدني إلى الطريق الصحيح وتبين لي الحكم الشرعي في ذلك وبارك الله فيك مما تفيدني إلى الطريق الصحيح

الأخ الغالي: عبد الرحيم..
ليتك يا أخي تتأمل هذا الاسم الذي تسميت به (عبد الرحيم) فسبحان الله الذي أمهلك (رحمة منه بك) ليعطيك فرصة وليفتح لك باباً للتوبة والأوبة والرجوع إليه..
حقا إنه جل وتعالى رحيم بخلقه..
أخي عبد الرحيم..
لقد حذرنا الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان فقال "ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين"
فالشيطان عدو يحب الرجس ويكره الطهر والعفاف.
والله طيب لا يقبل إلا طيباً ويحب الطيبين.
أخي الكريم:
وصيتي لك أن تبتعد عن هذه الفتاة وأن لا تستمرئ هذا العمل الذي حرمه الله فإنك إن فعلت ذلك تعلق قلبك بغير الله.
ومن تعلق قلبه بشهوة أو هوى صعب عليه دفعها...
واعلم أن من هتك ستر الناس هتك الله ستره في أهله..
إن الزنا دينٌ إذا أقرضته : : : كان الوفا من أهل بيتك فاعلم!
فإن صعب عليك أن تترك هذه الفتاة فالحل أن تطلبها عن طريق الحلال وبالطريق المشروع لذلك.. (بالزواج منها)
وقد جاء في الأثر "ما رُؤي للمتحابين خير لهما من النكاح"
فاسعَ إلى أن تتزوج بها.. ولا تجعل المال والمادة وجهاز الزواج عقبة دون ذلك..
فإن الله تعالى قد تكفّل بعون من يريد العفاف فقد جاء في الحديث: "ثلاثة حق على الله عونهم- وذكر منهم: الناكح يريد العفاف.."
فثق بوعد الله واستعن به وتوكل..
وتذكّر يا أخي الكريم.. أن مثل هذه الأفعال إنما هي شهوة حاضرة مؤقتة وماذا تغني شهوة حاضرة إن كان يعقبها ألم وحسرة..
فاسمع لمن جرب قبلك واقرأ قوله:إن أهنى عيشة قضّيتها : : : ذهبت لذّتها والإثم حلّ!
فإن اللذاذات – المحرمة – تذهب ويبقى ألمها وكدرها وضيقها وسوؤها في الدنيا والآخرة إن لم تحصل التوبة النصوح.
أما لذة – الحلال – فإنها تدوم ولا تنتهي..
فاجتنب طريقاً يؤدي بك إلى الهلاك..
واسلك طريق الحلال.
حفظك الله يا عبد الرحيم وستر عليك بحفظه ورحمته.

هل أوافق على دراسة ابنتي الطب؟!

* ابنتي تريد دراسة الطب البشري والتخصص في الجراحة وتصر على ذلك وقد حصلت على نسبة ٩٧,٣٦٪ في الثانوية القسم العلمي، وتقول إن هذا المجال هو رغبتها الوحيدة التي تعتقد أنها ستحقق طموحها فيه. حاولت أن أثنيها عن عزمها بأن شرحت لها ما يكتنف هذا المجال من محاذير لوجود الاختلاط حال التطبيق العملي وحال التوظف. هي وأمها تصران على الموقف بحجة وجوب عدم ترك هذا المجال لمن لا يصلحن لأن يكن قدوات. لا تمانع البنت وأمها في سبيل تحقيق رغبتها في أن تدرس خارج المنطقة أو حتى خارج المملكة ما دام السكن الخاص للطالبات متوافراً. هل يجوز لي منعها من الدراسة في هذا المجال شرعاً أو عرفاً خوفاً عليها من الفتنة؟ وإن كان يجوز لي ذلك فما هو الأسلوب الأمثل لثنيها عن موقفها؟ وإن كان لا يجوز لي فبم تنصحونني أن أعمل؟ وجزاكم الله كل خير.

– التعامل مع الآخرين في هذا الزمن أصبح عسيراً حتى داخل الأسرة ولذا ينبغي أن نسدد ونقارب وهذا أحسن.
وأما بالنسبة إلى دراسة ابنتك فنرى أن تمكنها من دراسة الطب إذا وجدت بيئة مناسبة، وعلمت من خلال معرفتي لمستوى ابنتك النفسي والإيماني أنها بإذن الله سترتبط بأخوات محافظات ونشاط إسلامي فالحمد لله تعالى، والله خير حافظاً، كما يمكن أن تزوجها بمن يمكنه السكن معها في نفس المدينة التي ستدرس فيها ويقوم على رعايتها ومساعدتها.
كما يمكنك الانتقال بالأسرة إلى المدينة التي تدرس فيها ابنتك ونقل عملك أو أخذ التقاعد المبكر وصلاح الأبناء أعظم كنز يكنزه الوالدان، وبّرك بأبنائك سبب لبرهم بك.
كما يمكنك تغيير رأيها إلى ما هو أفضل من خلال نصيحة امرأة عاقلة حكيمة لها بذلك.

زوجي يخطيء وأنا أعتذر!!

* عندي سؤال أرجو الإجابة عنه إن أمكن وهو أن زوجي عندما يزعل معي أعتذر أنا وإن كان هو المخطىء إلى درجة أنه مستعد أن يبقى أياماً عديدة غير راض، فماذا أفعل؟ المقربون مني يرون أنني السبب لأنني عودته، وبدأت أنهار من هذه الحياة أرجوك انصحني فأنا بانتظارك.

– واصلي أختاه خلقك الحسن مع زوجك وحافظي على أسرتك، فإذا كان العفو والبدء بالسلام ولو من المظلوم يجعله خيراً من صاحبه، فما هو الشأن في الزوجة مع زوجها؟ ولعل حسن خلقك يكون سبباً في أن يؤثر في زوجك فيحسن سلوكه معك، ولا شك أنه يعرف لك هذا الفضل في نفسه وربما صارحك أحياناً بإعجابه بخلقك، وإياك ونصائح أهل الدنيا الغافلين عن الآخرة.



الزواج أمر حيوي له أهمية كبيرة في بقاء الجنس الإنساني، وهو ضرورة لكل من الرجل والمرأة على حد سواء بحكم تكوينهما الطبيعي؛ ولهذا فإن الخالق العظيم سبحانه وتعالى خلق العالم البشري ذكوراً وإناثاً وخلق للرجال أزواجاً من نفس النوع الإنساني وجعل بينهم مودة ورحمة تجذب الزوج إلى زوجته والزوجة إلى زوجها فيعيش الجانبان في تعاطف وتحاب وتعاضد، وفي معاشرة حسنة تليق بحياتهما الزوجية. وقد نبه الله إلى هذا في قوله سبحانه «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».



رسالة إلى الراغبين في الزواج..

كيف تختار زوجتك؟!

إعداد:
رفعت محمد مرسي طاحون

الاختيار الصعب

ولما كان للأسرة هذه الأهمية كانت مهمة اختيار العمودين الأساسيين اللذين يقام عليهما بناء الأسرة صعبة تتطلب التأني والتفكير الطويل والاستشارات الكثيرة من ذوي الخبرة والرأي؛ لأن النجاح أو الإخفاق فيه ليس مقصوراً على الفرد نفسه. بل يتعداه إلى غيره من الولد والأهل والأسرة، فبهذا الاختيار يتحدد مصير الإنسان ومستقبله، فإما سعادة وهناء وإما تعاسة وشقاء.

يقول المثل الفارسي: «إذا كنت على سفر عازماً فصل مرة واحدة، وإذا كنت إلى الحرب ذاهباً فصل مرتين، وإذا كنت على الزواج مقدماً فصل ثلاث مرات» نعم يصلي ويجتهد في الدعاء بالتوفق فالطريق مظلم مخوف والمستقبل غيب مستتر واللغز خفي معقد.

ويعتبر اختيار الزوجة الصالحة أصعب اختيار يواجهه الإنسان في حياته، فالزوجة الصالحة لها أثرها الحميد في تنشئة الأبناء تنشئة صالحة طيبة ولها أثرها أيضاً في استقرار الأسرة والعودة على الجميع بالسعادة الدنيوية والفوز برضوان الله في الآخرة.

على أي أساس تختار الزوجة الصالحة؟

الدين والخلق: فذات الدين تخاف الله فلا تفرط في واجباتها العامة ولا في واجباتها نحو زوجها وأولادها، تصون عرضها وتحفظ شرف زوجها وترعى ماله بأمانة وتربي أولادها على الفضيلة وحسن الخلق وتقف إلى جانبهم توجههم وترشدهم بذكاء ومعرفة وسمو، وتخلص في كل ما تقوم به من أعمال.

ولذلك يعتبر شرط الدين من أعظم المطالب التي ينبغي أن يبحث عنها الراغب في الزواج ويجعله نصب عينيه. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين ترتب يداك».

ونجد كثيراً من الناس يتطلع إلى زوجة غنية موسرة ولا يهمه بعد غناها جمال أو دمامة. أو صلاح أو فسق، ونحذر كل من يفكر في ذلك ونقول له:

– إن المال عرض زائل وظل حائل وما أشد تقلبات الزمن وعوادي الدهر، إن وجد المال وجدت الرغبة وإن فقد فقدت المحبة فكان المال هو المنكوح عليه لا المرأة.

– إن المرأة قد تمنعك مالها وتبخل به عليك، خاصة إذا لم تحسن عشرتها أو رأت منك ما يريبها، وهنا إذا تعذر عليك نيل ما تريد تعيش منغصاً محسوراً وينقلب شعورك الودود نحوها إلى نفور قد يتطور فتنقطع الصلة.

وقد قيل: «من ودك طمعاً فيك أبغضك إذا أيس منك».

– إن المرأة تمن عليك إذا نالك شيء من مالها، بل تحتقرك لأنك أدنى منها، بل تبذأ عليك ولا يهمها أمرك وأنت المضطر إلى التحمل مادمت محتاجاً إليها ولتمت فيك العزة والكرامة.

– إن هذه المرأة الموسرة ستأنف أن تطيع الرجل أو تخدمه فهو في نظرها أدنى من مستواها، وأولى في نظرها بأن يخدمها ويطيعها، وهنا تنقلب الأوضاع ويتوارى معنى قوامة الرجل على المرأة.

– إن مثل هذه المرأة يخشى الزوج أن يطلقها إن ساء سلوكها معه، مادام ينعم بمالها الذي وصل إليه. فهو يمسكها راضياً بالذل والهوان تتقلب نفسه على جمر العذاب الأليم. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله «لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل».

يقول الخوارزمي: من تزوج الغنية كان له منها خمس: مغالاة في الصداق وتسويف الزفاف ووفور النفقة وفوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال معها». ويقول الثوري: إذا رأيتم الرجل يسأل عن المرأة وما تملك فلاتزوجوه فإنه لص.

وكثير من الناس يبحث عن فتاة ذات حسب وذات نسب عظيم ليكون موضع فخر

اختيار الزوجة الصالحة أصعب اختيار يواجهه الإنسان في حياته..!!

بها وبأسرتها مكملاً نقصاً لا حقاً به فيتمسح بغيره أي يبحث عن خدمة دنيوية من وراء الحسب والنسب، ولا يهمه من المرأة بعد ذلك شكلها أو خلقها أو دينها. ونحذر كل من يفكر في ذلك ونقول له:

– حسَبُ المرأة مَدْعاة لترفُّعها عليك وزهوها وافتخارها وشعورها بأنها ربّتك وأنت عبدها فهي في واد وأنت في واد. وإن بذلت لك حقك المشروع رأت أنها تمنحك أمراً لست أهلاً له. وإن أجابتك إلى ما تسأل كان منة تمن بها عليك. وإن لم تجبك رأت أنها فعلت أمراً هي أهل له، وقد جعلك الله لها سيداً فكيف ترضى أن تكون لها عبداً؟

– إن حسبها بدون الدين والخلق يفوت عليك خدمتها لك بل يتطلب ذلك أن تخدمها أنت أو تهيئ لها من يخدمها فإن مثلها لا تخدم نفسها وقد تطلب عدة خدم، لكل منهم عمل معين كما يفعل آباؤها. وكما يتقضيه حسبها لتفاخر بكثرتهم وتباهي بالأمر والنهي فيهم.

– إن المرأة ذات الحسب والنسب يقتضي وضعها نفقات مناسبة والويل لك إن توانيت أو أهملت فلتعش في هم ونكد.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل «من تزوج امرأة ليغض بها بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه، ومن تزوج امرأة لمالها لم يزده الله إلا فقراً، ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده الله إلا دناءة.

وكثير من الناس يبحث عن فتاة ذات جمال فوق العادة ولا يهمه بعد ذلك خلقها ودينها أو حتى منبتها.

وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من التزوج من خضراء الدمن وهي الحسناء في منبت السوء، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم وخضراء الدمن».. قيل يا رسول الله: وما خضراء الدمن؟ قال: «المرأة الحسناء في المنبت السوء» (الدمن: هو ما بقي من آثار الديار ويستعمل سماداً).

سوء الاختيار

إن الإنسان الذي لم يعتمد على العنصر الأصل في اختيار الزوجة وهو (الدين والخلق) لابد له من أن يعاني منغصات عديدة منها:

– منغصات من جهة الشرف والعفاف: فالمرأة إذا لم تستشعر الخوف من ربها وحامت حولها شبهة التهاون في عرضها أساءت إلى سمعة زوجها وسودت وجهه بين الناس ونغصت عليه عيشه، فإن كان شهماً غيوراً عاش حياته في صراع نفسي وأزمات داخلية ولم تزل الهواجس تتراكم في ذهنه والشيطان يشعل النار في قلبه. وكيف يجد صاحب هذه الحال سكناً وراحة؟

– ومنغصات من جهة تدبير المنزل وسياسته: فإنها إذا كانت غير مبالية بحقه سيئة التصرف في ماله لم يزل في هم وقلق فإن ناقشتها فقد يُسلم النقاش إلى عراك وتخاصم، وقد يستفحل الشر. وإن سلم وسكت وماتت فيه النخوة ونامت فيه الرجولة كان كالجماد المتحرك ليس حيواناً أو كالحيوان المتكلم وليس إنساناً.

ولأهمية اختيار الدين، بالغ في الحث عليه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد جعله الله وصفاً مميزاً للكاملات من النساء «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله».

الإخفاق في اختيار الزوجة ليس مقصوراً على الفرد نفسه بل يتعداه إلى المجتمع بأسره..!!

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإن أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربع من السعادة، المرأة الصالحة، والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء» وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة».

كريمة الأصل

وقد استحب الإسلام إلى جانب الدين والخلق أن تكون كريمة الأصل.

لأن المرأة ذات النسب الكريم تستحي معه أن تفعل نقيصة من النقائص، وهي إذا لم تبتعد عما يشينها بوازع من الدين ابتعدت عنه بوازع شرف الأصل، وإذا اجتمع الدين والأصل كان ذلك غاية الكمال.

ولهذا ينبغي للعاقل أن ينظر إلى الأصول فيمن يعاشره أو يزوجه أو يتزوج إليه، فإن الشيء يرجع إلى أصله، وبعيد عمن لا أصل له أن يكون فيه معنى مستحسن.

فليحذر المرء خضراء الدمن، فإنها ستنتزع إلى أصلها، ولا يغرنه جمال براق، فإن وراءه الشر المستطير، فالمرأة الحسناء إذا كانت من منبت رديء قل أن تكون أمينة، فإياك ومن لا أصل لها وعليك بصاحبه الأصل الكريم التي تخاف على أصلها من الدنس.

جميلة الوجه

وإذا اجتمع حسن الخَلْق وحسن الخُلُق كان أحسن وأجمل فالمراد بالجمال هنا: أن تكون المرأة بحيث لا ينفر الرجل منها بل يقبل عليها عند استمتاعه بها ويربط قلبه بها فتعفه عن التطلع إلى غيرها.

والجمال أمر نسبي يختلف باختلاف الأنظار والميول ولا دخل للألوان فيه، فقد تكون السمراء أحب إلى بعض الرجال من البيضاء، فلكل واحد أن يقدر من الجمال ما يشاء.

ولذلك فقد أباح الشرع لمن أراد أن يتزوج أن يرى جمال المرأة فينظر إلى وجهها، فإنها حريّان أن يؤدم بينهما أي أن توجد بينهما الألفة والمودة.

فقد روي أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل بعض النسوة ليتعرفن بعض ما يخفى من العيوب فيقول لها «شمي عوارضها، و انظري إلى عرقوبيها».

وقد خاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما يدل على تقدير الحسن والرغبة في الجمال فيقول سبحانه «لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن».

هذه بعض المعاني اللازمة عند اختيارنا للزوجة والتي أرشدنا الإسلام إليها ليجعلها مريدو الزواج نبراساً يستضيئون به ويسيرون على هداه. ولو أننا لاحظنا هذه المعاني عند اختيارنا للزوجة لأمكن أن نجعل من بيوتنا جنة ينعم فيها الصغير ويسعد فيها الزوج وتعد للحياة أبناء صالحين تحيا بهم أممهم حياة كريمة طيبة.



بعد أن كثرت حالات الطلاق..

أجرى الدكتور حمود فهد عبد الله القشعان الأستاذ بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الكويت دراسة ميدانية حول دور الاعتدال في التدين لدى الزوجين في إيجاد التكامل والرضا النفسي والسلوكي في العلاقة الزوجية. وتهدف هذه الدراسة التي تعد من الدراسات القلائل، إلى الكشف عن العلاقة بين التدين والرضا الزوجي، وهي محاولة للإجابة عن الأسئلة التالية:

لماذا المتدينون سعداء أسرياً؟!

بقلم: أميرة إبراهيم - مصر

* ما هي درجة الالتزام الديني لدى عينة من المواطنين الكويتيين؟.
* هل هناك اختلاف بين الرجال والنساء في درجة الالتزام الديني؟.
* هل تختلف درجة تدين الناس حسب المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي وحسب المناطق السكنية؟.
* هل يختلف المتدينون عن غير المتدينين من حيث مستوى الرضا الزواجي؟

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٢٠٢٣ فرداً من الذكور والإناث من كل محافظات دولة الكويت. وقد وزعت على أفرادها استبانة شملت متغيرات الدراسة من حيث الجنس والعمر ومدة الزواج والمستوى التعليمي ومستوى الدخل الشهري، وغيرها من المتغيرات التي يرى الباحث إمكانية تأثيرها وارتباطها بهدف الدراسة.

وتم تطبيق مقياسين على عينة الدراسة، هما مقياس الرضا الزواجي المكون من (٣٢) اثنتين وثلاثين مفردة، ومقياس التدين الذي يحتوي على (٦٠) ستين مفردة.

وقد كشفت الدراسة أن الأفراد الأكثرين تديناً، كانوا هم الأكثرين رضاً في حياتهم الزوجية، كما أظهرت أن مستوى الذكور أعلى من مستوى الإناث في الرضا عن العلاقة الزوجية. وعند مقارنة الجنسين وفق مستوى التدين، لم تكشف الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من حيث مستوى التدين.

أهمية الدين في الحياة الزوجية

إن هذه الدراسة تكشف أن التدين هو عقيدة وسلوك، وأن هناك دلالات واضحة على أن الدين مهذب للسلوك وللنفس على حد سواء. كما تساعد نتائج الدراسة المرشدين الاجتماعيين والنفسانيين و الأسريين في فهم حاجات المسترشدين من المترددين على المراكز الاستشارية النفسية والعائلية، والتي من شأنها المساهمة في اتخاذ الأساليب العلمية لتطبيق وتحقيق أفضل النتائج المرجوة للمجتمع.

ويشير الدكتور حمود القشعان إلى إن المتتبع للدراسات العربية التي تناولت عوامل استقرار ونجاح الحياة الزوجية يدرك مدى تنوع واختلاف نتائج الدراسات حول هذه العوامل . فهناك من شدد على أهمية حسن الاختيار أساساً لنجاح الزواج، وهناك من شدد على الثقة والحوار، في حين أكد آخرون أهمية الدين واتباع تعاليمه في حفظ الأسرة وضمان استمرارها وأداء أدوارها، فهم يرون أن التفكك الأسري يرجع إلى الابتعاد عن الالتزام الصحيح بالدين. وتأكيداً لأهمية الدين في حفظ الاستقرار الأسري ظهرت مؤسسات لها طابع ديني إسلامية أو مسيحية أو يهودية، وجميعها تؤكد أهمية الدين في كونه عاملاً في حفظ الرابطة الزوجية. فعلى سبيل المثال ظهر تحالف الزواج من الجنسين في إطار الكنيسة تحت مسمى تحالف الزواج الذكي Smart Marriage Coalition، والذي يعقد مؤتمره السنوي في العاصمة الأمريكية في ظل تأكيد أهمية التدين في حفظ الزواج واستمرار فاعليته. أما في دول الخليج العربي، فقد ظهرت مؤسسات ذات طابع ديني تهتم بالأسرة والزواج ضمن إطار الدين والتدين. ففي دولة الكويت بدأت " لجنة مصابيح

■ الدراسة تؤكد أن الأكثرين تديناً هم الأكثرون رضاً في حياتهم الزوجية

■ مؤسسات إسلامية ويهودية ونصرانية تؤكد أن الدين عامل مهم لحفظ الروابط الزوجية

الهدى " في حملات التوعية وعقد الدورات للمتزوجين والمقبلين على الزواج ، ثم أنشئ صندوق الأسرة وصندوق السعادة الزوجية التابع للأمانة العامة للأوقاف. أما في البحرين فقد ظهرت لجنة "البشاير" وهي لجنة تشبه مصابيح الهدى الكويتية من حيث الهدف والوسائل، وفي الإمارات ظهرت مؤسسات أهلية وحكومية، وعلى رأسها صندوق الزواج ومكتب شؤون المواطنات، وفي قطر نشطت دار تنمية الأسرة للعمل على حفظ واستقرار الأسرة القطرية. وفي الدول العربية الأخرى،ظهرت جمعية العفاف بالأردن وهي تهتم بنفس الأهداف التي تنطوي عليها الجمعيات الخليجية. وتحاول هذه المؤسسات وما شابهها الحفاظ على استقرار الأسرة في المجتمع العربي، وهي تعتمد على الدين الإسلامي في نشاطاتها الرامية إلى تحقيق ذلك، ولما كان الدين ينعكس على سلوك الفرد، أو يفترض فيه أن يكون كذلك، فإن السلوك الزواجي والأسري سوف يتاثر -بالتأكيد- بموقف صاحبه من الدين، وهنا تتضح أهمية استقصاء العلاقة بين التدين والرضا الزواجي باعتبارها

التشابه الديني عامل مهم للتوافق العاطفي بين الزوجين

الدراسات العربية التي استخدمت الاختبارات والمقاييس للعلاقة بين الدين والرضا الزوجي نادرة!!

الأساس الأول للحفاظ على الأسرة وضمان استقرارها.

ندرة الدراسات العربية

وقد كثرت الدراسات الغربية التي تزخر بتأكيد دور الدين، وضرورة الالتزام به في تقويم السلوك الفردي والجمعي للإنسان، في حين تندر الدراسات العربية المعنية بالعلاقة المباشرة بين التدين والحياة الزوجية، فيما عدا بعض الدراسات التي استخدمت مقاييس لتقدير درجة التدين وعلاقته ببعض الظواهر الاجتماعية السلوكية الأخرى. فقد أجريت عدة دراسات نذكر منها على سبيل المثال دراسة «بدري» بالسودان عن دور السلوك الديني في علاج مشكلة المسكرات. وهناك كانت دراسة «الصنيع» على نزلاء السجن في المملكة العربية السعودية وكانت حول علاقة التدين بالسلوك الانحرافي.

وهناك دراسات أخرى أجريت لقياس بعض العوامل والأفكار والمفاهيم المرتبطة بالدين في حين كانت هناك دراسات حول العوامل المؤثرة بالتدين لدى الشباب الجامعي. وكذلك ظهرت دراسات أخرى حول الالتزام الديني لدى المراهقين في المراحل الثانوية.

وأجريت دراسات أخرى عن علاقة الدين بالصحة النفسية وعلم النفس، فعلى سبيل المثال ظهرت دراسات تناولت العلاقة بين التدين وكل من العصبية والانبساط والثقة بالنفس والدافعية للإنجاز، وكذلك الاتجاهات الدينية والتكيف النفسي وكلها تؤكد علاقة الدين بالصحة النفسية في حين كانت هناك دراسة حول علاقة التدين ببعض المخاوف لدى طلبة الجامعة. أما عن دور التدين و علاقته بالحياة الأسرية فلم يجد الباحث غير تحقيقات صحفية ومقالات في مجلات أسرية.

ولذا لا يجد الباحث بداً من الاعتماد على الدراسات الغربية في توضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة ، برغم اختلاف معنى التدين في الواقع التطبيقي بين كل من اليهودية والمسيحية من جهة والإسلام من جهة أخرى. ومع ذلك فإننا لن نهمل ذلك الجهد البحثي، الذي قام به باحثون عرب بغية مقارنة النتائج التي انتهت إليها دراساتهم مع ما توصل إليه الباحثون الغربيون حول علاقة التدين بالحياة الأسرية.

التشابه الديني

ويؤكد القشعان أنه، على رغم أن دراسته هذه لا تهدف إلى قياس درجة الرضا الزوجي بين الزوجين المختلفين في الديانة، يشير إلى أهمية التوافق الديني بصفته عاملاً مهماً للرضا الزواجي، لأن التوافق العقائدي ومستوى تدين الزوجين من شأنه التأثير إيجابياً في درجة الحوار الزواجي ونوعيته، وتأكيد عمق التوافق والتعاطف بين الزوجين.

إن اتفاق الزوجين في الدين يحدد درجة تماسك الأسرة ومستوى الرضا فيها، ففي دراسة حول زواج اليهود الأمريكان بعضهم من بعض، وزواجهم من أفراد مسيحيين، اتضح ارتفاع الطلاق بشكل مضاعف عند زواج اليهود من غير اليهوديات، فقد وصلت نسبة الطلاق لديهم إلى (٣٢٪) بينما كانت نسبة الطلاق بين الأزواج من نفس الديانة تشكل نسبة (١٧٪) فقط.

وفي مقابل تلك الدراسات التي أكدت ارتباط الرضا الزوجي بالتدين ، ظهرت دراسات تتحفظ على إطلاق التعميمات حول تأثير التدين في الحياة الزوجية.

أما عن تأثير الفروق بين الجنسين في مستوى التدين، فإن الدراسات الغربية وكذلك العربية قد اختلفت نتائجها. فعلى سبيل المثال أكدت دراسة أنجزها العيسوي في الستينيات حول علاقة الدين ببعض جوانب الشخصية، أن الإناث أكثر تديناً من الذكور، ودعمت تلك النتيجة دراسة البحيري (١٩٨٩) على طلاب الجامعة، التي أظهرت أن الإناث يحملن توجهاً دينياً جوهرياً أكثر من الذكور.

أما دراسة نعمات قاسم (١٩٩٦) فقد وجدت أن الإناث أكثر توجهاً دينياً ظاهرياً من الذكور ولكن لم تجد الدراسة أي فروق بين الجنسين في التوجه الديني الجوهري.

وبالمقابل أكدت دراسة أبوسوسو (١٩٨٩) أن الذكور أكثر تديناً من الإناث وكذلك دراسة رفيق حبيب (١٩٨٦) على الأقباط المصريين، فقد وجدت الدراسة ارتفاع مستوى الالتزام الديني لدى الذكور عنه لدى الإناث. في حين أشارت دراسة مدني (١٩٩٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالتدين. أما الدراسات الغربية، وبالرغم من اختلاف معنى التدين عندهم عنه عند المسلمين، فإن النتائج تضاربت، كما هو الحال بالنسبة إلى الدراسات العربية وتحديداً على المجتمع المصري. فقد أكدت دراسة شلونسكي أن الإناث أظهرن تديناً أكثر من الذكور، وبالمقابل ترى «آشا» أن الذكور يظهرون التزاماً دينياً أكثر من الإناث.

ومن هذا العرض الموجز لأهم الدراسات السابقة التي تناولت أثر التدين في الحياة الزوجية والأسرية، تبين بوضوح أن هناك اتجاهاً قوياً يعبر عن أن التدين عامل مهم في الاستقرار الزواجي والأسري، بالرغم من اختلاف عقيدة وسلوك مصطلح التدين في الإسلام عنه في النصرانية واليهودية، اللتين دخل عليهما كثير من التحريفات. كما تبين تنوعُ تلك الدراسات من الأبعاد التي تناولها فيما يتعلق بالأسرة والزواج من منظور ديني .. هذا التنوع أتاح معلومات يمكن الاستفادة منها والانطلاق منها لإجراء بحوث حالية متطورة خاصة في المجتمع الكويتي الذي يمر بالعديد من مظاهر التحول الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، والتي تنعكس بدورها على الأسرة والزواج.

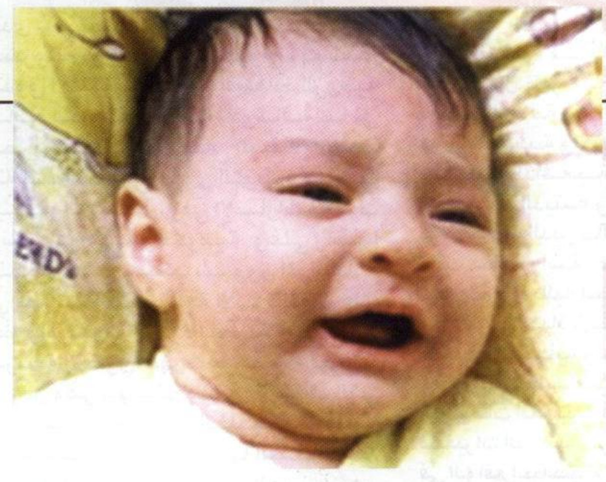
عينة الدراسة

روعي في عينات دراسة القشعان الاختيار العشوائي بحيث تضم أفراداً من كل محافظات دولة الكويت ، بجانب تمثيلها للمجتمع الكويتي من حيث متغيرات الجنس، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي، ومتوسط الدخل الشهري بالدينار الكويتي ، وهذه هي المتغيرات المستقلة (الوسيطة) التي سيتم بحث دلالتها للبعدين المتضمنين في الدراسة وهما مستوى التدين ومستوى الرضا الزواجي .



على عكس ما هو مشاع

البكاء الشديد للرضع قد يسبب لهم مشكلات عقلية



قالت باحثة أسترالية: إن الأطفال الرضع الذين يبكون لفترة طويلة من دون سبب واضح قد يعانون من مشكلات عقلية في المستقبل.

وتابعت الدكتورة ماري براون المتخصصة في علم الأطفال من جامعة ملبورن أوضاع ٧٥ رضيعاً أدخلوا إلى مستشفى الأطفال الملكي خلال الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٨ لمعرفة سبب بكائهم المتواصل والشديد.

وقالت إن الفحوصات التي أجراها الأطباء على هؤلاء الأطفال لم تتوصل إلى معرفة الأسباب الحقيقية التي تجعلهم يبكون بشكل شديد ومتواصل.

وأجرت براون تقويماً لأوضاع الأطفال عندما كانوا بين الخامسة والثامنة من العمر فوجدت أن خمسهم يعانون القلق والاكتئاب، وأشارت إلى أن ربع هؤلاء عانوا القلق الناتج عن الانفصال لدى دخولهم المدرسة، وأن خمسيهم كانوا في حالة قلق عميق جعلتهم يتمنون الموت.

وأضافت أن حدة بكاء معظم الأطفال تخف عند بلوغهم الشهر الرابع، مشيرة إلى أن نظراءهم الذين يستمرون في البكاء لفترة أطول معرضون للإصابة بمشكلات عقلية.

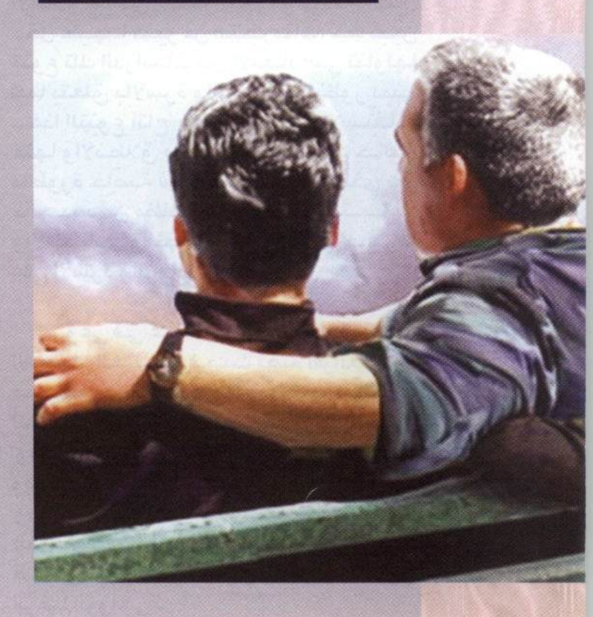
العلاقات الاجتماعية الطبية للحفاظ على صحة المسنين..!!



أظهرت دراسة طبية أن الحصول على قسط كاف من النوم ليلاً وتكوين روابط قوية مع الآخرين يساعد النساء المسنات على الحفاظ على انخفاض مستوى بروتين ضار له صلة بأمراض مثل هشاشة العظام والروماتيزم وأمراض القلب والزهايمر وبعض أنواع السرطان. وتزداد كمية بروتين «إنترلوكين-٦» تلقائياً في الدم نتيجة للتقدم في السن. ووجد الباحثون أن مستويات البروتين المدمر انخفضت في النساء اللاتي يتمكنّ من النوم بعمق ويُقمن علاقات إيجابية مع الآخرين ومع البيئة التي يعشن فيها بشكل عام.

ونشرت نتيجة الدراسة التي أجريت على ١٣٥ سيدة تراوح أعمارهن بين ٥١ و٩٠ عاماً في دورية أبحاث «الأكاديمية الوطنية الأمريكية للعلوم» مطلع الشهر الجاري وأجراها العالم إليوت فريدمان وفريق من الباحثين في جامعة ويسكنسون.

واكتشف الباحثون أن مزيجاً من عاملي النوم والصلات الاجتماعية هو الحل الأمثل لخفض مستوى البروتين الضار.



العمل الليلي لدى السيدات يزيد من خطر إصابتهن بمرض السرطان خاصة سرطان الثدي

وأكدت الدراسة التي استحقت معدتها جولانتا رويسنك درجة الدكتوراه في مرض السرطان من جامعة أوسلو أن نوبات العمل الليلية -سواء أكانت ليلة كاملة أم دواماً مسائياً جزئياً- تزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي لدى السيدات.

واستقرأ البحث حالات كثيرة من النساء اللواتي أصبن بسرطان الثدي في النرويج خلال العقود الخمسة الماضية، وتبين أن عوامل عدة تسهم في الإصابة بهذا المرض بعيداً عن العوامل الوراثية أو تلك التي ترتبط بالخصوبة والعمر، خاصة بعد أول عملية إنجاب لهن.

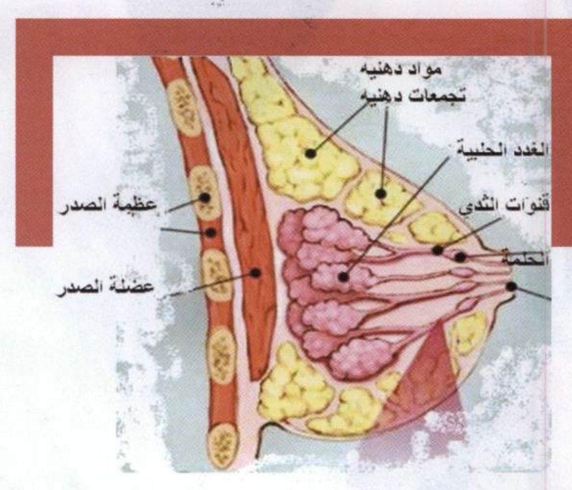
وأوضح الاستقراء أن نحو ٦٥٪ من المصابات بسرطان الثدي كن يعملن في أوقات مسائية أو في فترات مناوبة ليلية، وسجلت الدراسة أن معدل الإصابة السنوية بسرطان الثدي في النرويج يصل إلى ٢٧٠٠ حالة.

ورصدت الباحثة في دراستها التي استغرقت سنوات ممرضات يعملن في الفترات المسائية، وأخريات يعملن في مجال

المشكلات الزوجية تعين التئام الجروح..!!

أفاد باحثون أمريكيون أن الضغوط الناجمة عن ٣٠ دقيقة من الشجار الزوجي يمكن أن تؤخر التئام جرح لمدة يوم كامل. وتوصلت الدراسة التي أجراها فريق بحث من جامعة أوهايو، إلى أن الجروح لدى الأزواج والزوجات العدوانيين أبطأ في شفائها بنسبة ٦٠٪ عنها لدى الأزواج العاديين.

وشملت الدراسة ٤٢ من الأزواج والزوجات، عاش كل زوجين منهم سوياً ١٢ عاماً على الأقل. وقام هؤلاء بزيارة مستشفى مرتين بفارق شهرين بين الزيارتين، واستمرت كل زيارة يوماً كاملاً. وانتهى البحث إلى أن الجراح لدى الأزواج العدوانيين يتأخر شفاؤها لمدة يوم كامل بالمقارنة مع الأزواج العاديين. ودعت الدراسة المستشفيات إلى العمل على تقليل الضغوط على المرضى قبل إجراء جراحات لهم. وكشفت الدراسة عن أن معدل مادة إنترلوكين ٦ أو إي أل٦، وهي مادة كيماوية في نظام المناعة تتحكم في التئام الجروح، كانت أعلى في الأزواج العدوانيين. ويقول البروفيسور ستيف بلوم، وهو خبير في الضغوط العصبية بالكلية الملكية بلندن: إن هذه النتائج تكشف مجدداً، مدى سيطرة العقل على البدن. وأضاف قائلاً: إن الجلد حساس على نحو خاص للحالة العاطفية، ويتضح ذلك على سبيل المثال في حالات الإحراج فيؤدي تدفق الدم إلى تورد البشرة.



التصوير الإشعاعي، كما رصدت سيدات يتعرضن خلال عملهن لمجال الحقول المغناطيسية، أو ممن يسكن في أماكن قريبة من تيارات الضغط العالي، ووجدت أن تلك الشرائح أكثر إصابة بسرطان الثدي، مؤكدة أن أقل الشرائح إصابة بسرطان الثدي النساء المصابات بالعمى.

وأشارت الباحثة إلى أن اللواتي يعملن في الليل يتعرضن للضوء الصناعي طيلة الوقت، وهذا ما يقلل قدرة الجسم على إنتاج هرمون ميلاتونين الذي يتم إفرازه في العتمة عندما يكون الشخص نائماً.

وهناك نظرية في مجال أبحاث مرض السرطان تقول إن مستوى الأستروجين يرتفع حين يقل مستوى الميلاتونين. وهذا من شأنه أن يزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي.

وتكمن مهمة الميلاتونين في تقوية جهاز المناعة وحماية خلايا الجسم والأنسجة ضد السرطان وخطر الأشعة المضرة.

البنت الحلوة

بقلم:
عبد المنعم الحسين

حين كنت أدرس في المرحلة الثانوية.. قبل سنوات، كانت هناك فتاة صغيرة عمرها ست سنوات أو أقل، تتردد على الحارة التي أقطنها من فترة إلى أخرى، في زيارات متقطعة أو شبه منتظمة مع أهلها. الفتاة الصغيرة بكل براءة الطفولة وبكل سحر البراءة، يلفت نظرك الهدوء الجم الذي يلفها.

هدوؤها وسكينتها وسحرها الوادع الجميل، كدّره وشابه وغدر به حلاوة الفتاة التي زادت عن حدها حبتين، إلى حد أزعج والديها وأهلها، وكل من لهم بها قرابة وصلة أيضاً؛ ولكيلا أمارس عليك عزيزي القارئ نوع معاياة أو أحجية، سأفسر لك، ماذا أعني بالحلاوة الزائدة التي ابتلاها الله بها؟! كانت المسكينة تعاني من المرض الحلو، مرض السكر. ويرتفع السكر في دمها إلى حدود عالية جداً ويلزم المسكينة تناول جرعة من الأنسولين عن طريق الإبر المؤلمة كل يوم.

تلك معاناة فتاة حلوة واحدة. الله أعلم كم هي المعاناة التي يعانيها والداها وذووها. ذلك المرض الحلو الذي يغزو أجسادنا ويهاجمها بلا هوادة أو رحمة، من غير تمييز بين صغير وكبير، تسجل حالات الإصابة به أعلى معدلاتها في العالم عندنا في السعودية، حتى إن بعض التقديرات تقول إننا مقدمون على أن يكون ٢٥٪ من سكان الخليج مصابين بداء السكر، وربما أكثر. وقد توقع أحد الخبراء أن تصل نسبة المصابين بداء السكر في الإمارات إلى ٥٠٪ عام ٢٠٢٥م! وكشف برنامج الأمير محمد بن فهد للكشف المبكر عن مرض السكر، الذي نفذ في المنطقة الشرقية من السعودية، حالات كثيرة لم نكن نعلم عن حالها شيئاً، إلا بعد الكشف العشوائي.

تفوقنا في عدد الإصابات على أمريكا وغيرها من الدول الغنية، وآتي بهذه المقارنة حتى أفك الارتباط بين السكر والدول الغنية، إذ عرف الفراعنة في بعض رسوماتهم مرض السكر، ولا أدري كيف؟ والغريب أن هناك جغرافيا بمرض السكر، فالصين تسجل أقل حالات الإصابة به، مع أنها تعيش أوج انتعاشتها الاقتصادية.

وهناك أسباب عدة، ظاهرة وغير ظاهرة، ساعدت في انتشار وباء السكر بين «ظهرانينا» وربما يكون النظام الغذائي السيئ الذي نحيا عليه، من الوجبات السريعة والمشروبات الغازية والعصائر والحلويات، ونسيان الفواكه والخضراوات، أحد هذه الأسباب، إضافة إلى نظامنا الرياضي الخامل، إذ حصرنا ممارسة الرياضة في التشجيع والصراخ من وراء الشاشات، ولم تنفع معنا كل نصائح الأطباء بممارسة الحركات الرياضية، ولو كانت المشي بخطوات قليلة. ويقال إن المشي لمدة نصف ساعة ثلاث مرات أسبوعياً، يحد في شكل كبير من الإصابة بالمرض. ومن الأشياء التي تسبب الإصابة بالمرض الوراثة ولاشك، ومنها أمور نفسية ناتجة من ضغوط الحياة، وقد يكون منها الذنوب، فما نزل بلاء إلا بذنب. وفي دراسة نشرت نتائجها أخيراً، أن مرض السكر يسبب خسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة، على الاقتصاد السعودي سنوياً، تبلغ أكثر من خمسين بليون ريال في السنة الواحدة!

التهيئة النفسية قبل الزواج كيف؟

أظهرت إحصائية أصدرتها اليونيسف مؤخراً أن ٩٦٪ من طلاب الجامعات يريدون الزواج، وأن ٩٧٪ يوافقون على القول بأن العائلة المتماسكة هي مفتاح السعادة.

- كل علاقة تحتاج إلى جهد مشترك لكي تنجح
- قرار الزواج يستلزم منا أن نتنازل عن أنانيتنا

القاهرة:
محمد عزام (شروق)

كل زوجين مقبلين على الزواج مطالبان بالواقعية في التعامل

الحقيقة هي أنه لا أحد يريد أن يبقى وحيداً، وبالرغم من أننا نصر على حقوقنا الفردية ؛ فإننا جميعاً نتوق إلى الأمن والدفء والعلاقة الحميمة مع شخص ما يحبنا حباً شديداً. قد نقول إننا نريد أن نكون وحيدين أحياناً. إلا أن رغبتنا القوية هي أن نتقاسم المكان مع شخص نحبه ويحبنا،وليس أجمل من هذا إلا أن يكون هذا التقاسم أبدياً تطوقه وثيقة ربانية كوثيقة الزواج،وأمام هذا الالتزام،وبرغم ما نملك من رغبة في ذلك يبقى التساؤل :هل نحن بحق مهيؤون نفسياً للزواج؟ وهل الزواج من حيث الأصل يحتاج إلى تهيئة نفسية ؟ أم أن الفطرة مركب فيها كل الاستعدادات التى تحتاج إليها تلك العلاقة المحاطة بالرعاية الربانية؟

تقول الدكتورة زينب شاهين أستاذة علم الاجتماع فى الجامعة الأمريكية:لكي تنجح أي علاقة فنحن بحاجة إلى جهد مشترك،وكذلك إلى تهيئة النفس على قبول وضع جديد على أساس أنك لست واحداً فى نفسك وفي حدود علاقتك الجديدة، إذ على الطرفين أن ينكرا ذاتهما، وأن يتنازلا عن الكثير من رغباتهما الشخصية، ويجب أن تحل التضحية محل الأنانية،ولكن عندما لا يكون كلا الطرفين صبوراً تجاه صاحبه فإن الأنانية تحل محل التضحية،و يحدث ذلك لأن الأنانية هي الشيء الطبيعي في الإنسان وليست التضحية.

ولأننا لا نعيش في عالم كامل ومثالي، فإننا بصراحة نحن جميعاً لدينا ميول ونزعة تجاه الأنانية،وفي هذه الحالة تعني التهيئة مقاومة تلك النزعات لأنه إذا دخلت الأنانية بين الزوجين و ركّز كل منهما على إشباع حاجاته ورغباته الخاصة ؛ تتلاشى الألفة و الحميمية بينهما ويبدأ الزواج بالانهيار، فـ " الأنا " هي أساس البلاء.

وترى شاهين أن الأنانية لا تفصل الزوج عن الزوجة فقط،بل تفصل أيضاً عن الله سبحانه وتعالى،والذي ببركته تسير هذه العلاقة إلى شط الأمان، فهو يعلم كيف يجب أن تسير تلك العلاقة. وقد حدد لنا فى كتابه الكريم أسس العلاقة السليمة، وكذلك في اتباع نبينا الهادي وعلاقاته مع زوجاته وحبه لهن.

وتضيف شاهين أن الله سبحانه وتعالى لا يقوم فقط بمساعدتنا لحل مشكلاتنا والتحديات التي تواجهنا يومياً ولكنه يشفي جروحنا وآلامنا من الماضي، فعلى سبيل المثال هو يعرض علينا غفراناً كاملاً لخطايانا وتطهيراً لنا من جميع الخيارات السيئة التي قمنا بها في السابق.

الغريزة العائلية

وترى الدكتورة نسرين البغدادي أستاذة علم النفس بالمركز القومي للبحوث أن الإسلام أقام نظام الأسرة على أسس سليمة تتفق مع ضرورة الحياة وتتفق مع حاجات الناس وسلوكهم، وتعتبر الغريزة العائلية من الغرائز الذاتية التي منحها الله للإنسان قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) فهذه الظاهرة التي فطر عليها الإنسان منذ بدء تكوينه من آيات الله ومن نعمه الكبرى على عباده.

وشيء آخر جدير بالاهتمام هو أن الإسلام يسعى إلى جعل الأسرة المسلمة قدوة حسنة وطيبة تتوافر فيها عناصر القيادة الرشيدة. قال تعالى عن عباده الصالحين: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً).

وجعل الإسلام منهاجاً مشتركاً بين جميع أعضاء الأسرة، ودعاهم إلى تطبيقه على واقع حياتهم حتى تخيّم عليهم السعادة، ويعيشوا جميعاً في نعيم وارف من الحب والمودة، فلابد للشاب والفتاة أن تتم تهيئتهما لسيادة الحب والمودة والتآلف داخل أسرتهما الصغيرة وأن يجتنبوا كل ما يعكر صفو الحياة والعيش، وتقع المسؤولية بالدرجة الأولى على المرأة فإنها باستطاعتها أن تحوّل البيت إلى روضة، أو إلى جحيم، فإذا قامت بواجبها، وراعت ما عليها من الآداب كانت الزوجة المؤمنة فقد ورد عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن شخصاً جاءه فقال له: إن لي زوجة إذا دخلتُ تلقّتني، وإذا خرجت شيعتني، وإذا رأتني مهموماً قالت ما يهمك؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد تكفل به غيرك، وإن كنت تهتم بأمر آخرتك فزادك الله هماً.

فانبرى (صلّى الله عليه وآله) يبدي إعجابه بها وإكباره لها وقال: (بشّرها بالجنة، وقل لها: إنك عاملة من عمال الله).

وتضيف شاهين أنه إذا التزمت المرأة بمعرفة حقوق زوج المستقبل وواجباته وهيأت نفسها في إطارها، شاعت المودة بينهما، وتكوّن رباط من الحب العميق بين أفراد الأسرة، وهذا يؤدي إلى التكوين السليم للتربية الناجحة.

فالإسلام حث على التعاون فيما بينهما على شؤون الحياة، وتدبير أمور البيت، وأن يعيشوا جميعاً في جو متبادل من الود والتعاون، والمسؤولية تقع في ذلك على زعيم الأسرة وهو الزوج، فقد طلب الإسلام منه أن يقوم برعاية زوجته ويشترك معها في شؤون منزله، فقد كان النبي (صلّى الله عليه وآله) يتولى خدمة البيت مع نسائه، وقال: (خدمتك زوجتك صدقة)، وكان الإمام علي أمير المؤمنين (رضي الله عنه) يشارك الصدّيقة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) في تدبير شؤون المنزل و إدارته، ومن الطبيعي أن يخلق ذلك في نفوس الأبناء روحاً من العواطف النبيلة التي هي من أهم العناصر الذاتية في التربية السليمة.

وكذلك حث الإسلام على تبادل الاحترام، ومراعاة الآداب بين أعضاء الأسرة فعلى الكبير أن يعطف على الصغير، وعلى الصغير أن يقوم بإجلال الكبير وتوقيره، فقد أثر عن النبي (صلّى الله عليه وآله) أنه قال في جملة وصاياه العامة: (فليعطف كبيركم على صغيركم، وليوقر صغيركم كبيركم..) وبالتالى فإن مراعاة هذه الآداب تخلق في داخل البيت جواً من الفضيلة والقيم الكريمة.

الواقعية

وينصح الدكتور محمد عويس وكيل معهد الخدمة الاجتماعية كل زوجين مقبلين على الزواج بالواقعية في التعامل ومراعاة كل منهما ظروف الآخر، وكذلك الاحترام المتبادل المبني على الإدراك والتقدير، والتسامح، والتغاضي عن الهفوات من الطرفين، فكل ذلك يؤدي إلى تماسك الأسرة، ويجعل الحياة تمر بيسر وسهولة . وقد تكون الحياة صعبة في بعض الأحيان، ولكن الإيمان بالله وقدره دائماً يمد الإنسان بالسعادة في الحياة، فاتباع ماأوصى به الله ورسوله للحياة الزوجية يجعل تلك الحياة من أروع مايكون، فالزوجان يستطيعان بكل مايملكان من قدرات، أن يغيرا حياتهما من حسن إلى أحسن، وما عليهما إلا أن يبادرا بالتوكل على الله فييسر لهما أمورهما .

الحريــة الجســدية!!

إنها دعوة داعرة ماجنة، سهم من سهام إبليس المسمومة التي أطلقت إلى صدر الأمة المنكوبة، وهي لا تملك حرية الحركة والفكر، فبحثوا لها عما ينقصها فما وجدوا غير الحرية الجسدية، وأتمنى لو يعرّفني أحد ما المقصود بالحرية الجسدية؟ فللحق والعدل أقول لا ينبغي للمرء أن يكون حراً إلا في شيء يملكه كقطعة أرض أو سيارة أو معدن نفيس أهدي إليه أو ورثه عن أحد أقاربه، أما الجسد فهو ملك لمن خلقه وجمّله ونفخ فيه من روحه؛ لذا فلا ينبغي التصرف في هذا الجسد إلا وفق ما أمر الله وشرع، وهذا من رحمة الله بنا. ولو أطلقت هذه الصيحة المجنونة على عوارها لوجدنا عذراً لمن يقتل نفسه ويتلخص من حياته لأنه يتمتع بحرية الجسد، ولعذرنا مدمن المخدرات والخمور والدخان لأنه داخل في حرية الجسد. ماذا لو وجدنا صبياً يمسك بسكين يقطع بها جلده وأطرافه؟ أفنتركه يفعل ذلك بحجة أن ذلك من حرية الجسد؟!

إنها دعوة أطلقت لغرض خبيث من خدام إبليس أرادوا بها التحرر من قيود العفة والحياء، وهي صفات إنسانية راقية أنى لهم أن يتفهموها وقد تجردوا منها وسلكوا مسلكاً حيوانياً؟ دعوات ملحة لتعرية المرأة من ثوب عفتها لتبدو عارية وهذا من حرية الجسد. كرمها الله وأهانها أنصار حرية الجسد، أرادها الله ملكة متوجة بتاج الحشمة والوقار وأراد لها أنصار حرية الجسد أن تكون بهيمة لا يسترها شيء، وأن تكون ظاهرة للعيان؛ لأن ذلك من حرية الجسد فهو جسدها تظهر منه ما تشاء وتخفي ما تشاء.

إنها دعوة فاجرة لم يطلقها إلا شذاذ لأن في قلوبهم حقداً على كل من تحلى بعفة أو حياء، إنهم يريدون مجتمعاً ملوثاً لكيلا يشار إليهم بالبنان في الشذوذ. إنهم سرطان في هذه الأمة إذا تركوا أفسدوها وقطعوا أوصالها. أما يكفي ما نحن فيه من هموم فيأتينا دعاة حرية الجسد؟! إنهم أبواق لأسيادهم ممن ينتمون إلى حضارة التهتك والخنوع (إن صح أن يطلق عليها لفظ حضارة).

إنها دعوة أطلقتها منظمات مدنية وتبنتها صحف وكُتاب مقالات ومعدو برامج تلفازية ويبدو أن كل هذه الجهود لم تؤت ثمارها كما ينبغي فلم يكن بد من الهبوط بها إلى مستوى كل أفراد الأمة المتعلم وغير المتعلم، ومن تجنيد طاقات هائلة لعمل أفلام وأعمال (فنية) لترسيخ هذا المعنى وإعداد الجيل القادم له، جيل تكبله القيود من رأسه إلى أخمص قدميه إلا من انطلاق شهواته، فله الحق أن يمضي يومه كاملاً في الحرية الجسدية، أما بقية أنواع الحريات فهو محرم عليه الاقتراب منها أو السؤال عنها، وقد قامت السينما غير مشكورة عبر سنوات طويلة بجهود شاقة مأزورة غير مأجورة بتبني هذا المنهج من نشر الفساد والانحلال في المجتمع عبر قصص الحب المزعوم الذي ظل يتردد على أسماع الشباب والفتيات حتى أغرقوهم في هذا الوهم وأغرقوا معهم مجتمعاتنا واستبيحت أوطاننا ونحن مازلنا نسبح في بحار الحب الفنية. تقول إحدى المخرجات الداعيات إلى الحرية الجسدية: «ما هي السينما؟ إن هي إلا رجل وامرأة وسرير!!» هل هذا تفكير المرأة المتحضرة؟ هل هذا هو شغلها الشاغل؟ هل هذا هو مستوى الرقي الذي تطمح إليه المرأة؟ هل هذه هي الحقوق المسلوبة التي تحارب المرأة من أجل استردادها؟

منى عبد العزيز

يا أبـــي!!

في كل مساء..

أرسو على شاطئ عينيك

أستمد قوتي منهما، أرحل في سمائهما طائراً مهاجراً

فيردني الحنين شوقاً إليهما

ليس هناك أجمل من مساء معك، ولا أحلى من قلبك المعطاء، ولا أدفأ من صدرك الحنون. لستَ مثل الآخرين، وليس هناك أحد يستطيع أن يكون مثلك أيها المهاجر المغترب.

كل الناس يقدمون التضحيات لكنهم لم ولن يستطيعوا أن يدنوا من عالمك المتلألئ الزاخر بشتى أنواع العطاء.

يا نهراً يجري بين ضلوعي، يهبني الحياة ويروي ظمئي وينبض فيّ حباً وأملاً وحياة.

كلما داهمني الألم كنت أجدك بقربي ولو كنت بعيداً، فتقصر المسافات وأبث لك همي.

في كل مرة تكدرني فيها الحياة أرحل إلى صفائك ونقاء أنفاسك الطاهرة من كدر الآثام.

في كل سقطة لي أتذكر وصاياك بأن لا أسمح للحياة أن تهزمني.. فأقف من جديد، أملأ الحياة همة وعملاً وأواصل الطريق.

في كل فشل.. أتذكر كلماتك «إن الحياة تجارب وخبرات، ومن لا يفشل فلن يصل أبداً إلى النجاح».

في كل نجاح أذكر أنك كنت أحد أسبابه، فيرحل قلبي إليك، شاكراً كل تضحياتك.

في كل أحلامي ترافقني نوراً يضيئها، وأملاً يتوقد، ويعدني بأنها ستتحقق.

أذكر كيف بدأت من الصفر.. لتكون الرجل الألف.. لتكون أباً رائعاً.. عطاء وبذلاً، حناناً وحباً، أملاً وقوة، سلاماً وأمناً، وكل ما لم يستطع أن يخطه قلمي إليك.

لأنك باختصار أعظم من أن أتكلم عنك

أبي..

في كل مرة أجدني عاجزة عن أن أفيك حقك أو أن أكافئ عطاءك.

شكراً لله، فالدنيا ما زالت بخير بك..

بيان محمد الحناحنة

وللرجــال عليــهن درجــة

اقتضت سنة الله عز وجل في الخلق أن خلق النساء للرجال، كذلك شاء سبحانه وجعل المرأة ضعيفة فلم يكلفها مثل ما كلف الرجال لضعفها فيجب على كل بنات آدم أن يسلمن بمشيئته تعالى وإرادته.

قال تعالى: «وللرجال عليهن درجة» قال ابن كثير رحمه الله: أي في الفضيلة في الخَلْق والخُلُق والمنزلة والفضل في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم» وقال ابن كثير رحمه الله أي الرجل قيم على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها وحاكمها إذا اعوجت.

والرجل خير من المرأة لهذا كانت النبوة مقصورة على الرجال، وكذلك تميز بتولي الحكم ومنصب القضاء وغير ذلك، فهو أيضا مكلف بالمهر والإنفاق على زوجته فمناسب أن يكون قيماً عليها.

وقد حد الله تعالى حدوداً من تعداها فقد ظلم نفسه واستحق عقوبة الله، ومن صفة الزوجة الصالحة القيام والحفاظ على حدود الله وهذه هي التي تخاف الله وترجو النجاة من النار يوم القيامة.

والمرأة خير رفيق وأفضل أنيس تعين على مشاق الحياة ويأمن العبد بها الكثير من الخطر. كيف لا وهي الصالحة القانتة التي من صفتها أنها تطيعه إذا أمر وتسره إذا نظر وتحفظه إن غاب أو حضر؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم «الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة» فالمرأة الصالحة هي التي تعمل الخير وتحسن إلى زوجها والمطيعة له فيما لا يسخط الله والحافظة لنفسها في غيبته والحافظة لماله وأولاده ولا يرى منها إلا ما يسره من طلاقة الوجه وجمال المنظر وحسن المظهر.

وإن من أعظم حقوق الرجل على امرأته أن تستجيب له حين يدعوها إلى فراشه لأن الغاية العظمى من الزواج أن يعف الرجل نفسه ويقيها مهالك الشهوة، فإذا دعا امرأة لقضاء وطره فامتنعت عليه كان امتناعها مُذهباً لهذه الغاية معرضاً الرجل للوقوع في الحرام. فلذلك كان فرضاً ولزاماً أن تأتيه إذا دعاها في أي ساعة من ليل أو نهار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته، فلتجبه وإن كانت على التنور».

وقال عليه الصلاة والسلام «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت (أن تجيء) فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» وفي رواية «حتى ترجع»، واللعنة وعيد شديد ولا وعيد إلا على فعل حرام، والملائكة عباد الله المكرمون لا يلعنون عن رأيهم واختيارهم وإنما بأمر من الله لهم بذلك».

فاعلمي حفظك الله أن النشوز ومعصية الزوج كبيرة توجب غضب الجبار تعالى ولعنة الملائكة ودعاء الحور العين عليها وعدم قبول الصلاة والنار، نعوذ بالله من سخطه ونسأله رضوانه ومغفرته.

فلا تفرطي هذه الأمانة واتقي الله فلا تقدِّمي على طاعة زوجك إلا حق الله ورسوله، وثابري على طاعة زوجك والإحسان إليه لتفوزي برضى الله وتسعدي في حياتك وتدخلي جنان الرحمن.

سهام حسين



نبضات قلب مسافر

بقلم: محمد شلال الحناحنة - الرياض

زوجــتي الغــاليــة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها أنا أهاتفك اليوم، يانبض قلبي، وقد ازددت إشراقاً وألقاً ومكانة في نفسي، لأن اعتذارك لي أخيراً عما حدث بيننا أشعرني بأنك نعم الزوجة، ونعم الحبيبة، فلم يكن اعتذارك ضعفاً كما قد يظن بعض الناس، لكنه كان دليلاً على قوتك، وثقتك الكبيرة بنفسك، وحبك وتقديرك لي.

فبأي لغة أعبر عن إخلاصك المورق الداني؟! وبأي معنى تسكنين قلبي؟ سيظل اعتذارك وشعورك الرقيق موقفاً نبيلاً شفيفاً يحنو على الروح دائماً، وستظل طيبتك الزاخرة بالمحبة والوفاء تزهر في ذاكرتي، ستظلين أنت أنت بإذن الله راحتي وسكني حين يكدرني التعب!

وكم أسعدني أيتها الغالية عفوك عمن ظلمك وصفحك عمن آذاك من الأهل والأقرباء، وليس هذا الخلق الفاضل إلا لمن حباه الله بحظ عظيم عنده، فامضي في هذه الهمة العالية، وهذا الصبر الجميل، ودعينا نقتبس هذا الهدى الشامخ من سيرته صلى الله عليه وسلم، فحين اشتد إيذاء قريش له وإعراضها عن الإسلام، قال عليه الصلاة والسلام: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف)، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله أن يكشف عنهم، فدعا لهم.. فهل رأيت أيتها الحانية الصادقة، أجمل من هذا العفو النبوي الباسق؟!





حلويات المذاق الراقي

إعداد:
الزهراء علي

أختي ربة البيت. أسعد بأن أقدم لك أنواعاً من الحلوى الشهية التي تسعدين بتحضيرها وتجهيزها وتقديمها إلى ضيوفك عندما يقومون بزيارتك زيارة مفاجئة، فيحنئذ تضطرين إلى الذهاب إلى السوق لتجلبي وتقدمي الشيء الشهي والجميل لضيوفك مع إعدادك القهوة والشاي، فإليك الآن أختي أنواع حلوى لذيذة بمقادير يسيرة وتكاليف مناسبة، وتستطيعين عملها في المنزل

طبقات الكيت كات

المقادير:

١ بسكويت حسب حجم الصينية
١ كيت كات
١ علبة قشطة
١ بيالة حليب سائل
٢ علبتا كريم كارميل

طريقة العمل:

يرص البسكويت في صينية ثم نضع في الخلاط (القشطة+ الكريم كارميل+ بيالة حليب) ثم نقوم بتكسير الكيت كات على الخليط السابق ونخلطه مرة أخرى ثم نصبه في الصينية ثم نرص قطع بسكويت أخرى ثم نصب الخلطة، وهكذا حتى تنتهي الخلطة وتوضع في الثلاجة.

حلا الكاتشو

المقادير:

٤ علب كاكاو أولكر

نأتي بالقوالب الورقية وندهنها بالكاكاو بعد ما يذاب

١ علبة قشطة

١ علبة كريم كارميل بالخلاط

نصب الخليط فوق القوالب الورقية السابقة ثم نضع في كل قالب ورقي بسكويت الكاتشو (موجود في السوبر ماركت كرتون مربع لونه زهر) ونضعها في الثلاجة.

وتقدم بالهناء العافية.

بسبوسة النستلة

المقادير:

٢ كأسا سميد

١ كأس جوز هند

٢ علبتا زبادي

ملء علبة الزبادي من الزيت

١ ملعقة بكنج بودر

طريقة العمل:

تخلط جميع المقادير وتقسم إلى قسمين القسم الأول يفرش في صينية ثم يصف بسكويت الشاي ثم يوضع القسم الثاني بعدها، ويوضع الفستق أو اللوز للتزيين وتوضع في الفرن من أعلى ثم من أسفل، وعندما تنتهي نضع علبة نستلة كبيرة أو ثلاث علب صغيرة على الوجه والصينية ساخنة ثم توضع في الثلاجة.

أختي الكريمة: توفيراً للمال يمكنك عمل النستلة في المنزل

طريقة صنع النستلة:

سكر مطحون وحليب بودرة وماء في الخلاط حتى تغلظ بمعرفتك تستطيعين معرفة المقدار لأنها بعض الأحيان تكون خفيفة فيتطلب زيادة الحليب وهكذا.

حلا التوفي

المقادير:

١ كأس سكر ناعم

١ علبة قشطة

بسكويت شاي

الطريقة:

١- يوضع السكر في إناء (تيفال) ويحرك على نار هادئة حتى يذوب ويصبح بني اللون

٢- ترج القشطة ثم تصب على السكر ويحرك بسرعة وبشدة حتى يصبح بني اللون كالتوفي.

تصب نصف الكمية في صينية ثم يرص البسكويت مربعات فوق الخلطة ثم يصب باقي الخلطة فوق البسكويت وتوضع في الثلاجة من ٣ إلى ٤ ساعات وتقدم بالهناء والعافية.



الفستقية

الطبقة الأولى

نصف كأس سكر

نصف كأس زيت

نصف كأس فستق مطحون

٣ بيضات، ملعقة فانيليا، ملعقة بكنج بودر، كأس ونصف بسكويت مطحون

تخلط جميع المقادير السابقة وتصب في صينية وتوضع في الفرن.

الطبقة الثانية:

٢ حبتا كيري أو البقرة الضاحكة.

١ علبة نستلة صغيرة.

تخفق مع بعضها وتوضع على الطبقة الأولى بعدما تنتهي من الفرن وترش بمسحوق الكاكاو وتوضع في الثلاجة.

بسكويت بالكاكاو والفول السوداني

المقادير:

باكيت بسكويت شاي مطحون، ملعقة ونصف ملعقة كبيرة كاكاو، بودرة، علبة قشطة، نصف كوب سكر، ملعقتان كبيرتان من زبدة الفول السوداني.

طريقة العمل:

يوضع السكر في وعاء على النار حتى يصبح لونه أشقر ثم تضاف القشطة وتحرك بسرعة حتى يتجانس الخليط.

يذوب الكاكاو في قليل من الماء ويضاف إلى القشطة ويحرك ويحتفظ بقسم منه للزينة ويضاف للقسم المتبقي زبدة الفول السوداني ويخلط على النار حتى يتجانس، يعجن البسكويت المطحون بالخلطة السابقة.

يمكن إضافة قليل من الماء إذا دعت الحاجة.

يشكل على هيئة كرات تغمس في خليط الكاكاو أو يفرد في صينية ثم يصب فوقه الكاكاو ويزين بالمكسرات.

حلا تراب الملكة

المقادير:

١ بكيت كيك السيرول بالشكولاته

٢ علبتا قشطة، ٢ بكيتا دريم ويب، ٢ بكيتا كريم كارميل، ١ ملعقة كبيرة كاكاو، ملعقة نسكافيه.

يفت الكيك جيداً وتوضع طبقة منه في صينية بايركس ويكبس جيداً ثم تخلط جميع مقادير الكريمة مع بعضها بالخلاط وتوضع على الكيك ثم تزين بباقي فتات الكيك وتوضع في الثلاجة.

حلا الفيمتو

الطبقة الأولى: علبة بسكويت شاي وترص في صينية وتشرب بالحليب ويكون البسكويت طبقتين.

الطبقة الثانية: في الخلاط، علبة قشطة+ ٢ بكيتا دريم ويب+ نصف علبة جبن أبيض البقرة الضاحكة.

تخلط جميع المقادير في الخلاط ثم تصب على طبقة البسكويت ثم توضع في الثلاجة إلى أن تبرد وتتماسك.

الطبقة الثالثة: نصف كأس فيمتو المركز+ نصف كأس ماء+ ٢ باكيتا كريم كارميل.

توضع على النار إلى أن تقارب الغليان ثم تترك تبرد قليلاً أقل من دقيقة ثم تصب فوق الصينية وتوضع في الفريزر لمدة ساعة.





سعودية تستقدم خادمة لترعى خادمتها التي أقعدها المرض..

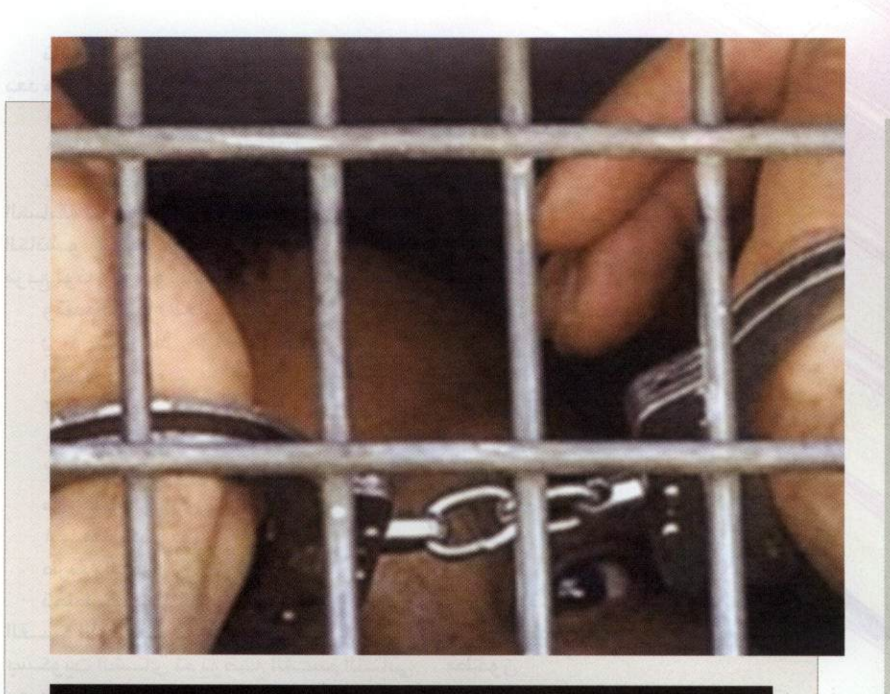
في حين تثار قصص كثيرة يراد منها التلميح أو التصريح عن إساءة معاملة الخدم في الخليج، هناك الكثير من القصص الواقعية التي تعد نموذجاً في الإنسانية. ومن تلك «النماذج الإنسانية» ما فعلته سيدة سعودية أقدمت على استقدام خادمة من خارج البلاد لتقوم على رعاية خادمتها السابقة التي تعاني مرض السرطان، وذلك بعد أن خدمتها هي وأبناءها لأكثر من ٢٠ عاماً.

وبحسب صحيفة الوطن السعودية فإن تلك السيدة التي تقيم في حي مشرفة بجدة أصرت على بقاء خادمتها الأثيوبية بعد إصابتها منذ عامين بمرض السرطان على رغم عدم قدرتها على العمل، وذلك تقديراً لها ولسني عملها الطويلة معها، فقد كانت مثالاً في الأمانة والتفاني في خدمة أهل المنزل ورعاية شؤونهم على الوجه الأمثل.

كما أشارت الصحيفة إلى أن عدداً من أقارب الخادمة كانوا قد قرروا تحمل نفقات علاجها وتولي شؤونها إلا أن السيدة السعودية رفضت وقامت بهذه المهمة.

التعليم والزواج ممنوعان على مسلمي بورما..

ذكرت مصادر في منظمة تضامن الروهنجيا في بورما أن حكومة بورما اتخذت إجراءات جديدة ضد مسلمي بورما في منطقة أراكان، منها منع المسلمين من الالتحاق بالكليات والجامعات، ومنع سفر الطلاب للدراسة في الخارج؛ لإبقاء المسلمين جهلة ومتخلفين، ووضع عراقيل واشتراطات أمام زواج المسلمين والمسلمات، بالإضافة إلى رفع أسعار المواد الغذائية ثمانية أضعاف، خاصة الأرز الذي تحتكره الحكومة.



أكثر من ألف أسير فلسطيني حياتهم في خطر..

كشف تقرير صدر مؤخراً عن وزارة الأسرى والمحررين أن معاناة الأسرى المرضى تتفاقم داخل السجون الصهيونية من دون أن يطلع عليها أحد سوى أجسادهم التي اهترأت من الرطوبة والمرض. وأكد التقرير أن ١٣٤٠ أسيراً فلسطينياً يعانون أمراضاً مختلفة، بعضها مزمن وبعضها عارض، ولفت إلى أن قوات الاحتلال الصهيوني تماطل في تقديم الخدمات الصحية للأسرى المرضى، بالإضافة إلى أنها ترفض فكرة الإفراج عن من هم في حالة خطرة وحياتهم مهددة بالانتهاء بعيداً عن أحضان أمهاتهم وذويهم.

وفي تفصيل لعدد الأسرى المرضى داخل السجون الصهيونية أشار التقرير إلى أن ١٤٠ أسيراً من أولئك المرضى اعتقلوا قبل اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة في الثامن والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٠م لافتاً إلى أن معظمهم يعانون أمراضاً مزمنة منها أمراض القلب والغضروف والتهاب المفاصل وكذلك ضعف النظر الذي هو نتيجة حتمية لعدم تعرضهم إلى الضوء، فكل ما يرونه هو السواد بدرجاته الرمادية والحالكة، وأضاف أن ١٢٠٠ أسير اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى وهم يعانون أيضاً كسابقيهم سوء الرعاية الصحية وعدم تقديم العلاج الضروري لهم، وهذا ما يهدد حياتهم.

وأخيراً أجمل التقرير الأوضاع المأساوية التي يعانيها الأسرى المرضى داخل السجون الصهيونية، مشدداً على افتقار السجون للعيادات، والرعاية الطبية الضرورية والملحة، ومنبهاً إلى أن العشرات من الأسرى يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية سريعة لإنقاذ حياتهم، إلا أنها متعطلة بسبب رفض إدارة السجن نقلهم إلى المشافي مكتفية بتقديم المسكنات الخفيفة لهم والتي لا تتعدى «الأكامول»، كما أشار التقرير إلى أن افتقار السجون إلى الأطباء المتخصصين ساهم في زيادة المعاناة لدى الأسرى، أما الكارثة الكبرى فتقع عند مساومة الأسير المريض على الاعتراف في مقابل تقديم الرعاية الصحية له، والتي لا تليق بالمستوى الإنساني.



انتشار ظاهرة التخلي عن الجنسية الإسرائيلة

تحدثت وسائل الإعلام الصهيونية عن ظاهرة آخذة في الانتشار في إسرائيل وهي ظاهرة «التخلي عن الجنسية الإسرائيلية».

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن عام ٢٠٠٤ شهد تخلي أكثر من ٧٤٠ إسرائيلياً عن جنسيتهم والهجرة بشكل نهائي إلى الخارج.

وقالت الصحيفة: إن معظم هؤلاء فضلوا الهجرة إلى أمريكا وألمانيا وأستراليا وأوكرانيا وروسيا وهولندا، وأشارت الصحيفة إلى أن عام ٢٠٠٥م شهد تخلي ٨٠٨ إسرائيليين عن الجنسة الإسرائيلية. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة في إدارة الشؤون المدنية في وزارة الداخلية الصهيونية أن عمليات التنازل عن الجنسية تتم في سفارات إسرائيل في الخارج وهي في تزايد مستمر.

وقالت «معاريف»: إن أغلبية هؤلاء يفضلون التنازل عن الجنسية الإسرائيلية مقابل الحصول على جنسية دولة أخرى تمنع ازدواج الجنسية.



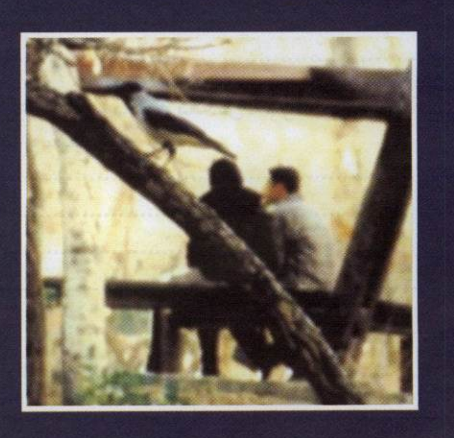
منع المنتقبات من التجول في شوارع هولندا!

أقر البرلمان الهولندي بأغلبية الأصوات حظر ارتداء المسلمات للنقاب في الشوارع والمطارات والأماكن العامة، واعتبر الموافقون أن النقاب يمنع السيدات المسلمات من الاندماج في المجتمع الهولندي ويفرض عليهن نوعاً من العزلة، وهذا ينعكس سلباً –من وجهة نظرهم– على التعايش الاجتماعي والتأقلم مع الثقافة الهولندية.

وتاتي الموافقة بعد جدل طويل بين الأعضاء وإصرار تام من مقدم مشروع القرار البرلماني «فيلدرز» الشهير بالعداء للإسلام.

بدورها طالبت وزيرة الأجانب والهجرة بضرورة تطبيق الحظر بصورة تدريجية تبدأ بالمدارس والجامعات ثم المؤسسات ومصالح العمل، ثم الأماكن العامة.

دراسة تظهر أكثر من ٢٤٠٠ فرق بين الرجل والمرأة



أظهرت دراسة لباحث أردني مهتم بقضايا المرأة أن عدد الفوارق بين المرأة والرجل في المجتمعات العربية يزيد على ٢٤٠٠ فرق تشمل عدا الفوارق البيولوجية فروقاً في النواحي الاقتصادية والتشريعية والصحية والثقافية والتعليمية والإعلامية والاجتماعية.

وقال الباحث الدكتور محمد بشير شريم الذي أعد الدراسة: إن فلسفة هذه الدراسة التي استمرت خمس سنوات وأشرفت عليها لجنة استشارية، قامت على أساس أنه لا يجوز، ونحن في القرن الحادي والعشرين، أن تبقى حالة اللامساواة في العالم العربي تطرح بأشكال انفعالية عشوائية بدون أن تتجسد هذه الفوارق في حقائق رقمية تحدد خصائصها وحجمها. (انظر إلى دراسة «الرجال والنساء وأكذوبة المساواة» في هذا العدد).

وأشارت الدراسة إلى أن أدق المعايير لقياس درجة ذكاء الإنسان هي نسبة حجم المخ إلى حجم الجسم وهي عند المرأة ١ إلى ٤٥ وعند الرجل ١ إلى ٥٠ أي أن حجم دماغ المرأة مقارنة بحجم جسمها أكبر من حجم دماغ الرجل.

ومن الفروقات الإيجابية التي تشير إليها الدراسة زيادة معدل العمر المتوقع للمرأة عنه عند الرجل، فقد وصل هذا المعدل إلى ٧٢,٤ سنة للمرأة و٧١,٥ سنة للرجل.

وتطرقت الدراسة إلى موضوع تحقيق الذات عند الرجال وهو المشاركة الفاعلة في المجالات السياسية والتشريعية والاقتصادية وغيرها.

أما عند المرأة فإن عملية تحقيق الذات تتجلى في ثلاثة مجالات أساسية هي الزواج والإنجاب وإنشاء الأسرة.



لغويات

هكذا

يخطىء كثير من الكتاب حين يستعملون هذه الكلمة متلوة باسم نكرة (لايعجبني هكذا عمل)، فلم يرد في الشعر العربي المعتد به ولا في الأحاديث النبوية مثل هذا الاستعمال، ولكن وردت (هكذا) للدلالة على وصف حالة أو هيئة معينة والغالب أن تكون آخر الجملة، أو قبلها أو بعدها فعل القول أو فعل يدل على حركة كقول الأعشى:

خلقت هند لقلبي فتنة　　هكذا تعرض للناس الفتن

أو قول الآخر:... ما هكذا تورد ياسعد الإبل

وكقول رسول الله عليه السلام:(.. هكذا أنزلت)، وقوله: (إن لهذه الإبل أوابد... فافعلوا به هكذا) وكقول الله تعالى: (أهكذا عرشك)، ومثل ذلك كلمة كذا (ففي الأصمعيات:

بخنذأة فما لومي كذا، رعديدة ثوهدْ)

ويقول المعجم الوسيط: (كذا كلمة واحدة تدل على الكناية عن شيء مجهول أو عدد مبهم، وتكون من كلمتين: كاف التشبيه واسم الإشارة، ذا، وقد تدخل عليها ها التنبيه). ويبدو لي أنها في الحالتين كلمة واحدة متميزة منفردة، فإن الكاف الجارة لا تتدخل بين ها التنبيه واسم الإشارة، بل تأتي قبل ها التنبيه، فلم يرد أبداً هكذي أو هكؤلاء أو هكذين.. وورد قول الرسول عليه السلام في صحيح البخاري: بعثت والساعة كهذه من هذه أو كهاتين.

وحين يراد الوصف باسم الإشارة يرد اسم الاشارة مسبوقاً بالكاف وبعده اسم معرفة، كقول امرىء القيس في كتاب الحيوان للجاحظ:

لا كالتي في هواء الجو طالبة　　ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

وكقول المبرد في الكامل عند شرحه لمعنى (له كذا وكذا درهماً): .. والمعنى: له كهذا العدد من الدراهم. وورد في لسان العرب (فأنتم في الذل كهذا الرجل)، وعن الرسول: أكلُّ تمر خيبر كهذا؟ وفي ديوان المعاني:

لألف فصل كهذا الفصل تبلغه　　باليمن والخير تبليه وينميكا

١٨٣=٨×٣×٥×٨+١



شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف صفر١٤٢٧هـ.

٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.

٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد.

١-هناك أديب عربي كبير أصدر كتاباً قبل قرن من الزمان شكك في إلهية القرآن، فمن هو؟ وما اسم كتابه؟

....

....

....

٢- كم نسبة الأطباء من أصول عربية وإسلامية في بريطانيا؟

....

....

....

٣- كم عدد المسلمين حالياً في كندا؟ وكم يتوقع أن يكون عددهم عام ٢٠١٠؟

....

....

....

٤- يذكر د. القرضاوي في كتابه «تاريخنا المفترى عليه» آفتين يجب التحرر منهما، فماهما الآفتان؟

....

....

٥- اذكر أسماء أربعة من سيوف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

....

....

....

الاسم:..

العنوان:..

....

....

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■									١
				■						٢
	■	■	■							٣
■						■		■		٤
			■							٥
					■		■			٦
			■					■		٧
				■						٨
					■				■	٩
	■	■								١٠

أفقياً:

١- أكبر نهر في أمريكا الشمالية.
٢- نتمنى، كثير العيب للناس.
٣- نهر كبير يمر في تركيا وسورية والعراق.
٤- نهر كبير في الباكستان (معكوسة).
٥- أكبر نهر في غرب إفريقيا.
٦- حديدة في كعب الرمح، يتجرعه ولا يكاد (٠٠٠) آية.
٧- زجاجة تعكس الصورة (معكوسة)، أنا (متفرقة).
٨- نهر مصر (متفرقة)، قطيع من حمر الوحش (متفرقة).
٩- صغير البقر، نوع من الشعر الشعبي.
١٠- أطول نهر في أوروبا (يمر في عدة دول).

رأسياً:

١- أكبر نهر في أمريكا الجنوبية.
٢- عكس النهار، تمادى في الخصومة، علي (متفرقة).
٣- أصابته فتنة (متفرقة)، نهر يمر ببغداد (معكوسة).
٤- طير جارح (متفرقة)، جمع اللؤلؤة (معكوسة).
٥- حي من أحياء مكة (متفرقة)، ثلثا رأس.
٦- تنغيم (متفرقة)، حرف عطف.
٧- حرف عطف للإضراب، أدخل الطعام إلى معدته (معكوسة).
٨- بحر، نوع من أنواع الحلوى (متفرقة).
٩- نهر يخترق الهند وبنجلاديش.
١٠- نعجة (متفرقة) جمع النهر (معكوسة).

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٧٥

إجابات مسابقة العدد ١٧٥

١- الرسالة، عمر المختار.
٢- ملح الطعام.
٣- ١٥,٨٤٠,٠٠٠ في الغربية+ ٣٤,٦١٨,٠٠٠ في الشرقية= ٥٠,٤٥٨,٠٠٠
٤- ١٨٠كم
٥- ١٢٠-١٤٠ ونسبتهم ٦,٧٥٪.

مثل وقصة

(رب ساع لقاعد)

يضرب لمن يأتيه الخير من سعي غيره إلى هذا الخير.

وقصته: أول من قاله النابغة الذبياني وذلك حين وفدت إلى النعمان بن المنذر وفود من العرب فيهم رجل عبسي اسمه شقيق، فمات عنده فلما حبا النعمان الوفود بعث إلى أهل شقيق بمثل حباء الوفد، فقال النابغة حين بلغه ذلك: رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً، ومدح النعمان بذلك قائلاً:

أبقيت للعبسي فضلاً ونعمة
ومحمدة من باقيات المحامد
حباء شقيق فوق أعظم قبره
وما كان يحبى قبله قبر وافد
أتى أهله منه حباء ونعمة
ورب امرىء يسعى لآخر قاعد

ويروى فيه كلام آخر غير موثوق.

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٧٥

أفقياً: ١- عبدالله، ٢- محمود عباس، ٣- حيات، انتبه، ٤- أصناف، كم، ٥- لا، كل، ٦- حسني مبارك، ٧- يتوق، كبا، ٨- دل، الفلوجة، ٩- ما، مبتلون، ١٠- عمر البشير

رأسياً: ١- أميل لحود، ٢- ح، استلم، ٣- عمان، ني، حر، ٤- بوتفليقة، ٥- د، أكم، جمل، ٦- صنعاء، بلابل، ٧- ابتهال، شبل، ٨- لات، بيروت، ٩- كبسة، كافور، ١٠- أمل، كان

أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٥

١- نجوى صالح هنداوي- سورية، حلب
٢- خلود عبدالله إبراهيم- الرياض
٣- محمد عبدالله زكريا- مكة المكرمة.

اللغز

ما هو أصغر عدد إذا قسمته على اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعة كان الباقي في كل عملية قسمة واحداً؟

لغة الصمت

الفكرة منبتها الصمت والعبرة يكسوها الصمت، والجهل يخفيه الصمت، والخائف يخرسه الصمت، والجاني الغدار يعاقب ما حيلته غير الصمت، وعند زحف السرية يحسن الصمت للتمكن من مفاجأة العدو، والعاشق يستره الصمت، وتلاميذ يمتحنون يغشاهم الصمت، وغريب بين لئام لا يأمنهم يلزمه الصمت، وعزيز قهرته الحاجة ألجم فاه الصمت، ومدين يلقى دائنه مقهوراً فيلوذ إلى الصمت عذراء تُستَأذن والإذن هو الصمت، حتى الأسماع هنا تحتاج إلى الصمت لتستكمل خشوعها لخالقها «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً».

وهناك صمت واجب «... فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا...» سبحان الله!! ما أعجب الصمت!! وما أروعه في تلك الأمور، فهو لغة العقلاء جميعاً، لغة تسعفك سريعاً، لغة يتقنها المرء شريفاً ووضيعاً لكن من يدرك؟ من يدرك ما خلف صفوف الصمت؟ من يدرك حالك بمجرد لحظ محياك؟ بفراسته المؤمن يفعل ذاك؟ والصمت تجري عليه الأحكام الخمسة: صمت واجب ويكون حلالاً. ويقابله صمت مذموم ويكون حراماً، بينهما الصمت مباح في الغالب، والمندوب يقابله المكروه، فالصمت الواجب صمت تفكر، صمت تدبر، صمت تذكر، صمت المؤمن «الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض..».

وكما أسلفنا الفكرة منبتها الصمت وصمت الطالب في لجنة الاختبار صمت واجب. والجندي أسيراً عند عدو يلزمه الصمت، وأناس خاضوا في أعراض الناس لا قبل لمن جالسهم أن يسكتهم أو يهجر مجلسهم وجب عليه الصمت. وهنالك تمضي لحظات من صمت أثقل من الجبال، إنه صمت الحزن.

أمثلة لا تحصى في الواجب من هذا الصمت. الصمت المذموم وهو حرام هو صمت العالم إذا سخروا في حضرته من شرع الله لغير مراد الله.

أو أن يقول أناس على الله ما لا يعلمون فيلبسون ويوهمون العامة بأن باطلهم أمر من عند الله فيسمعهم العالم أو يسمع بهم فيصمت فيكون صمته بمنزلة الإقرار بصحة قولهم.

ومن المعلوم أن أحد الأدلة الشرعية لإثبات سنة أو لإثبات إباحة فعل أو طعام أو شراب أن يُفعل ذلك في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهى عنه فيكون ذلك إقراراً منه صلى الله عليه وسلم للجواز. والعلماء ورثة الأنبياء.

ويكون الصمت حراماً إذا اطلع المرء على أناس يأتمرون لقتل بريء أو قطع طريق أو سرقة دار أو هدم جدار أو لأن يلحقوا بالمؤمن ما هو منه بريء، وصمت على ذلك.

ومن أمثلة الصمت المندوب صمت القادر إن اعتدي عليه فيملك نفسه ولا يغضب ويقابل السيئة بالحسنة «وإذا ما غضبوا هم يغفرون». وصمت الرجل يطلع على إحدى عورات الناس بغير قصد منه فيستر ما اطلع عليه، أو أن يرى أخاه المسلم يقترف معصية فينصحه ولا يفضحه. (والنصيحة بين الملأ فضيحة).

والعاشق أحب وعف طاعة لله فلم يذكر محبوبته عند أحد مهما كان قربه من الطرفين.

أما الصمت المكروه فمثاله صمت المجامل على حساب الحق فيقول لمن لم يحسن أحسنت، إلا أن يكون مشجعاً لطالب علم أو باغي خير بذل اليسير وتشجيعه ليبذل الكثير، وصمت العالم على ظلم سلطان جائر، جوره بيّن للناس لا لبس فيه، وليس بصمته ملبساً على الناس حال ذلك السلطان.

ولكنه دون ذلك الذي قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله فصار في هذا سيد الشهداء، ولكن في بعض الحالات قد يكون الصمت في هذا الموقف مباحاً لمن لا حجة عنده ولا فصاحة لسان، كما أنه قد يكون مندوباً أو واجباً إذا أدى إلى مفسدة أشد.

أما الصمت المباح فحدث ولا حرج، فالكلمة قبل أن تنطقها أنت تملكها فإن نطقتها ملكتك لن تستطيع ردها، فكل لغو الحديث مما ليس حراماً ولا حلالاً، فالصمت حياله مباح ولكن يحكمه قول الحكماء: «إن كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب».

وأخيراً صمام أمان الصمت قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت». وقال عليه الصلاة والسلام: «عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان». وحصائد الألسنة إما سامة تضر المرء والخلق فالصمت أولى. أو حكمة إيمانية ربانية فالصمت وكتم الحق يلجم بلجام من نار يوم القيامة.

نسأل الله أن يعيننا على الصمت حيث يجب، وأن يطلق ألسنتنا بالحق حيث يجب أن تنطلق، وأن يسلمنا من شرور ألسنتنا، فمصارع الرجال بين اللسان والسنان.

بقلم:
عيدروس السقاف



خدمة مابعد الاشتراك

اتصــــل الآن

٢٠٥٤٤١١



مجلة المستقبل الإسلامي ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

هاتف ٢٠٥٤٤١١ فاكس ٢٠٥٤٤٠٠